الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص: الصحة العقلية في الوسط المدرسي

الموسومة بـ:

علاقة الموضوع وأثرها في ظهور اضطراب النشاط الحركي الزائد لدى الطفل المتمدرس من فئة 6 إلى 9 سنوات

دراسة عيادية لأربع حالات بالمدرسة الابتدائية " دردور بلقاسم " بمدينة مستغانم

من إعداد الطالب:
فواطمية محمد

إشراف الأستاذة:
علاق كريمة

السنة الجامعية: 2011 – 2012

إهـــــداء

إلى الوالدين الكريمين و الأخوة والأخوات و الأقارب

إلى كل من تعلم وعلم الأساتذة الأفاضل و الأستاذات الفضليات

إلى كل زملائي وزميلاتي وكل من ساعدني من قريب أو من بعيد.

أهدي هذا العمل

شكـــــر و تقديـــــر

اشكر الله و أحمد فضله على ما وفقني إليه لانجاز هذا البحث المتواضع .

كما أتقدم بخالص الشكر و التقدير إلى الأستاذة المؤطرة كريمة علاق ،

و الأستاذ بن أحمد قويدر و الأستاذة بن ملوكة شمينا‌س و الأستاذ قوميدي

وفقهم الله وسدد على طريق العلم خطاهم .

كما نتقدم بالشكر إلى مديرة المدرسة الابتدائية " دردور بلقاسم " الواقعة

بحي صلامندر (مستغانم) و المعلمين و الأولياء على المساعدة التي قدموها لنا .

ملخص البحث :

تتمحور دراستنا بموضوع علاقة اضطراب النشاط الحركي الزائد (Hyperactivité) بعلاقة الموضوع (la relation d'objet) والتي نقصد بها علاقة الطفل المتمدرس ذو النشاط الحركي الزائد بالأب والأم وهذا من الناحية النفسية و العلائقية بواسطة التقنيات الاسقاطية ، بناءا على اختبار رسم العائلة الحقيقية لبوروPorot ورسم العائلة المتخيلة لكورمان Corman ، من أجل الكشف عن إشكالية العلاقة الموجودة بين علاقة الموضوع و بين حدوث اضطراب النشاط الحركي الزائد عند الأطفال المتمدرسين من فئة 6-9 سنوات، وعن نوع علاقة الموضوع هذه عند هؤلاء الأطفال، و من أجل الوصول كذلك من خلال تطبيق اختباري رسم العائلة إلى البحث عن العلاقة الأكثر تأثيرا على الطفل المتمدرس المصاب بإضطراب النشاط الحركي الزائد ما بين 6 إلى 9 سنوات ، واعتمادنا أيضا على المقابلة مع الأمهات عن طريق دراسة الحالة على (04) حالات لأطفال يعانون من النشاط الحركي الزائد ، (02) ذكور و (02) اناث ، تتراوح أعمارهم بين (6-9) سنوات من تلاميذ الصف الأول والثاني والثالث بإحدى المدارس الابتدائية بمدينة مستغانم ، حيث أظهرت نتائج الدراسة مايلي :

1) – توجد علاقة بين علاقة الموضوع و ظهور اضطراب النشاط الحركي الزائد عند الطفل المتمدرس من فئة 6-9 سنوات ، فمن خلال شبكة المقابلات وتطبيق اختبار رسم العائلة الحقيقية والمتخيلة اتضح أن كل أفراد العينة لديهم مشكلات علائقية مع الموضوع تظهر في رفض صورة الوالدين و صعوبة تقمص الوالد من نفس الجنس .

2) – أما الفرضية القائلة : " تكون علاقة الموضوع عند الطفل ذو النشاط الحركي الزائد المتمدرس علاقة سلبية " فقد تحققت عند حالتين أما الحالتين الأخريين فقد وجدناها في بعض الأحيان علاقة موضوع متناقضة بين الإيجاب و السلب وفي البعض الأخر سلبية عند أحد الوالدين و ايجابية عند الأخر .

3) – كنا نعتقد أن علاقة الطفل ذو النشاط الحركي الزائد بأمه أكثر تأثيرا من علاقته بأبيه عند الحالات المدروسة من الأطفال المتمدرسين المصابين باضطراب النشاط الحركي الزائد من فئة 6 إلى 9 سنوات لكن نتائج تطبيق اختبار رسم العائلة الحقيقية والمتخيلة أظهرت أن أغلب أفراد العينة كانوا متأثرين بالأب أكثر من الأم.

قائمة المحتويات

- الإهداء ..... أ
- شكر وتقدير..... ب
- ملخص البحث ..... ت
- قائمة المحتويات..... هـ
- مقدمة البحث..... 1

الفصل الأول: مدخل الدراسة

- تمهيد..... 4
- إشكالية البحث..... 4
- فرضيات البحث 8
- دواعي اختيار الموضوع 8
- أهمية البحث 8
- أهداف البحث 9
- منهج البحث 9
- أدوات البحث 9
- التعاريف الإجرائية 10
- حدود الدراسة 11

الفصل الثاني: مفهوم علاقة الموضوع

- تمهيد 13
- مفهوم علاقة الموضوع 13
- أهم الإسهامات النظرية في مفهوم علاقة الموضوع 17
  - مدرسة التحليل النفسي الكلاسيكية 17
  - مدرسة التحليل النفسي الحديثة 20
- أشكال علاقات الموضوع 26
  - العلاقة بالأم 26
  - العلاقة بالأب 33

- الصورة الوالدية 40
- خاتمة 41

الفصل الثالث: مفهوم اضطراب النشاط الحركي الزائد

- تمهيد 43
- مفهوم النشاط الحركي الزائد 43
- تاريخ الاهتمام بالنشاط الحركي الزائد 45
- أسباب النشاط الحركي الزائد 45
- تشخيص النشاط الحركي الزائد 51
- خاتمة 54

الفصل الرابع: الطفل ذو النشاط الحركي الزائد في المدرسة

- تمهيد 56
- الصعوبات التي تصادف في القسم قبل التعرف عن الاضطراب 56
- دور المعلم 57
- الفروض و المسائل 58
- الأطفال ذوى النشاط الحركي الزائد و المتفوقين..... 59
- خاتمة 61

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

- الدراسة الاستطلاعية 63
- الدراسة الأساسية 71

الفصل السادس: عرض النتائج

- دراسة الحالة الأولى 75
- دراسة الحالة الثانية 82
- دراسة الحالة الثالثة 89
- دراسة الحالة الرابعة 96

الفصل السابع: مناقشة الفرضيات

- مناقشة الفرضية الأولى 105
- مناقشة الفرضية الثانية 109
- مناقشة الفرضية الثالثة 112
- الخاتمة 115
- الاقتراحات 116
- قائمة المراجع 117
- الملاحق

قائمة الرسوم

- رسم رقم 1 – يمثل رسم العائلة المتخيلة للحالة الأولى 77
- رسم رقم 2 – يمثل رسم العائلة الحقيقية للحالة الأولى..... 79
- رسم رقم 3 – يمثل رسم العائلة المتخيلة للحالة الثانية 84
- رسم رقم 4 – يمثل رسم العائلة الحقيقية للحالة الثانية 86
- رسم رقم 5 – يمثل رسم العائلة المتخيلة للحالة الثالثة 91
- رسم رقم 6 – يمثل رسم العائلة الحقيقية للحالة الثالثة 93
- رسم رقم 7 – يمثل رسم العائلة المتخيلة للحالة الرابعة 98
- رسم رقم 8 – يمثل رسم العائلة الحقيقية للحالة الرابعة 100

مقدمـة البحث:

ركزت أغلب الدراسات التي تناولت موضوع اضطراب النشاط الحركي الزائد على العوامل الشعورية التي لها علاقة بإحداث هذا الاضطراب ، غير أن الدراسات التي ربطت اضطراب النشاط الحركي الزائد والمشكلات العلائقية فهي قليلة مقارنة بالدراسات التي اهتمت بعلاقة الطفل العادي ، إما بأمه أو بوالديه على حدة ، فعلاقة الطفل بالأم و الأب خاصة في المراحل الأولى تعتبر محددا حاسما في نمو شخصية الطفل ، ويمكن لاضطراب هذه العلاقات أن تكون لها علاقة باضطرابات إما نفسية أو نفسية حركية كالنشاط الحركي الزائد. ومن هنا يتمحور لب موضوع بحثنا الذي يتناول علاقة اضطراب النشاط الحركي الزائد بعلاقة الموضوع عند الطفل المتمدرس ما بين 6 إلى 9 سنوات، نوع هذه العلاقة بالموضوع عند هؤلاء الأطفال المتمدرسين المصابين بهذا النوع من الاضطراب، و أي علاقة الموضوع الأكثر تأثيرا على الطفل المتمدرس من فئة 6-9 سنوات الذي يعاني اضطراب النشاط الحركي الزائد، هل هي علاقته بأمه أو علاقته بأبيه؟

وقد كان الهدف من هذه الدراسة هو :

- الكشف عن نوعية علاقة الموضوع وعلاقته باضطراب النشاط الحركي الزائد .
- اعطاء نظرة عن الأخصائي النفسي- التربوي الذي بقي محصورا فقط من الناحية التربوية .

وحتى نعطي حق الدراسة هذه وافر التحقق و البحث ، فقد حاول الباحث معالجة موضوع بحثه من خلال ستة (6) فصول حيث تناولنا في **الفصل الأول** "مدخل الدراسة" إشكالية البحث و الفرضيات، دوافع اختيار الموضوع ، أهمية البحث أهداف البحث ، منهج الدراسة أدوات البحث ، التعاريف الإجرائية ، حدود الدراسة .

وتناولنا في **الفصل الثاني** مفهوم " علاقة الموضوع " و أهم الإسهامات النظرية فيه، وأشكال علاقات الموضوع بما فيها العلاقة بالأم و تأثر هذه العلاقة بالعوامل الثقافية للمجتمع و انعكاساته على سيرورات

النمو التي يشهدها الطفل ، بما في ذلك اضطراب العلاقة أم/طفل و تأثيرها على شخصية الطفل ، دون إهمال علاقة الطفل بالأب و الوظيفة الأبوية و اضطراب العلاقة بالأب ، و الصورة الوالدية كذلك .

أما **الفصل الثالث** فقد تناولنا فيه مفهوم اضطراب النشاط الحركي الزائد وتاريخ الاهتمام به ، أسبابه و تشخيصه .

كما جاء عنوان **الفصل الرابع** "الطفل ذو النشاط الحركي الزائد في المدرسة" وتناولنا من خلاله الصعوبات التي تصادف في القسم قبل التعرف عن الاضطراب ، دور المعلم ، الفروض و المسائل ، الأطفال ذوي النشاط الحركي الزائد و المتفوقين .

واحتوى **الفصل الخامس** على" الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية التي تضمنت الدراسة الاستطلاعية و الدراسة الأساسية .

وقمنا في **الفصل السادس** بعرض النتائج ، عن طريق دراسة الحالات الأربعة و تطبيق الاختبارات.

وفي **الفصل السابع** ناقشنا الفرضيات من خلال تحليل اختباري رسم العائلة المتخيلة لكورمان ورسم العائلة الحقيقية لبورو و اعتمدنا كذلك على المقابلات مع الأمهات.

وننتقل مباشرة إلى الفصل الأول ...

الفصل الأول

مدخل الدراسة

1- إشكالية البحث

2- فرضيات البحث

3- دوافع إختيار الموضوع

4- أهمية البحث

5- أهداف البحث

6- منهج الدراسة

7- أدوات البحث

8- التعاريف الإجرائية

9- حدود الدراسة

تمهيد:

إذا كان الموضوع المعرفي يتكون على أسس موضوعية ثابتة (شكل، وزن،...) فإن الموضوع الليبيدي صفاته الموضوعية ثانوية ويتأسس على آليات الاسقاط والتقمص والاستهام ويتغذى كل أحد منهما بالآخرمن خلال تكوين علاقة الموضوع ويتأثر كذلك كل واحد منهما بنوعية هذه العلاقة.

1- إشكالية البحث :

تعتبر علاقة الموضوع من المواضيع الحديثة التي تطرقت إليها مدرسة التحليل النفسي والباحثين في هذا المجال ، فنمو الطفل السوي يتحدد من خلال علاقته بالمواضيع التي تتمثل في الأب،الأم فأي اختلال في هذه العلاقات سوف يؤثر على توازنه النفسي ، ومن بين الدراسات التي تعرضت لهذا الموضوع نجد دراسة كوان ديكاري T. Goin Decarie التي لاحظت تزامن بين تكوين الموضوع المعرفي لبياجي (Piaget) والموضوع اللبيدي حسب ما وصفه شبيتز (R.Spitz) ، فإذا كانت ديمومة الموضوع المعرفي تحدث عند 24 شهر فديمومة الموضوع الأمومي تبقى هشة خلال السنوات الأولى من الحياة وخاصة إذا كانت علاقة الطفل مع والدته لا ترتكز على أسس متينة يسودها القلق و التفريق و الحرمان .(بدرة معتصم ميموني،2003-2004 : 117)

كما أجرت مرجريت ريبل M.Ribble دراسة أخرى كشفت فيها أن كثيرا من الصفات الشخصية و ثباتها يتوقف على الإرتباط الوجداني بالأم ، فهذه الرابطة بمثابة الشحنة الوجدانية التي تنمو بالتدريج من خلال الإشباعات المتكررة التي يستمدها الطفل من الأم.(أحمد السيد محمد إسماعيل ، 1995 :31)

دراسات ميمونيMimouni، شبيتزR.Spitz، بوسبسي M.Boucebci، باولبي J.Bowlby،...إلخ حول الحرمان من عناية الأم وعيش الطفل في الملاجئ ومدى تأثير نوعية العلاقة والعناية على التوازن أوعدم توازن الفرد نفسيا و إجتماعيا وجسميا .(بدرة معتصم ميموني وآخرون ،2010 :20)

كذلك أعمال ستارن D. Stern، ميسوني S.Missonnier، لوبوفيسي S.Lebovici، ميشال F.Michel، ديسشوDeschamps، غيازيلوH.Riazuelo، كيبا D.Cupa، ديليزيG.Delaisi وآخرون ساعدوا

على إثراء المعارف حول الثلاثية أب–أم– رضيع و حول الوسط ما قبل الولادة .ركزوا في البداية على الديادية (dyade) أم – رضيع ، وإستطاعوا بعد ذلك تعريف الدائرة الأبوية .(Mathild Pagnat,2004 : 12)

وقد وجدنا في الدراسات العربية دراستين أحدهما جزائرية أعدتها الباحثة كريمة علاق التي ربطت فيها عرض التبول الليلي اللارادي الأولي بالصور الوالدية أو بإحداهما ...,حيث عالجته من الناحية الإسقاطية بناء على اختبار رسم العائلة و اختبار الخروف ذو القائمة السوداء , وقد كان مجمل العينة 298 حالة: ذكورا و إناثا,و استنتجت أن لصورة الأم تأثير على تدعيم التثبيت و النكوص لدى الطفل البوالي ,وأن الأم هي المؤثرة في تدعيم التثبيت و النكوص لدى هذه العينة، وكانت أكثر حضورا من الأب من ناحية قوتها في أرضيتها و التي تعتبر المدبرة و المديرة للعلاقات العاطفية .و كان هناك استنتاج أن للصورة الهوامية للوالدين علاقة بإحداث عرض التبول الليلي اللاإرادي ,كما أن صورة الوالدين تختلف من طفل إلى آخر حسب أسلوب المعاملة الوالدية بدأ من التسامح /التشدد و كانت تظن الباحثة أن صورة الأم سيكون لها تأثير أكبر على الذكور البوالين منها على الإناث البوالات ولكن النتائج أثبتت العكس .(كريمة علاق ,1999/1998)

والثانية عربية للباحثة كرمن محمد حسن سويلم (2001) وكان الهدف منها هو التعرف على ديناميكية العلاقة بين إدراك الصورة الوالدية والبناء النفسي لدى الأبناء غير الشرعيين (دراسة إكلينيكية مقارنة) حيث توصلت فيها إلى أن هناك اضطراب في إدراك الأبناء غير الشرعيين للصورة الوالدية مع وجود تعويض خيالي على هذه الصورة على خلاف الأبناء الشرعيين , كذلك توصلت إلى أن البناء النفسي يتأثر بغياب النماذج الأبوية الشرعية لدى الأبناء غير الشرعيين من حيث التخييل – إدراك الواقع – النمو النفسي الجنسي – صورة الذات . كما وجدت الباحثة أن الأبناء غير الشرعيين يستخدمون ميكانيزمات دفاعية بدائية قوامها النكوص والإنكار والإنشطار , مع فشل ميكانيزم الإعلاء والتسامي .

فالملاحظ أن الدراسات التي اهتمت بالنشاط الحركي الزائد ، ركزت معظمها إما على الجوانب التحصيلية للأطفال من فئة ذوي النشاط الحركي الزائد ، نذكر منها دراسة السيد إبراهيم السمادوني

(1990) التي وجد فيها الباحث أن هناك انخفاض ملحوظ في مستوى المهارات التحصيلية لدى الأطفال ذوي النشاط الحركي الزائد ، و هذا بمقارنة نتائج الأطفال الذين يعانون من هذا الإضطراب بمعايير : الذكاء و التحصيل الدراسي و الخصائص المزاجية مع الأطفال العاديين ، كما وجد فروقا دالة إحصائيا في فتور الشعور بالسعادة لدى الأطفال ذوي النشاط الحركي الزائد مع العاديين.

كما وجد "باري و ليمان " (1997) في دراسته علاقة ارتباطية سالبة بين أعراض النشاط الحركي الزائد و التحصيل الدراسي لدى التلاميذ . وفي نفس السياق، أشارت دراسة السيد علي السيد أحمد (2004) إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين أعراض اضطراب عدم الانتباه والنشاط الحركي الزائد و التحصيل الدراسي.

وركزت أخرى على ربط اضطراب النشاط الحركي الزائد بالجانب الإجتماعي التي أشارت إلى صعوبة توافق الطفل ذو النشاط الحركي الزائد مع الأخرين المحيطين به، من خلال الدراسة التي قام بها "والين" 1987 والذي هدف إلى معرفة أثر النشاط الحركي الزائد في السلوك الإجتماعي لدى (275) طفلا من تلاميذ الصفوف الأولى من المرحلة الإبتدائية والذين يعانون من النشاط الحركي الزائد ، إذ أشارت النتائج إلى أن هؤلاء الأطفال يعانون من نقص المهارات الإجتماعية و اضطراب العلاقات ، كما أشارت دراسة كل من تاموسكي و ناي(Tamwski,Nay.1997) و دراسة كلارك وهيلفيل (Klark ,Heilveil) إلّا أن هؤلاء الأطفال يتعرضون للعدوان من محيطهم ، كما يعانون من الإهمال وعدم الإهتمام من قبل الأخرين.

أما الدراسات التي ربطت بين النشاط الحركي الزائد و علاقة الموضوع نجد دراسة" باركلي وزملاؤه " ،1993 و " كابلان " (Kaplan 1994) الذي يرى أن اضطراب النشاط الحركي الزائد لدى الأطفال يكون ناتجا عن الأسلوب الخاطئ في المعاملة الوالدية والتي يشعر الطفل من خلالها بالإهمال و الرفض من قبل والديه .

ودراسة "رياض نايل العاصمي" من جامعة دمشق التي تهدف إلى: توضيح العلاقة ما بين اضطراب النشاط الحركي الزائد وصورة الذات و الوالدين والبيئة والصراعات والإحباطات لدى تلاميذ التعليم الأساسي، باستخدام (CAT) كاختبار الإسقاطي. وأشارت نتائج التحليل، من خلال استجابة الأطفال لهذا الاختبار، أن الأطفال ذوي النشاط الحركي الزائد يعانون من اضطراب في: صورة الذات والوالدين والبيئة المحيطة بالطفل، فضلا عن الصراعات، الإحباطات.(مجلة دمشق، 2008)

وبناء على ما وقعنا عليه من دراسات ركزت في معظمها على ربط اضطراب النشاط الحركي الزائد إما بالتحصيل الدراسي أو العلاقات الإجتماعية للمحيطين به أو الصور الوالدية ، فقد ارتأينا أن نسلط الضوء عن الكيفية التي يعيش بها الطفل الذي يعاني اضطراب النشاط الحركي الزائد علاقة الموضوع ، بطريقة أخرى كيف يعيش الطفل الذي يعاني اضطراب النشاط الحركي الزائد علاقاته بأمه و أبيه، خصوصا عند الطفل المتمدرس ما بين 6-9 سنوات ، وهل هناك علاقة بين علاقة الموضوع و حدوث اضطراب النشاط الحركي الزائد ؟.

ومن هنا جاءت إشكاليتنا كالتالي :

- هل توجد علاقة بين علاقة الموضوع و حدوث اضطراب النشاط الحركي الزائد عند الطفل ذو النشاط الحركي الزائد المتمدرس من فئة 6-9 سنوات، و ما هو نوعها؟

- أي علاقة الموضوع الأكثر تأثيرا على الطفل المتمدرس من فئة 6-9 سنوات الذي يعاني اضطراب النشاط الحركي الزائد، هل هي علاقته بأمه أو علاقته بأبيه؟

وعندها تكون فرضيات البحث كالتالي

2- فرضيات البحث:

- توجد علاقة بين علاقة الموضوع و ظهور اضطراب النشاط الحركي الزائد عند الطفل المتمدرس من فئة 6-9 سنوات .

- تكون علاقة الموضوع عند الطفل ذو النشاط الحركي الزائد علاقة سلبية.

- تكون علاقة الأم بالطفل المتمدرس من فئة 6-9 سنوات الذي يعاني من اضطراب النشاط الحركي الزائد أكثر تأثيرا من علاقته بأبيه

3- دوافعي اختيار الموضوع :

- الإهتمام بفئة الأطفال المتمدرسين من ذوي النشاط الحركي الزائد.
- محاولة الكشف عن أسباب هذا الإضطراب لدى الطفل المتمدرس.
- ارتفاع نسبة المصابين وزيادة الشكاوي الأولياء والمدرسين لهذا النوع من الاضطراب
- ارتباط الموضوع بعلم النفس العيادي والصحة النفسية في الوسط المدرسي .

4- أهمية البحث :

أ-الأهمية النظرية :

- أهمية الاضطراب النشاط الحركي الزائد ، وشيوع ظهوره في مرحلة الطفولة .
- تناول الاضطراب النشاط الحركي الزائد وعلاقته بمتغير (علاقة الموضوع).
- أهمية معرفة النتائج الشائعة في العينة المدروسة .

ب- الأهمية التطبيقية :

تتمثل الأهمية التطبيقية في توظيف النتائج التي ستتوصل إليها الدراسة الحالية في توجيه المعلمين والأولياء لضرورة الاهتمام بعلاقة الموضوع

5- أهداف البحث :

- محاولة إكتساب أكبر قدر ممكن من المعلومات النظرية والتطبيقية .

– التعرف على نوعية علاقة الموضوع عند الأطفال المتمدرسين ذوي النشاط الحركي الزائد مابين 6 إلى 9 سنوات .

6– منهج البحث :

نظرا لخصوصية دراستنا وقع اختيارنا على المنهج العيادي حيث استخدمنا من خلاله **دراسة الحالة** في جمع المعلومات الحقيقية عن كل حالة بطريقة فردية مستعينين بالملاحظة والمقابلة العيادية واختباري رسم العائلة الحقيقة (لبورو) ورسم العائلة المتخيلة (لكورمان) ، وباستخدام الدليل التشخيصي الرابع لعام 2007 DSM-IV وهذا بغية تشخيص دقيق لاضطراب النشاط الحركي الزائد من جهة ، والوضعيات العلائقية للأطفال المصابين باضطراب النشاط الحركي الزائد.

7– أدوات البحث : و قد استخدمنا الأدوات التالية:

أ– **الملاحظة العيادية :** والهدف منها هو

– تشخيص اضطراب النشاط الحركي الزائد وهذا من خلال ملاحظة الأعراض باستخدام الدليل التشخيصي الرابع DSM-IV لعام 2007

– تشخيص المشكلات العلائقية وهذا من خلال استخدامها في اختبار رسم العائلة الحقيقية لبورو و العائلة المتخيلة لكورمان.

ب– المقابلة العيادية : و الهدف منها هو

– جمع أكبر قدر من المعلومات التى تساعدنا في التشخيص الدقيق لمشكلة النشاط الحركي الزائد و المشكلات العلائقية بين الطفل و والديه.

ج– الدليل التشخيصي الرابع DSM-IV لعام 2007 : و الهدف منه

– تشخيص اضطراب النشاط الحركي الزائد .

د– اختبار العائلة المتخيلة (لكورمان) : و الهدف منه

– تشخيص المشكلات العلائقية عند الطفل المصاب باضطراب النشاط الحركي الزائد مع والديه

ت– اختبار العائلة الحقيقية (لبورو) : و الهدف منه

– مقارنة النتائج المتوصل إليها من خلال تطبيقنا لاختبار العائلة المتخيلة بالنتائج المتوصل إليها في اختبار العائلة الحقيقية أو التشخيص الفارقي .

8– التعاريف الاجرائية :

8–1– علاقة الموضوع : نقصد بعلاقة الموضوع ، نوع العلاقة التي يكونها الطفل المتمدرس من فئة 6–9 سنوات ذو النشاط الحركي الزائد ، مع الأم والأب ، و يمكن أن نكشف عنها بواسطة المقابلات العيادية وإسقاط الصور الوالدية من خلال اختبار رسم العائلة المتخيلة لكورمان و اختبار العائلة الحقيقية لبورو

8–2– النشاط الحركي الزائد : هو اضطراب يتميز بعدم الاستقرار و الحركات الكبيرة والزائدة عن حدودها الطبيعية و تواترها ، و عدم الإحساس بالتعب عند الطفل المتمدرس من فئة 6–9 سنوات، و يمكن تشخيصه عن طريق الدليل التشخيصي الرابع DSM-IV لعام 2007.

8–3– الطفل المتمدرس ذو النشاط الحركي الزائد من فئة 6–9 سنوات : هو كل طفل لم ينقطع عن الدراسة ، ولا زال في المرحلة الابتدائية ، يتراوح سنه بين 6 إلى 9 سنوات ، سواء كان ذكرا أم أنثى و يعاني من اضطراب النشاط الحركي الزائد .

9– حدود الدراسة :

9–1– الحدود الموضوعية :

اقتصر موضوع بحثنا على دراسة علاقة الموضوع عند الطفل المتمدرس من فئة(6-9) سنوات ذو النشاط الحركي الزائد .

9-2- الحدود المكانية :

لقد تمت الدراسة في المدرسة الإبتدائية " دردور بلقاسم " الواقعة بحي سيدي لخضر بن خلوف " صلامندر " مستغانم

9-3- الحدود الزمانية :

تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الثالث من السنة الدراسية (2011-2012).

الفصل الثاني

مفهوم علاقة الموضوع

- تمهيد :

1- مفهوم علاقة الموضوع

2- أهم الإسهامات النظرية في مفهوم علاقة الموضوع

1.2- مدرسة التحليل النفسي الكلاسيكية

1.1.2- علاقة الموضوع عند سيجموند فرويد

2.2- مدرسة التحليل النفسي الحديثة

1.2.2- علاقة الموضوع عند رونيه شبيتز

2.2.2- علاقة الموضوع عند كارل أبراهام

3.2.2- علاقة الموضوع عند ميلاني كلاين

4.2.2- علاقة الموضوع عند ويليام فاربارن

5.2.2- علاقة الموضوع عند موريس بوفي

6.2.2- علاقة الموضوع عند دونالد وينيكوت

7.2.2- علاقة الموضوع جورج دوفورو و بارجوري

3- أشكال علاقات الموضوع

1.3- العلاقة بالأم

1.1.3- التأثير الثقافي على العلاقة أم / طفل و انعكاساتها على سيرورات النمو

2.1.3- اضطراب العلاقة أم / طفل و تأثيرها على نمو شخصية الطفل

2.3- العلاقة بالأب

1.2.3- الوظيفة الأبوية

2.2.3- اضطراب العلاقة بالأب و الوظيفة الأبوية

4- الصورة الوالدية

- خاتمة

تمهيد:

يمر الطفل بمراحل عدة من خلال علاقته بالموضوع ، فأول علاقة بالموضوع يعرفها الطفل تتحدد في العلاقة بالأم ، إذ يساعد النضج والعلاقة بالأم على الدخول في العلاقة الثلاثية أم، أب، طفل فنوعية

هذه العلاقات سوف تحدد قدرة أو عدم قدرة هذا الطفل على تكوين علاقات أخرى، كما يمكن للعوامل الثقافية أن تؤثر على هذه العلاقات.

1- مفهوم علاقة الموضوع:

العلاقة بالموضوع يمكن فهمها **بمعنى راسخ** للمصطلح باعتبارها علاقات بين- شخصية (علاقة متبادلة متفاعلة) ، ولا يتضمن فقط الطريقة التي يشكل بها الفرد موضوعاته ولكن أيضا الطريقة التي تشكل بها هذه الموضوعات نشاطه ، واتجاه "كلاين" يولي اهتماما كبيرا لهذه الفكرة (الموضوعات المستدمجة المسقطة التي تمارس فعلها على الفرد) (تضطهده وتؤيده..إلخ) (الموضوع الجيد ، الموضوع السيئ).(كرمن محمد حسن سويلم ،2001 : 18)

يشيع استخدام هذا المصطلح كثيرا في التحليل النفسي المعاصر للدلالة على أسلوب علاقة الشخص مع عالمه ، هذه العلاقة هي نتيجة معقدة وكلية لشكل ما من أشكال تنظيم الشخصية، ولمقاربة متفاوتة في درجة هواميتها للموضوعات ولشكل ما من أشكال أنماط الدفاع المفضلة . (جان لابلانش و.ج.ب بونتاليس ترجمة مصطفى الحجازي ،1985 : 375)

ولكن فكرة علاقة الموضوع أخذت منذ العام 1930، أهمية متزايدة في أدبيات التحليل النفسي حتى صارت تشكل اليوم بالنسبة للكثير من الكتاب المرجع النظري الرئيسي. ويندرج هذا التطور كما بينه دانيال لاجاش في حركة فكرية لا تقتصر على التحليل النفسي، والتي تؤدي إلى الكف عن اعتبار المعتضى في حالة العزلة ، بل إلى النظر إليه في تفاعله مع المحيط ولقد تمسك بالنت بالفكرة القائلة بأن هناك بونا في التحليل النفسي ما بين التقنية التي تستند إلى التواصل وإلى العلاقات ما بين شخص وآخر، و بين النظرية التي مازالت تبعا لتعبير يعود إلى ريكمان، تقوم على "علم نفس الجسد الواحد". فبالنسبة إلى "بالنت" التي طالبت منذ العام 1935 بإعطاء مزيد من الإهتمام لنمو علاقات الموضوع ، لازالت كل مصطلحات و مفاهيم التحليل النفسي – ماعدا مصطلحات " الموضوع " و" علاقة الموضوع " – ترجع إلى الفرد وحده. كما يلاحظه رينيه شبيتز أيضا، أنه ماعدا ذلك المقطع من " ثلاث محاولات

حول نظرية الجنسية عام 1905" الذي يتصدى للعلاقات المتبادلة ما بين الأم والطفل ، لايعالج فرويد الموضوع الليبيدي، إلا من جهة نظر الشخص وحده (التوظيف ، و اختيار الموضوع). (جان لابلانش و.ج.ب بونتاليس ترجمة مصطفى الحجازي،1985 : 375-376)

العلاقة بالموضوع يمكن فهمها **بمعناها المشدد:** إذ يتعلق الأمر بعلاقة متبادلة متفاعلة ، لا تقتصر فقط على أسلوب تكوين الشخص لموضوعاتهن بل أيضا على أسلوب تشكيل هذه الموضوعات لنشاطه هو. يتعزز معنى هذه الفكرة في مفهوم من مثل مفهوم ميلاني كلاين: حيث تمارس الموضوعات المسقطة والمجتافة – فعلا بالمعنى الدقيق للكلمة على الشخص (فعلا اضطهاديا أو مطمئنا، ....إلخ). (جان لابلانش و.ج.ب بونتاليس ترجمة مصطفى الحجازي،1985 : 376)

وأما حرف "**أل...**"(حيث يمكن أن ننتظر حرف "مع" فإنه للتأكيد على العلاقة المتبادلة. ذلك أن الحديث عن علاقة مع الموضوع أو الموضوعات يتضمن الوجود السابق لهذه الموضوعات على علاقة الشخص معها، كما يتضمن بالمقابل أن الشخص نفسه قد اكتمل تكوينه. (جان لابلانش و.ج.ب بونتاليس ترجمة مصطفى الحجازي ،1985 : 377)

وقد أشار "فريدمان (Fridman) إلى أن نظرية " العلاقة بالموضوع في التحليل النفسي تطورت من خلال قاعدتين مختلفتين إحداهما تقوم على أساس "الملاحظة" وتتضمن الملاحظات المباشرة لتطور الطفل وتتابع نمو الشخصية في إطار العلاقات الأسرية ومجال العمل مع الأسرة ودراسة أنماط التواصل وأدوار الأسرة وتأثيرات تفاعل الأسرة على الفرد . أما القاعدة الثنائية للمعطيات حول العلاقة بالموضوع يتم الحصول عليها من الموقف التحليلي الإكلنيكي. (كرمن محمد حسن سويلم،2001: 20)

1- ونعني بالموضوع **من الناحية اللغوية** : كل شيء ملموس ، مدرك بالرؤية واللمس. (Le petit Larousse 2005 :744)

أما **في القاموس العربي** فنعني بالمَوْضُوع : - وضع : مص // مفع // المَادة التي هي مَدَارْ الحَديثِ أو الكِتَابَةِ أو التَأْلِيف . يقال مَوْضُوعُ العِلْمِ أَي ما يُبْحَثُ فيه عن عَوَارِضِهِ الذاتية كجسم الإنسان

لِعِلْمِ الطبّ ، و مَوْضُوعُ الكَلَامِ أي المادّة التي يجري عليها ، ج مَوَاضِيع ومَوْضُوعَات // الرَجُلُ المَوضُوعُ فِي تِجَارَتِهِ : الخاسِر. (المنجد الأبجدي : 1028)

2- أما **من الناحية الإصطلاحية :** فنبدأها ب :

أ- في **معجم مصطلحات التحليل النفسي :** يصادف مصطلح الموضوع في الكتابات التحليلية النفسية منفردا أو في العديد من التعابير من اختيار الموضوع ، حب الموضوع ، فقدان الموضوع ، علاقة الموضوع ، إلخ.

و تطرح فكرة **الموضوع** في مدرسة التحليل النفسي ، حيث تناولتها على ثلاثة جوانب، يذكرها كل من" لابلانش و بونتاليس" (1985)، و هي:

أ-**1**- **بإعتبار الموضوع متلازما مع النزوة :** فيه ومن خلاله تحاول النزوة الوصول إلى هدفها، أي إلى نمط معين من الإشباع . وقد تكون هنا بصدد شخص كامل، أو بصدد موضوع جزئي، كما قد نكون بصدد موضوع واقعي أو موضوع هوامي.

أ-**2**- أو **باعتباره متلازما مع الحب (أو مع الحقد) :** تقوم العلاقة موضع البحث عندها، ما بين شخص كلي أو ركن الأنا، وبين موضوع مستهدفه هو ذاته أيضا باعتباره كليا (شخص، كيان، مثل أعلى أو خلافه) ، (وأما الصفة المقابلة لذلك فهي – غيريObjectal) .

أ-**3**- وأما **بالمعنى التقليدي** الذي يتبناه علم النفس وفلسفة المعرفة فيطرح كمتلازم مع الشخص الذي يدرك ويعرف أنه ما يبدو متصفا بخصائص ثابتة ومستمرة تتمتع بحق الاعتراف العام بها من قبل جميع الأشخاص، وبصرف النظر عن الرغبات والآراء الفردية (وأما الصفة المقابلة لذلك فهي " موضوعي objectif). (جان لابلانش و.ج.ب بونتاليس : 1985 ، 496)

وقد أوضح لابلانش و بونتاليس"(1985) أن فرويد يرى أنه هناك أسلوبين رئيسيين يتدخلان في اختيار الموضوع ، نمط اختيار الموضوع بالاستناد ونمط الموضوع النرجسي :

1- اختيار الموضوع بالاستناد: ينتقي موضوع الحب في هذا النمط من اختيار الموضوع على غرار الصور الوالدية باعتبارها تؤمن للطفل الغذاء والعناية والحماية. ويستمد هذا النمط أساسه من أن النزوات الجنسية تستند أصلا إلى نزوات (Pulsion) حفظ الذات.

2- اختيار الموضوع النرجسي: ويتم اختيار الموضوع في هذه الحالة على غرار علاقة الشخص بنفسه، وحيث يمثل (الموضوع المختار) هذا المظهر أو ذاك من الشخص عينه.

فقد كان الدافع الأقوى الذي أجبر فرويد على الاعتراف بوجود النرجسية هو اكتشافه بأن بعض الأشخاص وخصوصا اللواطيين منهم ... يختارون موضوع حبهم... على غرار شخصهم نفسه ، ويتعارض اختيار الموضوع النرجسي مع اختير الموضوع بالاستناد ، فكون الأول ليس مجرد إعادة إنتاج لعلاقة سابقة بل تشكيل لعلاقة الموضوع على غرار علاقة الشخص بذاته. (كرمن محمد حسن سويلم ،2001 :18)

ب- أما في **علم النفس التكويني :** فقد أخذ الموضوع في معناه العام حيث عرفه "ج بياجي"و عرف مراحل تكوينه في كتابه "بناء الواقع عند الطفل" و يقول ' بياجي ' أن في البداية (بعد الميلاد) الطفل لا يدرك المواضيع ثم تدريجيا يبدأ في إدراكها والتعرف عليها . ولا تصبح هذه المواضيع مستقلة عن الحركة والإحساس إلّا في نهاية المرحلة الحس- حركية (24 شهر) هذا الموضوع مستقل وثابت ودائم ويقول 'بياجي': "أن الموضوع هو مركب متعدد الأحاسيس، يمكن أن نراه ونلمسه ، ونسمعه ،....إلخ ويبقى ثابتا وموجودا في غياب إدراكي له". ويمر تكوينه بمراحل : لا إدراك ، إدراك وديمومة جزئية ثم ديمومة كاملة. (بدرة معتصم ميموني وآخرون، 2010: 49).

استنتاج :

الموضوع النزوي يساعد الطفل على التعرف على الذات و عن الأخر و هذا من خلال إستثمار رغباته الليبيدية و العدوانية تجاه هذا الموضوع و يحدث هذا على أساس العلاقة بالموضوع من خلال التبادل و التفاعل يتأثر كثيرا بهذه العلاقة و تتحدد بنيته ,فنوع العلاقة التي يكونها الطفل مع هذه المواضيع البدائية سوف تسقط على محيطه و علاقاته المستقبلي.

2- أهم الإسهامات النظرية في مفهوم علاقة الموضوع

1.2- مدرسة التحليل النفسي الكلاسكية:

2-1-1- علاقة الموضوع عند سيجموند فرويد Sigmund Freud

يبدو الموضوع أول الأمر في كتابات فرويد في كتابه ثلاث مقالات في نظرية الجنسية .....وتعريفه الأول لإصطلاح بسيط حيث يقول فرويد "دعنا نسمي الموضوع الذي يحدث منه جذب جنسي" الموضوع الجنسي. ولكن أثناء مناقشة فرويد للجنسية المثلية جادل فرويد بقوله "إننا يجب أن نرفض التفسير الخام بأن كل واحد يولد بغريزته الجنسية مرتبطة بموضوع جنسي معين " ويستنتج" أننا معتادون على النظر إلى الارتباط بين الغريزة الجنسية والموضوع الجنسي على أنهما أكثر حميمية مما هما عليه فعلا. (كرمن محمد حسن سويلم ، 2001 :23)

من المعلوم أن فرويد قد ميز خلال اهتمامه بتحليل مفهوم النزوة ، ما بين المصدر النزوي والموضوع النزوي والهدف النزوي، فأما المصدر فهو المنطقة أو الجهاز النفسي الذي يشكل مقر الإثارة الجنسية، ويشهد على أهميته في نظر فرويد الدلالة على مختلف مراحل تطور الليبيدو وباسم المنطقة السائدة المولدة للغلمة. وأما فيما يخص بالموضوع والهدف ، فلقد تمسك فرويد بالتمييز بينهما طوال أعماله كلها. وهكذا يدرس الانحرافات في الهدف (من مثل السادية) والانحرافات في الموضوع (من مثل الجنسية المثلية) في فصول مستقلة من كتابه "ثلاث مقالات حول نظرية الجنسية " كذلك نجد في " النزوات ومصير النزوات عام 1915 " فرقا مابين تحولات النزوة المرتبطة بتغيرات في الهدف، وبين التحولات التي تنصب فيها العملية أساسا على الموضوع. (جان لابلانش و.ج.ب بونتاليس ترجمة مصطفى الحجازي ، 1985 : 377)

وفي كتابه " الغرائز وتحولاتها " 1915 ، تناول فرويد من منظور نشوئي علاقة الذات بموضوعها. إذ يقول: مع البداية للحياة النفسية الباكرة ، نجد غرائز الأنا توجه إلى نفسها و يشتق منها الإشباع و هذه الحالة تعرف بالنرجسية ، وهذه الإمكانية للإشباع يطلق عليها اصطلاح الشبقية الذاتية و العالم الخارجي

في ذالك الوقت يكون غير مشحون بأي اهتمام لا يعني به إلّا غرض الإشباع. وفي هذه الفترة فإن الأنا ترتبط بما هو لاذ والعالم الخارجي بما هو مهمل (أو مؤلم باعتباره مصدر للإثارة) ويرى فرويد "إنّ الأنا لا يكون بحاجة إلى العالم الخارجي ولكن نتيجة الخبرات فإن الموضوعات تبدو بإعتبارها مصدر اللذة ومن ثم تتمثلها الأنا في ذاتها (تستدمجها) ومن ناحية أخرى فإن الأنا تدفع ما يثير الألم بداخلها إلى العالم الخارجي (الإسقاط) ويجمل فرويد القول " في بادئ الأمر، فإن العالم الخارجي والموضوعات التي تعد مكروهة يكونون شيئا واحدا وفي وقت لاحق عندما يكشف الموضوع عن نفسه باعتباره مصدرا للذة ويصبح محبوبا، ولكنه يدمج في الأنا، يمكننا أن نقول أننا نحب هذا الموضوع وعلى العكس من ذلك عندما يكون الموضوع مصدرا لمشاعر الألم نجد ميلا حادا لأزدياد المسافة بين الموضوع والأنا ... ونشعر بنفور من الموضوع وكراهيته، وهذه الكراهية تزداد عمقا إلى درجة الميل العدواني تجاه الموضوع مع رغبة في تحطيمه " ويرى كيرنبرج وميشال أن التدفق عبر كتابات فرويد يبين أن العلاقة مع الموضوع الخارجي يتم تحقيقها تطورا فإذا لم يكن الموضوع موجودا منذ البداية فإنه يجب إما أن يكتشف أويخلق.(كرمن محمد حسن سويلم،24:2001)

وفي مناقشة فرويد لحالة هانز الصغير يقول فرويد: "إنّ هانز حصل على اللذة من مناطقه الشبقية بمساعدة الشخص الذي رعاه (أمه) في الواقع وهكذا فإن اللذة أشارت إلى طريق اختيار الموضوع ، وهذه النقطة أشار إليها في مقاله عن "النرجسية " مع التعليق أن الأطفال الصغار يحصلون على موضوعاتهم الجنسية من خبراتهم عبر الإشباع ".ومن هذا يمكن تطوير صورة جيدة لنظرة فرويد عن تطور " علاقات الموضوع " ففي بدايات الحياة لا يكون الدافع الجنسي قد وجد بعد كقوة موحدة منظمة محركة و الطفل هو مخلوق له دوافع مكونة تعمل مستقلة، ومع إخراج هذه الدوافع الجنسية الجزئية عبر علاقاتها الانتقائية مع دوافع الإبقاء على الذات خارج جسد الطفل الرضيع (من الاستبدال التدريجي للشبق الذاتي)، يحصل الرضيع على عدد من الخبرات المشبعة والمحبطة. وهذه الخبرات وبشكل خاص المشبعة تقوده إلى تشكيل

صورة لماهية الإشباع وارتباط هذه الإشباعات بالحالات التي تمت تحت الخبرة تؤدي إلى تشكيل الموضوع. (كرمن محمد حسن سويلم، 2001 : 26)

و في "الموجز في التحليل النفسي "يقول فرويد" ... وعسير علينا أن نقول شيئا عن سلوك الطاقة الليبيدية في الهو وفي الأنا الأعلى وكل ما نعرفه يتعلق بالأنا، حيث تدخل في البداية كل الكمية المتاحة من الطاقة الليبيدية. ونسمي هذه الحالة بالنرجسية الأولية المطلقة. و يبقى هذا الموضوع حتى يبدأ الأنا في شحن تصورات الموضوع بالليبيدو ، فيحول الليبيدو النرجسي إلى الليبيدو الموضوعي . و يخلل الأنا طوال الحياة المستودع الكبير الذي ترسل منه الشحنات اليبيدية إلى الموضوعات . و كذالك تسحب إليه ثانية، كما يصنع جسم بروتوبلازمي بأقدامه الكاذبة . ولا يحدث لا في حالة الإنغماس الكلي في الحب أن تنتقل الكمية الرئيسية من اليبيدو إلى الموضوع ، و أن يقوم الموضوع إلى حد ما الأنا . و لليبيدو طابع مهم للحياة ، هو تنقله أو السهولة التي يتنقل بها من موضوع إلى أخر. بالعكس يحدث أحيانا أن يثبت الليبيدو في موضوعات معينة تثبيتا غالبا ما يبقى طول الحياة . و بالنسبة لفرويد كما بالنسبة للمنظرين التحليلين النفسانيين (معظمهم) فإن علاقة التطور الناجح هي القدرة على وضع علاقات مستقرة مع موضوع كامل. وبمفاهيم نموذج الدافع / البناء فإن تكوين الموضوع الكامل يعتمد على تكامل التيارات المستقلة للحوافز الجنسية للطفولة (وكل منهما قد كون موضوعه الجزئي الخاص به) في تيار واحد للجنسية التناسلية التي يمكن بطبيعتها أن تصيغ موضوعا كاملا. (كرمن محمد حسن سويلم ،2001 : 27)

و في مقال فرويد "الأنا والهو 1923 يقول فرويد :"...إن خلق الأنا نتاج و ترسيب لشحنات الموضوع المهجور و يتضمن سجلا لإختيارات السابقة (في الماضي) . ويقول في موضوع آخر "... إن آثار التوحدات الأولى في الطفولة المبكرة تظل عميقة وباقية إلى الأبد ... و هذا يقودنا و يعود بنا إلى الوراء إلى أصل ونشأة الأنا المثالي ، فوراء هذا الأخير يكمن أول وأهم التوحدات وهو التوحد بالأب، والذي يحدث في تاريخ باكر من حياة كل شخص ".... ويستطرد ' فرويد ' قائلا وليس الأنا الأعلى مجرد

أثر خلفته الإختيارات الباكرة للموضوع بفعل الهو، ولكنه يمثل أيضا تكوينات عكسية مشحونة ضد هذه الاختيارات . بمعنى آخر " نشأة الأنا الأعلى من شحنات الموضوع الأولي في الهو أي من عقدة أوديب نفسه". ومن ثم ترتبط أصل كل من الأنا والأنا الأعلى برواسب العلاقات بالموضوع في الماضي. (كرمن محمد حسن سويلم ، 2001 : 28)

2.2- مدرسة التحليل النفسي الحديثة:

2-2-1- علاقة الموضوع عند رونيه شبيتز R.Spitz

اهتم"شبيتز" بالعلاقة بالأم (أو بديلها) كموضوع حب ، وهو الذي صمم بدقة هذا المفهوم وقسم تطوره إلى ثلاث مراحل :

يعيش الطفل حسب " ر. شبيتز " (وأغلبية الباحثين) ، خلال الأشهر الثلاث الأولى في لا تمايز بينه وبين محيطه ، ولا يدرك جسمه و الغير إلا عند الحاجة.

وترتكز المراحل التي يتكون من خلالها الموضوع الليبيدي والعلاقة للموضوع حسبه ، على ثلاث منظمات (Organisation) وهي:

3-2-2-1- الإبتسامة : بين شهرين إلى ثلاثة أشهر يبتسم الطفل لأي وجه متحرك حتى وإن كان قناع ، إن الطفل لا يتعرف على وجه معين بل على مجموعة من الرموز أو على شكل مفضل (جشطالت – Gestalt).

وهذا يعني أن الطفل بدأ يميز ويدرك الخارج . كما يعني حسب ' ر. شبيتز' – أن الذاكرة بدأت تسجل. بداية إدراك العالم الخارجي والاستجابة إليه.

– بدأ الأنا يتمايز عن الهو.

3-2-2- 2- قلق الشهر الثامن : يخجل الطفل ويقلق عندما يرى شخصا غريبا وهذا يعني أن:

أ – **تطور وظيفة أساسية للأنا** وهي وظيفة الحكم أي التمييز بين المألوف والغريب.

ب- الأنا بدأ يعمل وتمايز عن الغير. في هذه المرحلة يتكلم " ج. بولبي" (J.Bowlby،1978) عن قلق التفريق.- أدرك الطفل أهمية الأم (المألوف) كموضوع ليبيدي.

ج- تكوين الأنا وتكوين الموضوع اللبيدي: تراجع مبدأ اللذة وتطور مبدأ الواقع - تكوين بنية نفسية - إدماج النزوة الليبيدية والنزوة العدوانية بفضل العلاقة لموضوع يعاش كأساسي للبقاء، فإذا فرق عنه في هذه المرحلة سيحدث انهيار لدى الرضيع (الحرمان العاطفي)(Bowlby، 1952) يعتبر شبيتز أن ضياع الموضوع الليبيدي يؤذي الأنا ويشكل " صدمة نرجسية لها نفس الأهمية من فقدان عضو أو جزء من الجسم الخاص". - الأنا تمايز عن ' الهو ' وكون أنساق مثل الادراك ، الذاكرة ، الفكر، القدرة على الحكم والتمييز. (بدرة معتصم ميموني و آخرون ، 2010 : 52)

2-2-2-3- الحركة بالرأس "لا": في نهاية السنة الأولى وبداية السنة الثانية يبدأ الطفل يهز رأسه ليعبر عن رفضه ويستعمل الكلمات الشاملة و هذا يعني أن:

- الطفل دخل في ميدان الإتصال وإبدال الحركة باللغة الرمزية.
- استعمال الوظائف العليا لصالح التكيف والتحكم وتطوير التجريد.
- تكوين علاقات اجتماعية إنسانية.

المنظمات الثلاث تتكامل وغياب الأول يمنع ظهورالثاني وكل مرحلة تحضرللأخرى وتعبرعن مستوى في التطورالنفسي والعلائقي. والوعي بالموضوع وبالذات. (بدرة معتصم ميموني،2010: 52).

2- 2- 3- علاقة الموضوع عند كارل أبراهام Karl Abraham

يستعمل" أبراهام" عبارة علاقة الموضوع ، أو تعابير أخرى قريبة ، لكن بدون انجاز نظرية خاصة. هذا يعني بالنسبة إليه وصف تطور الجنس الطفولي والمراحل التي لها علاقة بها.

(http://fr.wikipedia.org/wiki/Théories_de_la_relation_d'objet,02/04/2012 at 13h12.)

وقد عرف علاقة الموضوع على أنها متجاذبة المشاعر (ambivalence) ورآها تبرز بمجرد وجود اندفاع للتدمير أو المحافظة على الموضوع فهو يرى أن أصل العلاقة بالموضوع قد تم تأخيره حتى

المرحلة الشرجية حيث يتم موافقة الأنا على تكوين الموضوع ، كأن تميز الأنا كوجود يتوافق مع اكتشاف الموضوع ، هكذا فإنه يمكن أن يقال أن الأنا تتواجد فقط بقدر ما تتمايز عن الموضوعات التي تمت ملاحظتها أنها ليست أنا. (كرمن محمد حسن سويلم ،2001 : 22)

2-2-4- علاقة الموضوع عند ميلاني كلاين Mélanie Klein

إن إسهامات ميلاني كلاين لاتشكل مدرسة جديدة في التحليل النفسي، حيث تدربت م، كلاين على يد أبراهام كذلك فإن مقالاتها الأولى 1919 تعتبر تأصيلا ومواصلة لاتجاهات هذا المحلل وغيره من المحللين مثل فرينزى وجونز.

وتعد ميلاني أول محللة نفسية تعمل في مجال الأطفال وقد ركزت اهتمامها على السنوات الباكرة جدا من حياة الإنسان. وظهرت أول مطبوعات كلاين في التحليل النفسي عام 1919 . وقد كانت هناك فجوة في أبحاث وممارسات التحليل النفسي قبل هذه الفترة . فاهتمام فرويد بدراسة البالغين و البحث عن المعنى وراء الأعراض العصابية لديهم قد أدى إلى فروض متشابكة و غير واضحة عن الحياة الانفعالية لدى الطفل . وفي الوقت الذي بدأت كلاين العمل مباشرة مع صغار الأطفال و تركيز اهتمامها على المراحل جد مبكرة في الطفولة متتبعة ما سوف يحدث بالراشد من أعراض ، ظلّت نظرية فرويد عن الطفولة مجرد استنتاجات جمعها من ذكريات و تخيلات بالعين (كرمن محمد حسن سويلم ،2001 :31)

إنها تعتبر أن الطفل يملك أنا بدائي منذ ميلاده. عند الرضاعة هو يدرك الموضوع الجزئي الذي هو الثدي التي تحن عليه و تغذيه بحليب ساخن ومنعش. لكن هذا الموضوع لايدرك كخارجي كلية ، و خلال المرحلة الفمية الموضوع المتخيل (إستهامي) و المجتاف (مستبطن أي في الداخل) يعاش كطيب (bon) عندما يكافئ أو سيّء /شرير (persécuteur-mauvais) ومضطهد في نفس الوقت حسب إشباعه أو عدم إشباعه للحاجيات الفمية للرضيع.

وتحدد م. كلاين مراحل تكوين الموضوع الليبيدي و تأسيس الأنا:

أ- الموقف الفصامي –برانيدي (position schizo-paranoïde)

انشطار الموضوع (الثدي) إلى طيب وسيئ – شرير.

الأول هو الموضوع المكافئ وهو يجتاف (intojecté) أي يدخل في الجوف (في الداخل) ويعطي مع التطور ' الأنا المثالي' (le moi idéal) وما يطمح إليه فيما بعد ، أما الثاني هو الموضوع المحبط وهو يسقط على الخارج ويعطي الأنا الأعلى المؤنب. هكذا إذا كان الأنا الأعلى وريث الأوديب (بعد 5 سنوات) في منظور ' س. فرويد ' فالأنا الأعلى في منظور ' م. كلاين' يبدأ في التطور خلال هذه المرحلة ويتابع تكوينه خلال كل الطفولة (ومنذ البداية) وعن طريق اجتياف (intojection) الموضوع المضطهد. (بدرة معتصم ميموني ، 2010 : 54)

وجود العدوان يجعل الطفل يرغب في عض وتحطيم الموضوع (السيئ) وهذا يؤدي إلى المرحلة الثانية :

ب- الموقف الإنهياري: مع نهاية السنة الأولى يخاف الطفل في استهامه من أن " يهاجم ويمزق ويحطم " من طرف الموضوع المجتاف مقابل دوافعه ونواياه العدوانية.وهنا يظهر الموقف الإنهياري الذي يناسب " حصر الشهر الثامن". الأم أصبحت موضوعا كاملا لكنها تبقى محبطة ومكافئة في آن واحد. وهنا يجب على الطفل أن يجمع بين الضادين 'حب' و 'كره' لنفس الموضوع الواحد، فتظهر على الطفل بوادر الإنهيار لأنه يخاف مؤخرا من دوافعه العدوانية أن تحطم الموضوع الليبيدي الطيب.

في ذهان الإكتئاب يعتبر أن الفرد لم يصل إلى مرحلة توحيد الموضوع وهنا يحدث اجتياف الموضوع السيء المضطهد ، هنا يعود الإكتئاب كعملية تحطيم الموضوع المضطهد ومع أنه داخل الذات فتحطم هذه الأخيرة أيضا.

ج- المرحلة الثالثة : هو تقابل توحيد الموضوع بإيجابياته وسلبياته والاستقلال عنه بالقسط الكاف الذي يسمح بالتشخيصية والفردنة. (بدرة معتصم ميموني وآخرون ، 2010 : 55)

2-2 -5- علاقة الموضوع عند ويليام فاربارن William R D Fairbairn

أعد فاربارن مصطلح (skizoïde) الذي تناولته ميلاني كلاين في دراساتها فيما بعد . وهو يرى أن النزوة (pulsion) لا تبحث عن إشباع كالموضوع (objet) . بعبارة أخرى لا تذهب إلى تكرار خبرة الإشباع (experience) لكن إلى العلاقة مع الموضوع ، وفي هذا الاتجاه يصبح الهدف النزوي ما هو إلا وسيلة للموضوع : والذي يحدث فيه تكرار للصيغ العلائقية الباتولوجية . فالنزوة تبحث عن الموضوع ، والأنا يهيء الأجزاء التي لها اتصال مع الموضوع. والكبت (refoulement) يعني النزوة وجزء من الأنا الذي له علاقة بالموضوع .

(http://fr.wikipedia.org/wiki/Théories_de_la_relation_d'objet,02/04/2012 at 13h12.)

2-2-6- علاقة الموضوع عند موريس بوفي Maurice Bouvet

نظر " بوفي " لمسألة علاقة الموضوع حسب الأنظمة الشخصية بطريقة جديدة ، كما حلل تضميناتها على مستوى التحويل (transfert).

تمد علاقة الموضوع الإعتبار لثلاث خصائص هي :

أ- التفاعل بين الموضوع والموضوع (sujet-objet) : يعني فعلا وصف لهذا التفاعل العلائقي.

ب- المسافة : وهي النقطة النظرية التي تميز الموضوع النزوي عن الموضوع الحقيقي.

ج- الليونة (plasticité) : العلاقات تتطور خلال الزمن .

(http://fr.wikipedia.org/wiki/Théories_de_la_relation_d'objet,02/04/2012 at 13h12.)

2-2-7- علاقة الموضوع عند دونالد وينيكوت Donald Winnicott

يعارض "وينيكوت" علاقة الموضوع البدائية ، ويستخدم الموضوع بشكل متطور أكثر، والذي يفترض حياة خاصة بالموضوع ، وهو ما يتنافى و علاقة الطفل الصغير.

و يسمى المصطلح الذي يبين هذا التمييز" بالموضوع الانتقالي"(objet transitionnel)

(http://fr.wikipedia.org/wiki/Théories_de_la_relation_d'objet,02/04/2012 at 13h12.)

وقام "وينيكوت" بتقديم هذا المصطلح للدلالة على موضوع مادي يحظى بقيمة انتقائية عند الرضيع، وعند الطفل الصغير، وخصوصا في لحظة الإغفاء (من مثل طرف غطاء ، أو منشفة يقوم بامتصاصها). ويشكل اللجوء إلى موضوعات من هذا النمط تبعا لهذا الباحث ظاهرة سوية تتيح للطفل تحقيق الانتقال من العلاقة الفمية الأولية من الأم إلى ' علاقة موضوع حقيقية '. (جان لابلانش و.ج.ب بونتاليس ترجمة مصطفى الحجازي ،1985 : 500)

ويلعب هذا الموضوع دور الوسيط بين الواقع الداخلي والواقع الخارجي. فهو انتقالي لأنه يؤمن الطفل ويطمئنه عند ابتعاده عن الموضوع الليبيدي أو عند غياب هذا الأخير.

' وينيكوت 'يعطي أهمية كبرى لهذا الموضوع إذ هو الذي يفتح المجال للخيال بين الواقع والخيال، بين الحقيقة والإستهام ، بين الغياب والحضوروهذا ما يساهم في تطوير الفن ومنه الثقافة والحضارة .(بدرة معتصم ميموني وآخرون ، 2010 : 55)

2-2-8-علاقة الموضوع عند جورج دوفورو وبارجوري George Devereux et Bergeret

لابد في البداية من تبيين الحكم الهام لجورج دوفورو (1977) الذي كان من العلماء النفسانيين النادرين بعد وينيكوت ، انتقد وجهة نظر فرويد وميلاني كلاين ، مركزا على الهوامات العدوانية للطفل، وأدخل مفهوم العنف المتظاهر من الآباء ، الذي لا يقتصر على الحقد فقط (فهو يذهب إلى أبعد من ذلك).

وأخذ ج. بارجوري (1992) هذا المفهوم من جديد ، حيث وضع من خلاله مفهوم العنف الأساسي (violence fondamentale) الذي يعتبره مصطلحا نقيا ، وخال من الجنس ، فهو يوظف من طرف الآباء إلى الأبناء ومن الأولاد إلى الآباء. فالعنف الموظف من طرف الآباء له هدف تفادي الخطر المحدق والكبير الذي يمثله الطفل وإقصاء المنافسة. فهذه الوضعية مختلفة بشكل جذري للمقولة التي تجعل الرغبة كمصطلح للتجاذب الوجداني (ambivalence).(Michel Moral , 1999 : 28)

استنتاج:

مهما كانت النظريات فهي ليست متنافرة بل كل واحدة تثري سابقتها بمعلومات لم تتطرق إليها الأخرى أو لم تتعمق فيها أو تطرقت إليها من منظور مختلف فهي تتفق على شيء واحد مهم وهو أن العلاقات الحميمية مع الموضوع الأول تعتبر أساس النمو السوي.

4- أشكال علاقات الموضوع :

1.4- العلاقة بالأم :

من المهم أن نلاحظ بأن الأطفال الذين يتمتعون بعلاقات عاطفية مستمرة ينمون بشكل جيد على مستوى المزاجي والعاطفي عكس الأطفال المحرومين من هذا النمط العلائقي.

المؤلف أجورياقيرا Ajuriaguerra في كتابه " علم النفس المرضي للطفل " يعتبر بأن هناك ميزة من مميزات النمو التي تفرق الموضوع الإنساني عن شخص آدمي مختلف على الأخرين هي علاقة الأم مع ابنها .

باولبي Bowlby : يلاحظ في بداية الأمر أن الطفل مجهز بكيفية التي يستطيع بها أن يستجيب بدقة للتحفيزات الأتية من محيطه البشري و لاحظ كذلك المرحلة الأولى لسلوك التعلق (attachement) التي سماها مرحلة توجه الإشارات بدون تمييز الشكل ، بالنسبة لهذا المؤلف الرّضع لهم توجه لسلوك خاص تجاه البشر كذلك الأمهات لهم توجه خاص لسلوكهم تجاه الرضع . , Merzouki Houria) 2004-2005 : 13)

لولا الدراسات المستمرة حول الطفل لوينيكوت(D. Winnicott) و علم النفس التحليلي للأطفال لميلاني كلاين (M.Klein , 1947) لما عرفنا أهمية علاقة أم /الطفل في النمو الجيد للطفل والاضطرابات الشخصية .

علاقة الأم بالطفل تتم من خلال التفاعلات والتي تتمثل في تبادل الاتصال بين الإثنين ومن بين هذه التفاعلات نذكر التفاعلات السلوكية أو(الجسمية) والتفاعلات العاطفية أو (النفسية)

أ- **التفاعلات السلوكية :** مكونة من التفاعلات المرئية تظهر في النظر المتبادل بين الأم والرضيع خلال الرضاعة أو الحمام والتفاعلات الجسمية و الشفهية . التفاعلات الجسدية أو الحوار الحسي (dialogue tonique) تأتي من خلال العناية الجسمية المعطاة للولد من طرف الأم عن طريق (الحمام، حمل الرضيع ،.....).

وينيكوت (1987-1988) أظهر كذلك بأن اتصال الأم مع ولدها يتم من خلال طريقة حمل الولد من طرف الأم (holding) ، وطريقة اللمس (hodhing) وطريقة تنويمه . تتصل به كذلك من خلال ضربات قلبها وتكيفها مع النمو التدريجي لحاجاته اليومية . وتحتوي التفاعلات الشفهية على البكاءات والصراخات التي تعبر عن الحاجات الجسمية (الجوع ، العطش ، النوم ، الحرارة ، الألم ،.....إلخ) ونفسعاطفية (psychoaffectifs) للطفل . وهذه النوبات والبكاءات الموجهة للأم هي وضعية النجدة المحتملة للطفل (l'ètat de dètresse supposé) ، فالشكل الذي تكون عليه لغة الأم من (أصوات ، النمط الشفهي ، الإيقاع ،...إلخ) الموجهة للرضيع أكثر أهمية من الكلام العادي ويدفع بالرضيع إلى الحركة .لأن وينيكوت (1987/88) يلاحظ أو يركز على أن الأم تتصل بطفلها من خلال نبرات صوتها ، الكلمات مهمة لكن بشكل قليل . (Netsele Onanga M. Chantal , 2008 :38)

ب- **التفاعلات العاطفية :** مهمة بين الرضيع و الأم وتتمثل في التأثير المتبادل للحياة الإنفعالية و العاطفية. وهذه الإنفعالات و العطف تتبادل من خلال الكلام و الحركات ، السلوكات و التعابير . أثناء هذه التفاعلات يتم الربط العاطفي ، فالتفاعل العاطفي يساعد الطفل (الرضيع) وهذا من خلال جعل تجربة حياته الانفعالية وكل وضعية عاطفية (affect) معبر عنها من طرف الرضيع قبل ظهور الكلام . (الأم ترد على الرضيع بعاطفة وبشكل مشابه . إنّ الأم تجيب إذن " كمرآة " لمتطلبات الرضيع و بنفس الصيغة التى طلب بها الطفل أو صيغة أخرى للإتصال فالأم مثلا " تحدث صوت خاص للإجابة على الإيماءات ") . العلاقة بين الأم و الطفل تجعل هذا الطفل متفتح على حاجاته الجسمية و الإنفعالية

و النفسعاطفية (psychoaffectifs) التي تشبع من طرف الإجابات المكيفة للأم . علاقة من هذا النوع أم /طفل هى جد ايجابية ومناسبة للنمو الجيد للطفل .

" العلامات العاطفية التي تأتي من الأم و التى يتمتع بها الطفل ، نوعها ، ثباتها ، يقينها ، تركيزها ، استقرارها يساعد الطفل على النمو النفسى العادي ...، لأن (هذه... العناية الأمومية المستمرة تساعد الطفل على تنظيم شخصيته)" (Netsele Onanga M. Chantal , 2008 :38)

تمثّل العلاقة بين الطفل و الأم علاقة تبادل ، فالأم تقدم الحب و المساندة المادية . بينما الطفل يستجيب بالعاطفة و الإذعان وكلا من الأم و الطفل يكسب الرضا من هذه العلاقة فالطفل يفهم أن الطاعة تزود التبادل الأساسي في العلاقة بينه وبين أمه . (أحمد السيد محمد إسماعيل ،1995 :32)

استنتاج:

نستنتج إذن أن أول علاقة يمر بها الطفل من خلال علاقته بالموضوع هي العلاقة بالأم، فأي اختلال في هذه العلاقة يكون تأثيره كبيرا على الطفل ، فاضطراب العلاقة بالأم يكون تأثيرها أخطر وكل ما كان مبكرا كل ماكان تأثيرها أكبر

1.1.4- التأثير الثقافي على العلاقة أم /طفل و إنعكاساتها على سيرورات النمو:

وجهة النظر الثقافية لعلاقة أم / طفل نوقشت من طرف علماء الأجناس Ethnologues والمحللين النفسانيين وسوف نعرض دراساتهم فيما بعد . حظور الأم مهم في نمو الطفل وضروري في مجتمعات تقليدية غير غربية . ولكن هناك إمكانية تربية طفل من طرف إمرة أخرى راشدة ، هناك إحتمال كبير ملاحظة المتغيرات الناتجة عن تأثير آخر مختلف على هذه العلاقات في التعبير ومسببات الاضطرابات، كارديني Kardiner يبين أن انعكاس مواقف(attitude) نساء مجتمع ألوغيان(Aloriennes) اتجاه أولادهم ، وفي السلوكات القديمة لهذا المجتمع تبين بأن العادات والتقاليد يجبرون الأم على ترك ولدها يعمل في الأراضي عند غياب الأب. فهذا المجتمع يفرض أزمة في العلاقات بالمواضيع (relations objectales)

للطفل . نعلم مع شبيتز بأن العلاقات بالمواضيع خلال التفاعل البدائي أم /طفل يحدد قدرة أو عدم قدرة الطفل على تكوين علاقات بينه وبين الأشخاص التى تفوق حدود المصلحة مع الراشدين و التى يفهمها في ثقافته .

أشار كارديني A. Kardiner إلى شبيتز Spitz وواصلا دورهما واعتبرا بأن : علاقات الراشدين تحدد طبيعة المواقف والمؤسسات الثقافية التي ترتب أو تسيير العلاقات ما بين الأشخاص ، هذه الفكرة طورها لينتون 1936 (Linton) تتلخص في :" أن الشخص هو الذي يأتى بالثقافة ، وتنمو فيه و تبعث منه وتتحول " و على هذا فشخصية الألوريس و سلوكاتهم تركوا بصمات في هذا الشكل من العلاقة الموجودة بين الأم و الطفل . فخلال بداية الطفولة نلاحظ مجموعة من السلوكات المضادة للمجتمع ، و السيئة عند أشخاص (منفصلين) عن أبائهم فهم أشخاص يظهر فيهم الشك ، الخجل ، الغش ، قليلي التعاون ، مضادين للآخرين ، وكذلك عدم الثقة بالذات و الشعور بالتهديد ...

شبيتز spitz ركز على تأثير الثقافة على علامة ظهور قلق 8 أشهر .هذه مواقف الخوف و التهديد تظهر عند الطفل اتجاه الغريب فى غياب الأم .عند الرضع الغربيين (الذين لوحظوا من طرف شبيتز) اعتبر انطلاقا من ملاحظته بأن الظهور الأول للقلق بحد ذاته . تخبرنا هذه العمليات على ترتيب علاقة ليبيدية بين الأم و الطفل و تساهم فى تكوين الأنا .

لأن شبيتز يقول " أن فى خوف 8 أشهر الإدراك لوجه الغريب كوجه يتصادم أو يتصادف مع علامات الذاكرة لوجه الأم التى بقيت فى الأم. " أوعلامات تذكر وجه الأم . يعرفه لأنه مغاير و يرفضه فهويقارنه بوجه الأم . الطفل يشير في هذه الوظيفة بعلامات الذاكرة بأنه شكل علاقة موضوع حقيقية وذلك أن الأم هي موضوعه اللبيدي ".

علامات الذاكرة هاته أساس العمليات وتشارك في تكوين الأنا . ولكن فيما يخص سن ظهور هذه الظاهرة عند الطفل غير مستقرة .

Spitz شبيتز يوضح أن الأثر الذكروي الذي تركته الأم في الطفل غير ثابتة لأنه يأتي أو ينبثق من جهل علاقة موضوعين اثنين وله علاقة بقدرة الطفل على بناء علاقات .

هذا يرتكز على شخصيتهم، وظروفهم الثقافية أو بالصدفة . مثلا "تقاليد ثقافية أين تكون العلاقة بين الأم والطفل مضبوطة بطريقة مغايرة لنا (الثقافة الأوربية) تعطي تغيرات هامة في العهد الذي يضع فيه الموضوع طبيعة العلامات في حد ذاتها .وعلى هذا تذكر دراسة ميد(M.Mead) عند باليني (Balinais) وسوموا (Somoa) ، شعبين لهم اختلاف في تربية الأطفال فعند الشعب الباليني مثلا الأم يخوض مكانها الأب مبكرا اتجاه الرضيع ليتكفل به ، لكن عند ساموا يوجد العديد من الأشخاص (يلعبون دور الأم) فهم يساعدون على انتشار علاقات بالمواضيع (des relations objetales) ، فعلا عند هذه الشعوب علاقة الموضوع البدائية ليست عادية عند الشخص الواحد وهي الأم ولكن تتوسع إلى أشخاص أخرين مما يختلف عن علاقة أم – طفل في الوسط الغربي ويساعد هذا بدون شك في اختلافات ، وتظهر السيرورات النفسية عند الأطفال حسب وسطهم الثقافي .Netsele Onanga M).
Chantal , 2008 : 39 - 40)

وفي كثير من الأسر الجزائرية ، نجد تعلقا قويا للأخت التي تمثل الأم الثانية (خاصة عندما تكون للأم ولادات متقاربة) . وكلما زاد سنه كلما توسع اهتمامه للأطفال الآخرين (عموما الأقارب والجيران أو الزملاء في الحضانة ورياض الأطفال).(بدرة معتصم ميموني ،2010 : 62).

استنتاج:

نستنتج أن العوامل الثقافية تؤثر على العلاقة أم – طفل و هذا يؤثر على السيرورة النفسية للأفراد من مجتمع الى أخر ، و يمكنها أن تكون مواقف ايجابية أو سلبية في نمو الطفل و خصائص شخصيته

و تتحدد بذلك نوعية العلاقة بالأخر خاصة عندما يتعلق الأمر بقلق الشهرالثامن حيث يعتبر هذا القلق من اللحظات الحاسمة في تكوين الأنا والذي يتأثر ظهوره بالعوامل الثقافية للمجتمع .

2.1.4- اضطراب العلاقة أم/ طفل وتأثيرها على نمو شخصية الطفل

شبيتز Spitz حقق دراسة طولية حول علاقة أم /طفل خلال السنوات الأولى لحياة الطفل . هذه الدراسة تبقى أليمة أو مثيرة لفهم نمو واضطرابات الشخصية .

شبيتز يعتقد بأن التقدم والنمو في المجال النفسي و التوازن الشخصي يرتكز بالخصوص في وضع علاقات موضوعية واجتماعية. و هذه العلاقات عليها أن تكون جيدة كثيرا أو كثيرة الجودة وبالغة .

سيمال G.Simmel الذي أخذه شبيتز بين بأن من خلال علاقة أم /طفل يتحدد كل نمو مستقبلي للعلاقات الاجتماعية ، بعبارة أخرى أن نوعية العلاقة أم/طفل تؤثر على نوعية العلاقات المقبلة للراشد الذي كان طفلا.

سيمال هو الذى حدد مصطلح الديادية (dyade) لعرض هذه العلاقة المميزة و الهامة بين الطفل و الأم ، بالنسبة لشبيتز أمن الطفل يأتى من مواقف الأم (attitude) قريب من مصطلح " أم جيدة كثيرا "، وينيكوت (1987-1988) لاحظ مصطلح آخر سماه " الأم المألوفة ، عادية الإخلاص (la mère oridinaire ,normalement dévoueés) هذه الأم لا تعطي العنايات اللازمة لحاجات الطفل .أيضا فشل أو خلل الأم من خلال هذه الوظيفة "الأم المألوفة ، اخلاص عادي" فهذا يكون أصل للتوحد (l'autisme) فعند الطفل مثلا الخلل أو الفشل عند الأم هو الذي يحدد الإضطرابات السلوكية "زيادة على ذلك يقول وينيكوت "نتوجه إلى الإتيولوجية (étiologie) ومن المحتمل أن يثبت بالتأكيد بأن بعض اضطرابات السلوك التي نصادفها تأتي من الأم : "الأم المألوفة ، عادية الإخلاص" ,la mère ordinaire) (normalement dévoueés في وقت معين أو خلال مرحلة معينة .

"وينيكوت يعتقد ويستدل بالشيء الحيوي وهو إنسان واحد يشهد المراحل الأولى لسيرورة النمو النفسي والنفسجسدي للرضيع أو نمو شخصيته الغير الناضجة خلال مرحلة التوحد الكامل

(dépendance absolue) لكن في بعض الأحيان الأم تكون غائبة أو لا تستجيب جيدا لحاجات الطفل هكذا تهدم العلاقة بالموضوع الليبيدي و في هذه الحالة العلاقة غير موجودة ومثيرة لإضطرابات ، مؤلفين بينوا بأن انقطاع السيرورة الأمومية في الطفولة الأولى خطير للغاية ، فيما يخص الشخصيات الإجرامية والجانحة يتضح مثلا عند هذه المواضيع طعم (incrustation) تظهر في السلوكات المضادة للمجتمع .

ومن أسباب هذا المرض هو التجارب الصدمية و الإحباطية فى الطفولة الأولى خاصة في العلاقة أم /طفل . شبيتز يكشف مثلا أن الإضطرابات النفسية المسببة تتمثل في انقطاع ربط الأم مع الطفل: اضطرابات تبدأ من ردود الفعل المزاجية إلى الركود و الموت لحالات يائسة ، عواطف الأم تتغير مثلا أو العلاقات بالمواضيع مع الطفل غير مناسبة ، قليلة أو منعدمة تماما ، يخلق انحراف مرضي للمقياس العلائقي أم/طفل وهذا يساعد على ظهور اضطرابات خطيرة على نمو الطفل وهذا من خلال الأطفال الملاحظين من طرف شبيتز.

فالتأثيرات الضارة على نمو هؤلاء الأطفال تأتي خصوصا من علاقة أم /طفل الغير المشبعة والتي فيها حرمان(carence). (Netsele Onanga M. Chantal , 2008 : 42- 43)

استنتاج :

التوازن النفسي ونمو شخصية الطفل يرتكز بشكل كبير على العلاقة الثنائية أم– طفل و الوظيفة الأمومية ، فعندما تكون هذه العلاقة غير موجودة ويحدث هذا إما بغياب الأم (الحرمان العاطفي) أو أن استجاباتها غير مكيفة لحاجيات الطفل يضطرب الطفل و تحدث الكثير من الجراح النرجسية تتأثر من خلالها علاقات الطفل .

2.4 - العلاقة بالأب :

الأب كذلك شريك ذو دور فعال في نمو الطفل ، لكن مامعنى الأب ؟ الأب في أول الأمر الوالد الجيني البيولوجي يعطي بذرته للأم لخلق جنين وطفل في المستقبل ، إذن الأب هو الذي أنجب

واحدا أو كثيرا من الأطفال ومن جهة أخرى الوالد جنس ذكري في العائلة معناه أنه رب العائلة لأنه هو المؤسس وهو المخترع ، يتحمل الوظيفة الأبوية غير أن فرويد والحياة اليومية بينت مرارا أن الأب الحقيقي ليس هو الوالد الجيني المسؤول أو الذي يقوم بالوظيفة الأبوية – لاكون (Lacan) يطور الفكرة الفرويدية بالنسبة له الأب الحقيقي بمعنى الأب الواقعي ليس الوالد الجيني فقط فالأب الحقيقي هو بالخصوص الأب الذي يرغب في الأم وهو موضوع رغبتها الموجه للطفل "الإخصاء الرمزي بعبارة أخرى تخلي عن تحقيق رغبته الممنوعة.(Ntstele Onanga M. Chantal , 2008 : 45)

ويرى بارك أن نظرية التحليل النفسي لم تذكر دور الأب إلا في المرحلة النفسجنسية الثالثة عند سن الرابعة أو الخامسة ، بينما ركزت في السنوات السابقة على العلاقة الثنائية بين الأم والطفل مما يوحي أن الأم هي العامل الحاسم والمحدد للنمو الى حد كبير.

وقد أكّد على ذلك أيضا روبرت سيرز ، جون هوايتنج ، جون بولبي ,(أحمد السيد محمد اسماعيل، 1995 : 38)

استنتـاج :

العلاقة بالأب تحول الطفل من العلاقة الثنائية مع الأم إلى العلاقة الثلاثية أب – أم – طفل وتحقق نوع من الاستقلالية اتجاه الموضوع الأول فإذا كان هذا التدخل سوي سوف يتجاوز العلاقة الثلاثية أما إذا كان التدخل غير سوي فسوف يؤثر على العلاقات الإجتماعية القادمة .

1.2.4– الوظيفة الأبوية :

من خلال أعمال المحللين النفسانيين التى خصت الحرمان العاطفي بينوا من خلال دراساتهم قيمة دور الأم في نمو الطفل ، لم يظهروا الكثير من الاهتمام اتجاه دور الأب . الأم تعطي وتعلم الحب ، الأب في الواقع يلعب دور كذلك هام في الوظيفة النفسية اتجاه الولد لأنه يمثل القانون كذلك لأنه يملك السلطة ، دوره يكمل دور الأم ويحقق التوازن العاطفي للطفل . (Merzouki Houria , 2004-2005 :17)

نتعرف على الوظيفة الأبوية كذلك من خلال الأب الذي يوجه ويحفز الطفل خلال نموه بتوسطه بينه وبين الأم . من خلال هذا الدور يشارك الأب في اكتساب الحرية والإستقلال الضرورين لحياة عاطفية متوازنة عند الطفل . ويسمح كذلك للطفل بإكتساب الثقة في نفسه الضرورية لحياة عاطفية متوازنة عند الطفل , ويسمح كذلك للطفل بإكتساب الثقة في نفسه الضرورية للمنافسات المستقبلية .ويدلوشرWidlöcher يعتبر أن الوظيفة الأبوية أساسية للنمو العادي و النضج النفسي العاطفي لطفل.وهذا بالحضور (الفعال) خلال الطفولة الأولى و نموها،الأب يقوم بهذه الوظيفة الأبوية و يمكنه أن يعطي قاعدة متينة لتكوين شخصية الطفل . (Ntstele Onanga M. Chantal , 2008 : 45)

من جهة أخرى نصادف حالات أطفال يتامى الأم ، ولكنهم نجو من هذه الخسارة الكبيرة بفضل وجود معتبر و ملحوظ وثمين للأب الذي عوض بإبداع غياب الأم و حماية الطفل.على هذا النحو نوضح هذا المثال بإستحضار حالة أسماء أشخاص معروفين فهم حالات شهيرة و معترف بها في عالم الثقافة مثل الفيلسوف الكبير بسكال Blaise Pascal الذي عاش في القرن السابع عشر، وكذلك البيداغوجي جون جاك روسو الذي عاش في القرن 18.(Merzouki Houria 2004-2005 : 17)

غياب الأب يمكن أن يكون مصدر للكثير من عدم التكيفات ، وجدنا علاقة سببية بين غياب الأب و البديل الأبوي مع أمراض عقلية (إنفصام الشخصية أو الهذيان الذهاني الحاد) . كذلك انحراف (الجناح عند الإنتكاسيين) كما ينمو الطفل تدريجيا عندما يكبر فدور الأب يصبح حاسما و مهيمنا. فحسب الطبيب الأطفال و المحلل النفسي الإنجليزي وينيكوت Winnicott استخراج تم جمعه من صفحة :119 في كتاب (الطفل وعائلته) الذي يتناول العلاقات الأولى من طرف المحلل النفسي لطفولة ، (...المشاعر التي شهدها الطفل لصفات معينة من الأم تنعكس عليه . بالنسبة للأم هو مصدر إرتياح كبير عندما الأب يأخذ الخلافة بهذه الطريقة) . المؤلف يؤكد في تفكيره ضرورة وجود وتدخل أبوي في المنزل للتعاون على الرعاية الجسمية و النفسية للأم حتى يجعلها سعيدة و يريحها ، لتوضيح أكثر على أهمية و إنسجام الزوج الأبوي وينيكوت يواصل على هذا الأساس "...الطفل هو حقا حساس جدا

للعلاقات بين الأبوين وإذا سارت الأمور بشكل جيد كان هو الأول الذي يستمتع بتلك الحقيقة . يبدو أن الطفل في هذه الحالة يجد الحياة أسهل كما يمكنه أن يكون أكثر سعادة "(Merzouki Houria , 2004-2005 : 17)

ملاحظة :

وتستنتج حورية مرزوقي من ممارسة مهمتها كنفسانية ممارسة في علاج الصعوبات النفسية للأطفال ، لمحة عن نوع العلاقة العائلية القائمة بين الأبوين و أبنائهم . أنه ومن المعتاد وبشكل شبه يومي لمعرفة و مراقبة الوقائع الإجتماعية التالية : الطفل مرافق بشكل عام وفي معظم الحالات من طرف أمه و ليس بأبيه في ثمانين بالمئة . وفي الغالب الأم لها وجود عادي ومنتظم كما يبتعد الأب بغيابه .(Merzouki Houria , 2004-2005 : 18)

ومع ذلك هناك دراسات عديدة تناولت علاقة الطفل بالأب ودورهذا الأخير في نمو الطفل و أشارت تلك الدراسات إلى أنه بالرغم من قلة تدخل الأب في شؤون الطفل ومن قلة تدخله في شؤون الطفل اليومية كالتغذية و النظافة بالمقارنة مع الأم إلا أنّه يلعب دورا مهما في نمو و تطورالطفل. (أحمد السيد محمد إسماعي ,1995 : 41).

وتتحدد الوظيفة الأبوية بالنسبة لميلدولف Muldworf في مجموعة محددات التي تؤثر على صنع البنية النفسية للطفل ، إذ أنه فصل بين نمطين للوظيفة الأبوية : الوظيفة الأبوية الغير مباشرة والمباشرة .

1.1.2.4- الوظيفة الأبوية الغير المباشرة:

الأمن الذي يوفره الأب للعائلة (وللطفل بالخصوص من خلال الدعم والحب الذي يظهره لزوجته ، لأن اليسا Elsa تبين أن الوظيفة الأبوية تمر عن طريق علاقات مع الأب والأم ، والوظيفة الأمومية لها علاقة بالتوازن النفسعاطفي (psycoaffectif) للأم ، التوازن بدوره يتعلق بطبيعة علاقات هذه الأخيرة التي تكون مع زوجها . من هذا الواقع فكل عدم توازن أو فجوى عند الزوجين يؤدي إلى تغير

عاطفي وانفعالي (سلبي) عند الأم ويؤثر إذن على علاقتها مع ولدها . ولهذا ميلدولف Muldworf يعتقد بأن توازن الزوجين ضروري للنمو النفسعاطفي الجيد للطفل .كذلك يضيف بأن صورة الأب المدركة والمدخلة لا تتعلق بنظرته الخاصة (ذاتيته) لكنها تتأثر كذلك بصورة الأب عند الأم التي تتصورها اتجاه أب هذا الطفل . (Ntstele Onanga M. Chantal , 2008 : 47).

2.1.2.4- الوظيفة الأبوية المباشرة :

ترتكز على الأب بإدماجه في الثنائية البدائية أم – طفل . في الوظيفة الأبوية المباشرة الأب منشط التفاعلات المبكرة للطفل ويحول علاقة بدائية أولية أم /طفل لعلاقة أب- أم- طفل. يضم الإنسجام بين هذين الأخيرين . مما يساعد الطفل على اكتساب الحرية اتجاه الأم والأم تقبل الانفصال القادم مع ولدها : الأم تتفادى هذا لتصبح (أم محتكرة أو ممتلكة) وهذا موقف سلبي بالنسبة للنمو الجيد للطفل . في هذه الوظيفة الأبوية المباشرة يأتي الأب كذلك بالسلطة الضرورية للتربية الحسنة للطفل : ويمكن هذا من خلال المحرمات ، الممنوعات ، والإلزاميات ، والضوابط ، فتكوين الأنا الأعلى عند الجنسين الإناث والذكور يكون من خلال وضع في شعور الطفل شعور خلقي مجسد أولا من الأب ولكن مرة أخرى تصبح هذه السلطة فعلية ومتفتحة للطفل ، علاقة عاطفية مرضية بين الأخوين هي ضرورية لأنها تمثل حسب بورو Porot الضمان الكبير للسلطة الأبوية .

الأب هو الذي يأتي بنموذج التقمص(identification) . الوظيفة الأبوية تمكن الطفل من تحديد هويته الإجتماعية و الجنسية . ويدلوشرWidlÖcher يعتقد بأن الطفل مثلا يحدد نفسه بجنسه البيولوجي من جهة ومكانته يعني رتبته اتجاه الأب و الجنس المقابل وتقمص الأب من نفس الجنس . هكذا ينتهي الأوديب الإيجابي المنظم للتوازن النفسي الفردي . الوجود الفعال خلال هذه المرحلة الحاسمة هو كذالك مهم وجوهري لأن الأب عليه بتوفير لابنه صورة تقمصية جد جيدة ومقبولة من طرف الطفل حتى يتمكن من تقبل رجولته ، ويرمز لها بالأب . عند البنات الوجود الأبوي أو الوظيفة الأبوية تمكنها من إكتساب

نموذج الأنوثة من خلال دور الأم التي تكتشفه برغبتها اللاشعورية في أخذ مكان أمها إتجاه الأب .(Ntstele Onanga M. Chantal , 2008 : 47- 48).

استنتاج:

يساهم دور الأب في إحداث نوع من الإستقلالية الطفل اتجاه الأم و التفتح أكثر ، فإذا كان دور الأب ايجابي تتحدد بذلك هوية الطفل الاجتماعية و الجنسية وهذا من خلال تقمص الوالد من نفس الجنس ،ويحدث ما يسمى بالأوديب الايجابي المنظم للحياة النفسية ، كما أن دور الأب لا يجب أن يكون حاضرا فقط في المرحلة الأوديبية أو المرحلة الثالثة فحضور الأب يجب أن يكون في المراحل الأولى للطفل.

2.2.4- اضطراب العلاقة بالأب و الوظيفة الأبوية :

نوتر P.De Neuter يعتقد بأن الوظيفة الأبوية أو وظيفة الأب الحقيقي محملة من كل كائن الذي في الواقع و بواقعيته يساعد الطفل أو يقود الطفل على التخلي عن قضيب أمه ومن جهة أخرى إمتناع الأم عن جعل ولدها هو قضيبها ، هذا الإخصاء الرمزي يحدد في قول أن طريقة الطفل و البنت تحمل الرجولة و الأنوثة . هنا دور الأب يظهر في السيرورة الأوديبية هذا الأخير يكون مرجع تقمص(identification) للطفل . انعدام التحفيزات الأبوية المناسبة تخلق حرمان من كل الأنواع وعدم التوازن في نمو الطفل . الأب الذي لا يؤدي وظيفته أو دوره فالأطفال يظهرون في العديد من الأحيان اضطرابات مزاجية ، غير مستقدرين ، عدوانيين ، كثيري الإنفعال ، الحصر(anxieux) ، الاندفاعية ، سهولة الإثارة ، الغضب ، الانطواء . (Ntstele Onanga M. Chantal , 2008 : 45) .

قصة حالة باتولوجية نفسية ناتجة عن غياب الأب التي أتى بها أوفمان C.Hoffman في دراسة إكلينيكية حول أسس العنف عند المراهقين ، أوفمان C.Hoffman يبين تاريخ طفل عاش طفولته (كمكلف أبوي) لأخويه وأخواته أصيب بمرض عقلي (la psycophathie) في المرا هقة . المؤلف يرى أن العلاقة مع الصورة الغائبة (غير موجودة) للأب لأن هذا الطفل الصغير لم يتعرف على الأب منذ طفولته

:(لايعرف الوجود بلا إسم وبدون صورة ، يعرف أنه موجود ولكن أمه لم (تعط) إسمه ، ولا ... تليه صورته.

أوفمان C.Hoffman يبين أن الصورة الوحيدة عند الطفل هي صورته الذاتية المصورة للأب لأنه يمكن (النظر إلى المرآة) لكي يعرف ما يتصوره عن أبيه . ولهذا الغرض أوفمان C.Hoffman يعمل على توحيد في الصورة بين النموذج والنسخة أو (يكون كصورة الأب) الطفل الصغير نمى بدون مراجع واقعية رمزية وبقي (غير مرئي) رغم حضوره الناشط الفعلي في وسط العائلة . هذا الطفل (نكر) في حلقة النمو وفي المحيط العائلي مثلما وقع لأبيه . لأن أوفمان يقول مشيرا إلى أليكسندري C . Alexandrie في كتابه (Dialogue sur la trinité) (الأب المرفوض يرفض ابنه).

حسب قول أوفمان أنه من غير الممكن الالتباس بين النموذج و النسخة يعني بين صورة الأب و ابنه ، مكانة الأب و الولد . فبدون أب حقيقي الولد لا يهيكل صورة قضيبية . في هذه الحالة الغياب والخلل الرمزي للأب يمتدان ومعبر عنهما نستنتجهما عند الابن نظرا للتشابه بين (الصورة = النسخة) لأننا نحتفظ بنفي الأب عند الولد فهي كناية حقيقية في نفسية مرضية (une véritable métaphore psychopathologique) .

لاحظنا مع سميرنوف Smirnoff أن الخلل في وظيفة الأب يمنع تحقيق الأنوثة عند البنت الصغيرة نظرا لعدم تحقيق الأوديبية .(Ntstele Onanga M. Chantal , 2008 : 45)

نوتر Neuter يتكلم عن الاضطرابات المزاجية مثل الدافعية ، الغضب ، العدوانية ، الإثارة ، وعدم الاستقرار، الاضطراب من هذا النوع يظهر عند الأطفال الذين يخضعون لخلل في الوظيفة الأبوية .

مهما كانت الأصول الثقافية تاريخ هذه المواضيع والغياب الواضح للأب في حياتهم كان ضار بدون شك في نموهم الجيد وسلوكهم . مع الإشارة الى ماسبق نفهم جيدا أن غياب الأب كذلك له تأثير على النمو الجنسي ،الإجتماعي والسلوكي للطفل . في الواقع بعض المؤلفين يعتقدون حقا بأن الغياب الكبير للأب

يستطيع إحراج سيرورة التقمص ، ومجهودات الأم لتولي الدورين الأبوي والأمومي يكون هذا على العموم معطل لتوازن الطفل.

الدراسات الإحصائية التي تولت هذا الأمر بمركز الإعلام لحقوق وواجبات الأباء و(الأولياء) بينوا أن 75 % من الجانحين يأتون من عائلات أولياءهم منفصلين .

بانغوزي P.Benghozi يعتقد بأن الطفل الذي يجهل من أبيه يتواجه مع لغز أصوله ، يواجه في نفس الوقت انفصال العلاقة العائلية كما يواجه فراغ في الانتقال بينه وبين جيله والأجيال التي سبقته .

(Ntstele Onanga M. Chantal , 2008 : 45) .

استنتـاج :

إذا كانت العلاقة بالأب و الوظيفة الأبوية تساعد الطفل على تقبل ذاته و تحديد هويته الاجتماعية و الجنسية فإن الاختلال في هذه الوظيفة سوف يساهم في احراج سيرورة التقمص ,ولا تحل العقدة الأوديبية ينتج عن ذلك إختلال في التوازن النفسي للطفل ، وتتأثر العلاقة بالأب والوظيفة الأبوية مع الابن بنوعية علاقة هذا الأب مع أبيه أو والديه فإذا كان الأب مرفوض من طرف والديه فهذا الأب سوف يرفض إبنه .

4- الصورة الوالدية :

هي تلك الصور المتخيلة التي يكونها الطفل من خلال تمثلات الذات – الموضوع وذلك عن دور الموضوع تحت تأثير كل من خبرات الإشباع والإحباط مع الوضع في الإعتبار أنها صورة متخلية لا تعكس الواقع الفطري بل هي إسقاط لذاتية الفرد وهذا يقودنا إلى الصور(image) المختلفة للآخر(القائمين بالرعاية من اللحظات الأولى) على المستوى الإجتماعي والثقافي وما تنطوي عليه أيضا من جوانب ايديولوجية وسياسية . فإن كانت الصورة الوالدية تناظر استدخال علاقة القائمين بالرعاية (الوالدين أو غيرهما) للطفل فمن ثم تناظر ذلك الذي يستطيع في الواقع الإجتماعي أن يكون على وجه الدقة صورة والدية كالمعلم ، ورئيس الدولة ، والطبيب ، والحبيبة ، والزوجة ، وتتكون صورة الذات على شاكلة صورة

الموضوع حيث تتجمع الأثار الذاكروية البصرية المشبعة أو المحبطة للأم المحرومة في المرحلة الفمية وبنفس الطريقة تبنى صورة الذات المشبعة أو المحرومة.(كرمن محمد حسن سويلم، 2001 : 121).

أما مصطلح الصورة الهوامية (Imago) المأخوذ من اللاتينية من طرف لغة التحليل النفسي (بعد يونغ لكن بمفهوم متطور). والذي يمكننا القول حاليا أنه يختلف عن كلمة " الصورة " المستعملة في علم النفس الكلاسيكي للإدراك والذاكرة ، ذلك أنها تدعم مفهوم الصورة والتي هي من المؤكد أولية ، ولكنها أصبحت رمزية ، وأخيرا مركبة بعوامل دالة فقط بتمثيلات حسية داخل تغليف نموذجي للخيال من قبل الرمز .(علاق كريمة ،99/98 : 22)

يونغ G.G.Jung تكلم عن الصورة الهوامية (Imago) لتعيين أو تسمية الصور الأبوية (les images parentaux) (الصور الأبوية /الصور الأمومية) (imago paternel / imago maternel) تتكون في لا شعور الطفل خلال التفاعلات المبكرة مع الآباء والتي توجه سلوكه وعلاقته القادمة مع الأخرين في المجتمع .يعتقد يونغ بأن الصورة الهوامية هو مثل نموذج لا شعوري لأشخاص أبويين . الصورة الهوامية يتعرف بها (الطفل) على الأخرين من خلال علاقته الأول الذاتية الحقيقية والهوامية مع المحيط العائلي . ولكن السيرورات الخيالية (processus imaginaire) مثل هذه لا تستطيع أن تنمو بطريقة عادية عند الطفل بدون الوجود الفعال للأباء خلال النمو . من جهة أخرى حالات عديدة (غياب لأحد أو كلا الأبوين،...الخ) تستطيع أن تسبب انقطاع عاطفي أمومى أو أبوى ، انحراف أو تبديل علاقات بالمواضيع خلال نمو الطفل . هذه الأوضاع السلبية للنمو الحسن تزيد في فرضية الفشل السلوكى عند الطفل. فعلا شبيتز بين مثلا بأن الأنا لا يتكون في محيط يخلو من الأمن المؤمن من طرف الموضوع اللبيدى الأمومى ، مما يمكن من حرية الإفراغ النزوات العدوانية و الليبيدية ووضع تحديد للسيرورات النفسية . وهذا الإندماج أو تكوين الأنا يمكن من تكيف الدفاع و تكوين الشخصية و ميزاج الطفل .

(Ntstele Onanga M. Chantal , 2008 : 46)

استنتـاج:

صورة الوالدين ممكن أن تكون ايجابية أو سلبية حسب مواقف الوالدين من الطفل و الدور الذى لعباه فى حياة هذا الطفل ، لذى يجب على الوالدين العناية بالطفل منذ ولادته و العمل المبكر على تحسين هذه الصورة.

خاتمـة:

علاقة الطفل بالأم والأب تعتبر علاقات أولية ضرورية للنمو الجيد و التوازن النفسي فأي اضطراب علائقي مع إحدى أو كلا الوالدين سوف يتأثر الطفل بها وتظهر عنده أعراض مرضية وصعوبات في التكيف قد تكون عواقبها وخيمة على الطفل ، لذى يجب تشخيص هذه المشكلات العلائقية منذ البداية و إعداد علاج مكيف و العمل على إعادة الطفل إلى نموه العادي .

الفصل الثالث

مفهوم اضطراب النشاط الحركي الزائد

- تمهيد

1- مفهوم النشاط الحركي الزائد

1.1- لغة

2.1- اصطلاحا

2- تاريخ الإهتمام بالنشاط الحركي الزائد

3- أسباب النشاط الحركي الزائد

4- تشخيص النشاط الحركي الزائد

- خاتمة

تمهيـد :

يحتاج الطفل العادي إلى تفريغ الطاقة الحيوية التي يملكها مما يجعله يتحرك كثيرا ، لكن في بعض الأحيان لا يستطيع التحكم في هذه الحركة وهذا ما يسمى باضطراب النشاط الحركي الزائد فهو من بين المشاكل الهامة التي نصادفها في الوسط المدرسي ، وماهو مهم كذلك هو التمييز بين النشاط الحركي الزائد وعدم الانتباه والاندفاعية كما يجب احترام هذا المشكل وتوفير الوسائل البيداغوجية والعلاج النفسي لهؤلاء الأطفال المصابين .

1- مفهوم اضطراب النشاط الحركي الزائد

1.1- لغـة: حالة نشاط حركي زائد دائم وعدم استقرار السلوك مصحوب بصعوبات في الإنتباه ، الملاحظة خاصة في حالة الحصر عند الطفل .(petit larousse , 2005 : 557)

2.1- اصطلاحـا : كلمة النشاط الحركي الزائد (hyperactivité) مأخوذة في الأصل من الكلمة اليونانية (hyper) وتعني الزيادة ، و (Activité) تعني النشاط الحركي.(مصطفى النورى القمش ،190:2007)

يمكن تعريف النشاط الحركى الزائدعلى أنه "نشاط جسمي وحركي لدى الطفل ، بحيث لا يستطيع التحكم بحركات جسمه، بل يقضي أغلب وقته فى الحركة المستمرة " (مصطفى نوري القمش، 2007: 190).

وغالبا ما تكون هذه الظاهرة مصاحبة لحالات إصابات الدماغ أو قد تكون لأسباب نفسية ويرتبط النشاط الحركي الزائد مع عدم الإنتباه ارتباطا وثيقا فتواجد أحدهما معناه تواجد أو إمكانية تواجد الآخر .

ويمكن تعريف عدم الانتباه على أنه "عدم القدرة على المتابعة والتركيز على المهمات " (مصطفى نوري القمش ،2007: 190).

ويعتبر النشاط الحركي الزائد هو السبب الرئيسي في عدم الانتباه ، فالنشاط الحركي الزائد هو زيادة عن الحد المطلوب بشكل مستمر ، كما أن كمية الحركة التي يصدرها الطفل لا تكون مناسبة لعمره الزمني (مصطفى نوري القمش ،2007 : 190).

في حين يؤكد البعض الآخر أن النشاط الحركي الزائد ليس أحد مرتبات عدم الانتباه ، وكلاهما عرض مستقل ، وهناك بعض الأطفال لديهم مشكلات أساسية في أحد العرضين فقط (كما يتضح من الأنواع الفرعية الواردة في الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع).

ويذكر جمعه السيد يوسف (2000) أن الطبعة الثانية من الدليل التشخيصي والإحصائي قد استخدمت مصطلح النشاط الحركي الزائد ، بينما أشارت الطبعة الثالثة عدم الانتباه ، ثم أعيد تسميته باضطراب عدم الانتباه /النشاط الحركي الزائد وهو ما سارت عليه الطبعة الرابعة من الدليل المذكور .

ونظرا أن هذا الاضطراب يتألف من أعراض غير متجانسة وهي عدم الانتباه والنشاط الحركي الزائد والاندفاعية (Impulsivité) ، فقد احتج البعض على ذلك إلى العودة إلى التصنيف الذي يفصل الأطفال الذين يعانون من كل من عدم الانتباه والنشاط الحركي الزائد عن أولئك الذين يتميزون باضطراب عدم الانتباه فقط وأولئك الذين يتميزون باضطراب النشاط الحركي الزائد وهو ما راعته الطبعة الرابعة من الدليل التشخيصي والإحصائي .(جمعة السيد يوسف ،2000 : 220)

استنتـاج:

نستنتج أن اضطراب النشاط الحركي الزائد ليس أحد مرتبات عدم الإنتباه ، وعدم الإنتباه ليس أحد مرتبات النشاط الحركي الزائد فيوجد أطفال يعانون من النشاط الحركي الزائد فقط ويوجد كذلك أطفال آخرين يعانون من عدم الانتباه فقط وهذا ما يؤكده الدليل الشخصي الرابع DSM- IV .

2- تاريخ الإهتمام بالنشاط الحركي الزائد :

عكس الأفكار المتداولة فاضطراب النشاط الحركي الزائد هو جديد النشأة ، ففي آواخر القرن التاسع عشر ظهرت الأوصاف المرضية العيادية الأولى المفصلة عن هذا الاضطراب الذي نسميه الآن بالنشاط الحركي الزائد (hyperactivité) مع كتابات الفرنسي بورنوفيل (Bourneville–1887) ، والإنجليزي أيغولاند (Ireland-1877) ، وكذلك الألماني دمور (Demoor-1901) ، ثم أتى الطبيب الإنجليزي ستيل Still الذي اهتم بالموضوع في 1902 بالتحليل المفصل لحالة عشرون طفل ومحاولة فهم النشاط الحركي الزائد وأظهر من خلال دراسته خصائص تتمثل في حركة كبيرة وانعدام التركيز على الإنتباه ، فشل مدرسي ... ومن هنا بدأ الإهتمام أكثر فأكثر بهذا المرض الذي أسندت إليه أسماء مختلفة عبر الزمن سمي اضطراب وظائف الجهاز العصبي الخفيف dysfonction (cérébrale mineure) ، ثم اضطراب النشاط الحركي الزائد (hyperactivité).

أخيرا فى السنوات 1970 النشاط الحركى الزائد أصبح "اضطراب عدم الإنتباه مع النشاط الحركى الزائد " أو IDAH ومن هنا بدأ تطبيق العلاج الكيميائى لعلاج الأطفال الذين يتعرضون لمثل هذا الاضطراب .حاليا IDAH يلمس 3–5% من الأطفال ذوي السن المدرسي، وهذا ما يدل بأن هذا المرض ليس قليل الانتشار كما يعتقد البعض . هكذا نشأ مصطلح النشاط الحركي الزائد . لكن كيف يظهر هذا المرض؟ وماهي أسبابه ؟(Cany Marianne et les autres , 2008/2009: 4)

3– أسباب اضطراب النشاط الحركي الزائد :

في الخمسينيات وضع العلماء فرضية أن جرح (lésion) الجهاز العصبي هو السبب الأصلي لاضطراب النشاط الحركي الزائد ، فوجود هذا الجرح وعلاقته ب:TDAH لم يبرهن حقيقةً ، في الواقع ولهذا اليوم نجد وبكل وضوح بأن الأصول الصحيحة للنشاط الحركي الزائد لازالت مبهمة . نعلم أنه لا يوجد سبب واحد ومعروف ولكن نستطيع وضع وإبراز وجود العوامل المتاحة والمهيئة .(favorables)

وصف باختصار كيف ينمو الاضطراب عند الطفل ، وما هي العوامل المدعمة (précipitants)

تطور العرض ADHD يتكون من ثلاث مراحل متتالية هي:

أ – مرحلة ما قبل وأثناء االولادة :أين تدخل عوامل مهيئة للنشاط الحركي الزائد واضطراب الانتباه.

ب– مرحلة النمو المعرفي للطفل : تجعله هش(vulnérable) لاستقبال عرض ADHD .

ج– ظهور العرض: يجعل العوامل المسببة تظهر في هذا السلوك . (Cany Marianne et les autres , 2008/2009 : 4)

وفي مايلي عرض لأهم تلك الأسباب :

3–1– الأسباب البيولوجية : ينطوي المنحنى البيولوجي على عدة تفسيرات منها :

3–1–1– التفسير الوراثي : هناك افتراض بأن هذا الاضطراب موروث ، وقد اشتقت الأدلة المؤيدة لذلك من عدة مصادر منها دراسة التوائم ودراسات التبني ودراسات الأسرة وقد تبين من دراسة على 238 زوج من التوائم المتماثلة و23 % من التوائم غير المتماثلة كما تبين أن **الأقارب** البيولوجيين – خاصة الذكور – للأطفال المصابين باضطراب أكثر احتمال لأن يكونوا مصابين به أيضا من الأقارب بالتبني واتضح كذلك أن آباء الأطفال المصابين بهذا الاضطراب يعانون من مشكلات في الأداء المعرفي وحتى ولم يشخصوا بعدم الانتباه (جمعة السيد يوسف ،2000 :232)

3–1–2– التفسير العصبي : يتضمن تقرير نشر عن المعهد القومي للصحة بالولايات المتحدة الامريكية صغر حجم القطاع الأمامي الأيمن من الدماغ وعدم تناسق نشاط الكتلة العصبية لدى الأطفال الذين يعانون من اضطراب عدم الإنتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد مقارنة بالأطفال العاديين و أشار التقرير أيضا أن الجزء الأيمن من المخ عند الأطفال العاديين يبدو أكبر من الجزء الأيسر ، وأن هذا التناسق لا يظهر لدى الأطفال ذوى اضطراب عدم الانتباه و النشاط الحركي الزائد .

وتشير الدراسات الحديثة إلى أن الأفراد المصابين بالاضطراب يظهرون مستويات منخفضة من التمثيل الغذائي للناقلات العصبية التي تفرز مواد كيميائية في المخ بشكل طبيعي مقارنة بالأسوياء ، وأن هذه الفروق تتركز في اللحاء تحت الحركي و اللحاء تحت الجبهي الذي يتحكم في النشاط الزائد و الانتباه ، وقد أدى استخدام العقاقير التي تنبه النشاط في المناطق الكافة من المخ إلى خفض اضطراب عدم الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد وهو مايدل على التفسيرات السابقة .

وقد أثبتت بعض العقاقير الطبية مثل الميثيل فينديت (Mithylphenidate) أو الريتالين (Ritalin) والديكستور أمفيتامين(Dextroamphetamine) أو الديكسدرين (Dexedrine) فاعلية كبيرة في الحد من شدة الأعراض لدى الأطفال الذين يعانون من الاضطراب مما يدل أيضا على التفسيرات السابقة كما أثبتت أيضا أن الشذوذ الفص الجبهي في المخ و انخفاض نشاط المراكز العصبية المسؤولة عن الربط بين مناطق المخ يؤدي إلى حدوث الإضطراب و قد يرجع هذا الشذوذ إلى إصابة المخ نتيجة حدوث صدمة في الرأس أو الإصابة بمرض أو إلتهاب ، وهناك وجهة نظر أخرى ترى أن تلف المخ الناتج عن عدوى ميكروبية ، أو فيروسية أو الناتج عن التسمم بمادة الرصاص أو مكتسبات الطعام الصناعية أو الناتج عن نقص الأكسجين قبل أو أثناء الولادة قد يكون سببا أيضا في حدوث الاضطراب . (مجدى محمد الدسوقي ،2006 :103)

3-2- الأسباب النفسية : توجد مجموعة من العوامل النفسية تؤدي الى حدوث اضطراب عدم الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد منها الضغوط النفسية ، والقلق ، والتوتر ، واضطراب العلاقات الأسرية ، يذكر جمال الخطيب (1992) أن الضغوط النفسية والإحباطات الشديدة من العوامل النفسية التي تسهم في حدوث الاضطراب ، ويؤكد ذلك محمد علي كامل (1996) حيث يرى أن اضطراب عدم الانتباه الناتج عن الإحباط العاطفي سرعان ما يختفي بزوال العوامل المحيطة مثل الضغوط النفسية ، واضطراب التوازن العائلي أو العوامل المؤدية الى التوتر ، واستنادا إلى مانعرفه الآن عن بيولوجيا عدم الإنتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد فإن النظريات الحديثة تستند

إلى وجهة النظر السيكولوجية العصبية ، ويرى كواي (Quay ،1989) أن اضطراب عدم الإنتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد ينتج عن إعاقة أو ضعف في نظام الكف السلوكي(Système d'inhibition comportementale) الذي يستند على الناحية العصبية .

وفي تفصيل أو إسهام مكثف لنفس الموضوع يرى باركلي (Berkley ،1995) أن العجز في الكف السلوكي يكون هاما في فهم أوجه العجز أو الخلل المعرفية السلوكية والإجتماعية التي تنشأ عن الاضطراب ، ويتماشى ذلك مع ما ذكره سيرجنت Sergea من أن اضطراب الكف السلوكي على رأس قائمة المشكلات الخاصة بحدوث اضطراب عدم الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد . (مجدى محمد الدسوقي ،2006 :103- 104)

3-3- الأسباب البيئية : تلعب العوامل البيئية دورا كبيرا في حدوث الاضطراب ويبدأ تأثير هذه العوامل منذ لحظة اندماج الحيوان المنوي مع البويضة (لحظة الإخصاب) كما يمتد تأثير هذه العوامل أثناء وبعد عملية الولادة فتعرض الأم أثناء فترة الحمل للأشعة السينية أو أشعة x أو تناولها لأدوية خاصة كالمضادات الحيوية خلال الثلاث شهور الأولى للحمل أو تعاطيها للمخدرات أو الكحوليات او إصابتها ببعض الأمراض مثل الحصبة الألمانية أو الزهري أو السيلان أو نقص الرعاية الجسمية والنفسية كل ذلك يؤدي إلى احتمال تعرض الجنين لحدوث تلف في المخ أو في الجهاز العصبي المركزي أو في المراكز العصبية المسؤولة عن الانتباه ، كما أن الولادة العسيرة أو الطويلة قد تؤدي إلى نقص الأكسجين الواصل إلى مخ الجنين مما يعرضه لتلف بعض خلاياه ، كما أن الولادة بإستخدام الألات الحديدية مثل الجفت و الشفاط تؤدي الى تلف بعض خلايا المخ وخاصة اذا كان الطبيب غير متمدرس على استخدام هذه الأدوات ، كما يؤدي تعرض الطفل للحوادث وخاصة اذا ارتمطت رأسه بشدة بالأرض إلى حدوث الإضطراب ويؤكد ذلك فارون وأخرون(Faraone et al، 1998) حيث يرون أن هناك عوامل أخرى بالإضافة الى العوامل الوراثية التي تسهم في حدوث الاضطراب منها مضاعفات الولادة ، والتلف المخي المكتسب ، والتعرض لمواد سامة ، وكذلك الأمراض المعدية ويرى

فان ديركرول وآخرون أن الظروف البيئية السيئة يمكن أن تزيد الأعراض المرضية للاضطراب وعلى الرغم من ذلك فإنه لا يبدو واضحا ما إذا كان سلوك الوالدين ينبغي النظر إليه كسبب أو كرد فعل للسلوك المضطرب للطفل ، وعادة فإن هناك عوامل مختلفة متعددة تتفاعل مع أي طفل مصاب بالإضطراب .

وتساهم عوامل الخطر البيولوجية الأخرى بدرجة أساسية في حدوث الاضطراب ، وتتضمن عوامل الخطر هذه التدخين ، وتعاطي الأم للخمور وغيرها من المنشطات النفسية التي تؤدي الى انخفاض وزن الطفل عند الميلاد وزن اقل من(2،5 كجم) ، وهذه المجموعة من عوامل الخطر تجعل من المحتمل التعرض للأعراض المرضية المتعلقة باضطراب عدم الإنتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد فيما بعد (مجدى محمد الدسوقي ، 2006 :104- 105)

3-4- الأسباب الكيميائية : يرى عدد كبير من الباحثين أن اختلال التوازن الكيميائي للناقلات العصبية بالمخ التى تعمل على نقل الإشارات العصبية بين المراكز العصبية المختلفة بالمخ يؤدي الى اضطراب عدم الانتباه مما يضعف من قدرة الفرد على الانتباه و التركيز ، و بالتالي يزداد نشاطه الحركي و اندفاعيته ، و أن الدوبامين (Dopamine) هو المسؤول عن اضطراب عدم الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد بدليل أن الأدوية المنشطة للإنتباه تساعد على زيادة إفراز الدوبامين مما يؤدي الى زيادة هرمون الأدرنالين الذى تفرزه الغدة الكظرية الذي يعمل على كبح جماع السلوك .

ويؤكد الإجماع على أن عدم التوازن الكيميائي العصبي يلعب دورا حيويا في حدوث الأسباب المرضية ، فعلى وجه التحديد ربما يكون هناك أوجه للشذوذ في نظام أو أكثر من النظم المتعلقة بالخلية العصبية المفرزة لأحادي الأمين(systèmes monoaminergiques) التي تتضمن إما ميكانيزمات أو طرق عمل الدوبامين (Dopamine) أوالنورادرينالين (noradrénaline) ومركز هذا الخلل يقع في مقدمة الفص الجبهي للمخ أو المنطقة الأمامية الجبهية للمخ (Préfrontal-limbie zones du cerveau) بالنسبة للغالبية العظمى من الأطفال الذين يعانون من اضطراب عدم الإنتباه المصحوب

بالنشاط الحركي الزائد فإن مثل هذه الظروف العصبية تنشأ من عوامل فطرية أو خلقية تتضمن النقل الجيني أو الوراثي ، و الحمل و مضاعفات الولادة و بالنسبة لعدد قليل نسبيا من الأطفال الذين ينطبق عليهم هذا التشخيص فإنه يمكن أن يكون سبب الاضطراب حدوث إصابة بالرأس ،أو مرض عصبي ،أو المضاعفات الناتجة عن تزايد نسبة الرصاص أو المضاعفات البيولوجية الأخرى، إحدى وجهات النظر التي تلقيت قدرا كبيرا من الاهتمام اقترحت أن الاضطراب يحدث نتيجة عوامل تتعلق بالغذاء ولاسيما المواد الصناعية التي تظاف للأغذية لإعطائها لونا أو نكهة خاصة . (مجدى محمد الدسوقي ، 2006 : 105)

3-5- الأسباب الثقافية والاجتماعية : بالإضافة إلى الأسباب السابقة فإن التأثيرات الثقافية والاجتماعية تلعب دورا كبيرا في تفاقم الأعراض المرضية لاضطراب عدم الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد فمعظم الأطفال الذين يعانون من هذا الاضطراب نشؤوا في بيئات اجتماعية مضطربة ، وهناك بعض الدلائل التي تشير الى أن البيئة الأسرية لها تأثير واضح في نشوء الاضطراب فاقترحت احدى الدراسات أن المشكلات التى تحدث بين الوالدين تؤدي إلى حدوث الاضطراب بين الأبناء ، يضاف إلى ذلك أن تربية طفل يعاني من الاضطراب يكون أكثر صعوبة من تربية طفل عادي لايعاني من الإضطراب ، وهذا الضغط الواقع على الأسرة يمكن أن يؤدي الى حدوث اضطرابات عائلية ، وبالمثل فإن التجارب الفاشلة للطفل في المدرسة يمكن أن تكون النتيجة وليست السبب في حدوث الاضطراب (مجدى محمد الدسوقي ،2006: 106- 108)

إنّ الاتجاه السلبي للعائلة يعتبر من العوامل المعجلة (précipitants) بالدرجة الأولى لحدوث اضطراب النشاط الحركي الزائد السلبي للطفل المضطرب فهو ثرثار ، ويطلب انتباه الاخرين . Cany) Marianne et les autres , 2008/2009 : 6).

استنتـاج:

نستنتج من خلال تعرضنا لأسباب النشاط الحركي الزائد أنه لا توجد أسباب حقيقية لهذا الاضطراب ولايوجد سبب واحد ومعروف ، بل توجد مجموعة من الأسباب التي من المحتمل أن تكون من وراء هذا الإضطراب والتي يعتبرونها الباحثون أنها عوامل التي تدعم أو تهيء ظهور اضطراب النشاط الحركي الزائد .

4- تشخيص النشاط الحركي الزائد:

في سنة 1993 " المنظمة العالمية للصحة " وضعت (Cim 10) الذي عرفت من خلاله النشاط الحركي الزائد (hyperkénésie) ، سنة من بعد ذلك أنشأت الجمعية الأمريكية للنفسانيين صيغة جديدة كوسيلة للقياس DSM - IV المؤدي إلى اضطراب النشاط الحركي الزائد مع عدم الانتباه المسمى THADA ، والدليل التشخيصي الرابع هو المرجع الحالي الذي نستطيع بواسطته تشخيص اضطراب النشاط الحركي الزائد وهذا من خلال الأسئلة التي تهدف إلى التمييز بين النشاط الحركي الزائد (hyperactivité) والاندفاعية (Impulsivité) و عدم الانتباه (Inattention) . (Cany Marianne et les autres , 2008/2009 : 6)

A- يجب توفر إما (1) أو (2) .

1- توفر ستة (06) أعراض لعدم الانتباه (Inattention) تبقى دائمة لمدة ستة أشهر، لدرجة لا تتناسب مع نمو الطفل .

عدم الانتباه (Inattention)

أ- كثيرا (souvent) ما لايستطيع الانتباه إلى التفاصيل ، أو يقع في أخطاء غير منتظرة في الفروض المدرسية ، العمل أو أفعال أخرى .

ب- في كثير من الحالات لا يركز انتباهه في العمل أو الألعاب .

ت- كثيرا ما يظهر بعدم السماع عندما نتكلم معه .

ث- غالبا ، وباستمرار لايمتثل للقوانين ولا يستطيع إنجاز فروضه المدرسية وأعماله المنزلية والتزاماته المهنية (هذا ليس له علاقة بالسلوك المعارض ولا لعدم كفاءة فهم القوانين).

ج- كثيرا مايعجز عن تنظيم أعماله أو نشاطاته .

ح- كثيرا ما يبتعد عن الأعمال التي تتطلب جهد فكري مستمر ومركز ، لا ينجزها ويتفاداها (كالأعمال المدرسية أو الفروض)

خ- يهمل دوما الأشياء الضرورية لعمله أو نشاطاته مثلا (الألعاب ،كراسات ،الفروض،أقلام ،كتب ،أدوات)

د- كثيرا ، مايترك نفسه يتأثر بالمواضيع الخارجية .

ذ- له نسيان مستمر في الحياة اليومية .

2- توفر ستة (6) أعراض للنشاط الحركي الزائد (hyperactivité) و الإندفاعية(Impulsivité) تبقى دائمة لمدة ستة (6) أشهر، لدرجة لا تتناسب مع نمو الطفل .

النشاط الحركي الزائد(hyperactivité)

أ – يحرك دوما يديه ورجليه ويتحرك في مقعده .

ب – كثيرا ما يقوم وبطريقة مستمرة بالنهوض من مقعده في القسم في المواقف المختلفة التي يشترط أن يكون جالسا.

ت – كثيرا ما يجري أو يتسلق في كل مكان ، وفي الأوضاع الغير اللائقة (عند المراهقين أو الراشدين هذا الاضطراب ينحصر في الشعور الذاتي بعدم الاستقرار .

ث – كثيرا ما يكون لديه صعوبات في أن يبقى هادئا أثناء اللعب أو النشاطات المرفهة .

ج – كثيرا ما يكون لديه "ثغرة " " sur la bréche " تتمثل في العمل بشكل مستمر كأنه صعد نابض (montré sur ressouls)

ح – يتكلم كثيرا وبإفراط .

الاندفاعية (Impulsivité)

خ – كثيرا ما يجيب على السؤال قبل نهايته .

د – كثيرا ما يتألم أثناء انتظار دوره .

ذ – كثيرا مايقاطع الأخرين أو يفرض وجوده (مثال يتدخل في الكلام أو الألعاب)

B – بعض أعراض النشاط الحركي الزائد – الاندفاعية أو عدم الانتباه تسبب مضايقة وظيفية للطفل وموجودة قبل السن السابعة .

C– وجود نوع من درجة الجين الوظيفي (géne fonctionnelle) له علاقة مع الأعراض في إثنين أو أكثر من أنواع المحيط المختلف (مثال المدرسة – أو العمل والبيت).

D– لا تحدث تلك الأعراض بسبب وجود اضطراب نمائي ، الفصام(xhizophrénie)، أو اضطراب ذهاني (psychotique) آخر ، ولكن ليس له شرح بإضطراب عقلي آخر ، اضطراب الحصر(anxieux) ، اضطراب التفكك (dissociatif) أو اضطراب الشخصية (la personnalité).

وفي نهاية الدليل التشخيصي الرابع DSM - IV يتبلور من خلاله ثلاثة أنماط مختلفة :

– عدم الانتباه /النشاط الحركي الزائد ، النمط المزدوج: اذا كانت الشروط A1 –A2 متوفرة خلال الستة أشهر الأخيرة .

– عدم الانتباه /نشاط الحركي الزائد ، نمط عدم الانتباه البارز : اذا كان الشرط A1 متوفر خلال الستة أشهر الاخيرة .

– عدم الانتباه /نشاط الحركي الزائد ، نمط النشاط الحركي الزائد –الاندفاعية البارز: إذا كان الشرط A2 متوفر خلال الستة أشهر الأخيرة .(DSM- IV , 2007 : 63-66)

استنتـاج :

أثناء تشخيص اضطراب النشاط الحركي الزائد يجب التمييز بين الأعراض الخاصة بعدم الانتباه والأعراض الخاصة بالنشاط الحركي الزائد وهذا ما لاحظناه في الدليل التشخيصي الرابعIV - DSM ، كما يجب أن نميز اضطراب النشاط الحركي الزائد عن اضطرابات أخرى المتعلقة بالحصر أو الأمراض العقلية أو الاضطرابات الشخصية .

خاتمــة :

أسباب اضطراب النشاط الحركي الزائد عديدة و متنوعة و هي مصدر لنقاشات مختلفة تتطلب تشخيص دقيق من خلال تطبيق المقابلات والملاحظات والاعتماد كذلك على الدليل التشخيصي الرابع DSM-4 ، ينتج عن هذا الاضطراب معاناة الطفل ومحيطه، عائلته، المعلمين، أصدقاؤه.

الفصل الرابع

الطفل ذو النشاط الحركي الزائد في المدرسة

- تمهيد

1- الصعوبات التي تصادف في القسم قبل التعرف عن الاضطراب

2- دور المعلم

3- الفروض و المسائل

4- الأطفال ذوى النشاط الحركي الزائد و المتفوقين.

- خاتمة .

تمهيد:

يواجه الطفل الذي يعاني من اضطراب النشاط الحركي الزائد بعض المشكلات في المدرسة و في البيت نظرا لحركته الزائدة و خصائصه النفسية التي تميزه عن الطفل العادي.

1- الصعوبات التي تصادف في القسم قبل التعرف عن الإضطراب:

المعلم يلاحظ الطفل الذي لم يستطيع التحكم في نفسه، ولم يستطع تتبع القوانين المطبقة في القسم، مثل البقاء جالسا، الامتناع عن الضجيج، و صعوبة التأقلم مع الجماعة .

زيادة على ذلك يظهر الطفل حزين ، عدم القدرة على الانتباه وغير مهتم إهمال أو أكثر من ذلك ، مضطرب بدون هدف معين .

- الطفل يزعج أصدقاءه ببعض الكلمات. له مصاعب البقاء على تركيز انتباهه حول تمرين أو درس.

- سرعة زوال الشجاعة غير قادرة على حل المشكلة ولا يطلب المساعدة لأنه لا يستطيع وغير قادر على الانتظار، يريد الحل وحينا .

الطفل له مصاعب في الانتباه السمعي(attention auditive) ، مما يجعل المعلم يكرر المعلومات عدة مرات، لكي تصبح مفهومة . زيادة يظهر بأن الطفل له مشاكل الفهم العام إذا كانت الشروحات غير مفصلة. (Canez Marianne et les autres، 2008/2009 : 8)

استنتـاج:

الطفل المصاب بالنشاط الحركي الزائد يتميز ببعض التغيرات المزاجية و عدم الاهتمام و إهمال النشاطات المدرسية و اضطراب العلاقة مع الأخر... وهذه المشكلات تجعل من المعلم لا يتحمل خاصة إذا لم تكن له دراية بعلم النفس.

2- دور المعلم :

المعلم عليه أن يتقبل بأن الطفل مصاب بالنشاط الحركي الزائد و مهيأ لتكييف الطرق البيداغوجية حسب حاجات الطفل . ولهذا الغرض عليه العمل طيلة السنة مع أولياء الطفل والفريق الطبي بدون إهمال حريته البيداغوجية . هذا التعاون مهم بالنسبة للطفل حتى يجد معالم لصنع وجوده كتلميذ .

إن الطبيب يطلب ملء استمارة (questionnaire de conners) لسلم السلوكات في القسم . العديد من الحلول تقترح للمعلمين حتى تمر الأمور على أحسن ما يرام .

هذه بعض النماذج المقترحة مع بعض الأمثلة:

– وضع استعمال الزمان للقسم اليومي حتى يتمكن هذا الطفل ذو النشاط الحركي الزائد من إدراك جيد للوقت .

– تجزئة نشاط الطفل: و تنظيم حصيلة عمل قصيرة تنقسم إلى مراحل :

– تحديد الأهداف الدقيقة للطفل للوصول إليها خلال السنة : الإستجابة للقوانين ، و ضوابط القسم لكي ينجز فروضه و يكون هادئا ،...إلخ.

– محاولة تقديم الأشياء الجديدة بصفة مستمرة حتى نمنع الملل عند الطفل المصاب و استخدام الطرق التي تجلبه أكثر (بإستعمال الإعلام الآلي، الأجهزة السمعية البصرية ...).

– إعادة النظر في نفس الوقت إلى حاجة الطفل للحركة وهذا بإشراكه في نشاط القسم مثل توزيع الكراريس، مسح السبورة ، تشجيعه المستمر و محاولة البقاء الإيجابي معه.

– البقاء أو التسامح معه أكثر من الآخرين

– تشجيع أو شكر السلوكات المكيفة ، جهل السلوكات السلبية إذا لم تمثل خطورة. إذا لم نلغي هذه السلوكات فمن الأحسن إبعاد الطفل أو جهل كامل يكون أحسن من أن نغضب عليه. و في كل الحالات يجب أن نبرز المكافآت و العقوبات بطريقة هادئة، مدققة، و محايدة:

– المعلم يجب أن يظهر صارم و لكن منفتح، لقاء حار، إعطاء أوامر واضحة و بسيطة.

(Canez Marianne et les autres , 2008 -2009 : 09)

استنتـاج:

نستنتج أن المعلم يجب أن يكون على إتصال دائم مع عائلة المصاب ويجب أن يكون كذلك منسقا بين العائلة و الطفل و المختص النفسي كما يجب عليه أن يكون مهيئا للطرف البيداغوجية المستخدمة لتقليل من أثار هذا الإضطراب فنجاح هذه الطرق يرتبط بشخصية المعلم و قدرته على التحمل و الصبر، كما أن تقبل المعلم لحالة الطفل المصاب يساعد بشكل كبير على تسامح و دعم الطفل المصاب.

4- الفروض والمسائل:

الطفل ذو النشاط الحركي الزائد لديه مشاكل فيما يخص إنجاز الفروض نتيجة صعوبة تركيز انتباهه في العمل بصفة دائمة، خصوصا الأعمال المدرسية. لا يأخذ الوقت الكافي الذي يسمح له بالتفكير وقراءة أوامر المسألة، والتفكير بطريقة الحل، يبدأ التمرين ولكنه لا ينتهي بسبب أنه يتعرض للتشتت بكل سهولة ولا يركز. وزيادة على ذلك يتألم من مشاكل التنظيم والتخطيط اللذان يؤثران على إنجاز الفروض.

لا يذهب بتلقاء نفسه إلى كتابة الفروض المعطاة من المعلم على كراس النصوص، ولا يأخذ إلى المدرسة اللوازم الضرورية لإنجاز الفروض (الكتب، الكراسات، أجهزة هندسية).إذا أرجع عمله إلى المعلم كان ذلك على مسودة ، ولا يقرأ ، نلاحظ فروقات في النتائج المحصل عليها ويفشل الكثير في الرياضيات نظرا لوجود اختلالات في الإنتباه الانتقائي (attention sélèctive).

في **المنزل** الفروض التي تعطى له بغية إنجازها في البيت فهي تعتبر منبع الصراعات مع الآباء لأن الطفل ليست له الإستقلالية فأولياؤه حاضرون وملزمون بالحضور المستمر ومراقبة العمل المنجز (فيما إذا أنجز من طرف الطفل أم لا) .(Canez Marianne et les autres , 2008 - 2009 : 12)

استنتاج:

الطفل المصاب بالنشاط الحركي الزائد نتيجة حركاته لا يستطيع الإنتباه بشكل جيد مما يجعله يفشل دراسيا أو في بعض المواد فقط خاصة مادة الرياضيات, فالطفل المصاب مهمل لفروضه وواجباته المنزليه فالصراعات فيما يخص إنجاز الفروض و المسائل قائمة بين الطفل المصاب و المعلم وأفراد العائلة.

5- الأطفال ذوي النشاط الحركي الزائد والمتفوقين (les surdoués):

موضوع العلاقات بين النشاط الحركي الزائد و المتفوق ، مثل ما يسمونه البعض (la douance) معناه التفوق في مجال محدد ، هي منبع لنقاشات متعددة و مختلفة. فالبعض يثبتون بأن بعض المتفوقين لديهم أعراض مشابهة للنشاط الحركي الزائد لكن غير مصابين بهذا المرض، في حين يرى البعض الآخر بأن هناك بعض المتفوقين مصابين حقيقة بالنشاط الحركي الزائد، هذا ما أدى إلى الإهتمام بهذا الإضطراب أكبر و المناقشة حول العلاج و ضرورته، كما أن هناك من يبرزون بأن أغلبية المصابين بإضطراب النشاط الحركي الزائد ليسوا بمتفوقين و هذا ما يفسر صعوبة اجتيازهم للإختبارات ، هذا لا يعني أنهم فائقين في الذكاء كما لا يعني أنهم ليسو بأذكياء، ففي غالب الأحيان نجد عند ذوي النشاط الحركي الزائد مشاكل دائمة في التكيف، كما يوجد تشخيص مستمر لمشاكل عند ذوي النشاط الحركي الزائد أو المتفوقين على المستوى المدرسي أو الاجتماعي.

بصفة عامة ومن المعتاد قبول بأن النشاط الحركي الزائد هو قبل كل شيء مشكل انتباه وصعوبة انتقاء المعلومات المناسبة من الأخرى. وهذا يدل من جهة أخرى بأن مخ المصابين بالنشاط الحركي الزائد يقصف أو يهاجم بمعلومات لا يستطيع انتقاؤها مثل الأطفال الآخرين، فيحاول المخ التكيّف لكنه يفشل في إحداث هذا التكيف. ويمكن ترجمة هذا من خلال الزيادة في الإختلاف بين الجماعات فيما يخص القدرة على علاج المعلومات . وهذا ليس له أثر على الذكاء المتوسط لذوي النشاط الحركي الزائد ولكن عند الجماعة ذوي الذكاء الكبير يوجد نسبة نشاط حركي زائد عند المصابين بهذا الإضطراب وثبت هذا من خلال الملاحظات.

وهذا يطرح موضوع التكيف البيداغوجي العام والوقاية التربوية فمن خلال هذه المشكلة يتم تقييم العوامل والظواهر، ففي الحالتين الطفل يقدم أو يظهر أعراض تحتوي على تغيرات في المزاج (ميول اكتئابية، متغير بإستمرار، إحباط) غير مسامح وعدم الإهتمام وعدم التحمل، إهمال في أعماله المدرسية، (تأجيل الأعمال إلى الغد) أو المواضيع الهامة ، خوف (من الفشل المدرسي)، اضطرابات النوم (insomnie) نشاط جسمي ونفسي زائد، اضطراب الشخصية ، (عدم التقدير النفسي، نقد الذات المبالغ فيه وميول ضد المجتمع، طبع شديد)، وإدمان على (الألعاب، الفيديو، الأنترنات) على مستوى الذكاء، فهؤلاء المصابين بالنشاط الحركي الزائد يمتلكون نسبة ذكاء تحت المتوسط، وأيضا مبدعين ومخترعين، يملكون كذلك الخيال والحدس ولهم الكثير من الخصائص الجيدة، فهم يحبون الآخرين بصدق مما يؤدي إلى شخصية بارزة مؤثرة على الآخرين.

(http://fr.wikipedia.org/wiki/Trouble_du_déficit_de_l'attention,01/04/2012at 10h10)

استنتـاج:

نستنتج أن هناك اختلاف بين الباحثين فيما يخص وجود النشاط الحركي الزائد عند الأطفال المتفوقين ، فالبعض يرون أن الأطفال المتفوقين تظهر فيهم أعراض مشابهة للنشاط الحركي الزائد لكنهم غير مصابين في حين يرى البعض الآخر أن هناك أطفال متفوقين مصابين بالنشاط الحركي الزائد، ففي غالب الأطفال المصابين بالنشاط الحركي الزائد يمتلكون نسبة ذكاء تحت المتوسط، إلا أن الأطفال المصابين يشتركون في بعض الأعراض المرضية كإضطراب النوم و التغيرات المزاجية، اهمال الأعمال المدرسية و اضطرابات الشخصية .

خاتمة :

يجب علينا الإهتمام بالطفل ذو النشاط الحركي الزائد في وسطه الإجتماعي ويعني هذا الإهتمام به في الوسط المدرسي و العائلي ، ولهذا الشأن نلاحظ أمثلة وحلول تقترح لتحسين حياة الطفل في الفوج ، وتساعده على النمو في المدرسة والمجتمع.

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

1- الدراسة الإستطلاعية

1.1- الإشكالية

2.1- الفرضيات

3.1- أهداف الدراسة

4.1- الحالات وكيفية اختيارها

5.1- شروط اختيار الحالات

6.1- أدوات البحث

7.1- تقنيات تطبيق اختبار رسم العائلة

8.1- كيفية تفريغ اختبار رسم العائلة

9.1- كيفية تحليل اختبار رسم العائلة

10.1- نتائج الدراسة الإستطلاعية

2- الدراسة الأساسية

1.2- الحالات وكيفية اختيارها

2.2- شروط اختيار الحالات

3.2- أدوات البحث

1- الدراسة الإستطلاعية :

1.1 – الإشكالية :

كنا نود في بداية الأمر أن ندرس العلاقة بين عقدة أوديب و اضطراب النشاط الحركي الزائد، فالبناء النفسي للطفل يرتكز أساسا على طبيعة العلاقات الأولى ، فالطفل يمر بالعلاقة الثنائية ثم إلى المثلث العلائقي أب – أم – الطفل ، ففي هذه المرحلة يظهر الذكر تارة بشكل واضح في امتلاك الأم والعكس بالنسبة للأنثى وهذا ما يسمي بالعقدة الأوديبية ، فإذا لم تحل هذه العقدة سوف يتحدد نوع البنية النفسية لهذا الطفل ويساهم هذا في عدم التكيف في المستقبل فحسب الدراسات أن هناك علاقة مابين الفشل في حل العقدة الأوديبية وبين اضطرابات نفسية عديدة ومن هنا نطرح السؤال التالي :

هل توجد علاقة بين نشاط الحركي الزائد والعقدة الأوديبية عند الطفل المتمدرسين مابين 6–9 سنوات ؟

2.1– الفرضيات :

توجد علاقة مابين حدوث اضطراب النشاط الحركي الزائد والعقدة الأوديبية عند الطفل المتمدرس مابين 6–9 سنوات .

3.1– أهداف الدراسة :

تبين العلاقة الموجودة مابين حدوث اضطراب النشاط الحركي الزائد والعقدة الأوديبية عند الطفل المتمدرس مابين 6–9 سنوات .

4.1– الحالات وكيفية اختيارها :

لقد تمت الدراسة على أربعة حالات متمدرسين في الطور الإبتدائي (2 ذكور و 2 إيناث) تتراوح أعمارهم مابين (6–9 سنوات) ، حيث قمنا باختبار التلاميذ من الصف الأول والثاني والثالث من التعليم الإبتدائي والذين تتوفر فيهم الشروط المطلوبة وهذا بمساعدة المعلمين ، كما طلبنا من المعلمين

الحضور أثناء الحصة أو الدرس ، و بإستخدام الملاحظة وجدنا أن هؤلاء الأطفال المحددين لا يستطيعون التحكم في هذه الحركة من بداية الحصة أو الدرس حتى نهايتها .

وبمساعدة المعلمين والأمهات تمت دراسة الأعراض من خلال استخدام الدليل التشخيصي الرابع DSM-IV ، وهذا بإستخدام المقابلات مع المعلمين والأمهات .

5.1- شروط اختيار العينة :

الإختيار كان فرديا حسب الحالات المتواجدة في المدرسة الإبتدائية وقد روعي في اختبار أفراد العينة والأخذ بالحسبان المسائل الأتية :

- أن يكونوا أطفال متمدرسين في المرحلة الابتدائية .
- أن يتراوح سنهم ما بين (6-9 سنوات)
- أن يكونوا ساليمين من الناحية العقلية .
- أن يكونوا أطفالا غير متكفل بهم .
- أن يكون الطفل مع عائلته ولا يعيش عند الأقارب .
- يجب توفر المعايير الواردة في الدليل التشخيصي الرابع DSM-IV لعام 2007 .

6.1- أدوات البحث :

اعتمدنا في دراستنا للحالات السابقة على منهج دراسة الحالة بإستخدام الأدوات التالية :

أ – الملاحظة العيادية : هي توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك الحالة والكشف عن صفاتها أو خصائصها بهدف الوصول إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الحالة والملاحظة المتعددة الأنواع منها المباشرة أو غير المباشرة البسيطة.(عمار بوحوش وآخرون ، 1992 : 76)

الهدف من الملاحظة العيادية هو:

– ملاحظة الأعراض المتعلقة بالنشاط الحركي الزائد وهذا باستخدام الدليل التشخيصي الرابعDSM-IV .

– ضرورة تطبيق الملاحظة العيادية أثناء تطبيق اختباري رسم العائلة المتخيلة (لكورمان) ، و العائلة الحقيقية (لبورو)

ب – المقابلة العيادية : المقابلة هي علاقة مهنية دينامية و جها لوجه بين المريض والمعالج وتتم في جو نفسي وفي زمن يسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين بهدف جمع المعلومات من أجل حل مشكلة ما ، بمعنى آخر إنها علاقة فنية حساسة يتم فيها تفاعل اجتماعي هادف وتبادل معلومات وخبرات ومشاعر واتجاهات ويتم خلالها التساؤل عن كل شيء فهي نشاط مهني هادف وليست محادثة عادية. (رأفت السيد عسكر ، 2004 :55)

حيث قمنا بخمس مقابلات مع كل حالة وهي :

1– المقابلة الأولى مع المعلم : وكان الهدف منها هو تشخيص النشاط الحركي الزائد عن طريق الإستعانة بملاحظات و آراء المعلم والتعرف أكثر على الطفل من خلال سلوكه في المدرسة بإستخدام الدليل التشخيصي الرابع DSM-IV.

2– المقابلة الثانية مع الحالة : خصصت للتعرف على حالة ومحاولة كسب ثقته بنا وتعزيز عملية الإتصال معه .

3– المقابلة الثالثة مع الأم : وكان الهدف منها أخذ أكبر قدر ممكن من المعلومات عن الطفل وعن بدايات ظهور اضطرابه المتمثل في النشاط الحركي الزائد وعن حياته العلائقية داخل وخارج محيطه العائلي من مرحلة ما قبل الولادة إلى الوقت الراهن ، وهذا بغية تشخيص النشاط الحركي الزائد والمشكلات العلائقية .

4 – المقابلة الرابعة : طبقنا فيها اختبار رسم العائلة المتخيلة لكورمان.

وكان الهدف منها تشخيص المشكلات العلائقية التي يعاني منها الطفل المصاب بالنشاط الحركي الزائد و هذا من خلال استخدامه لميكانيزم الإسقاط .

5- المقابلة الخامسة : طبقنا فيها اختبار رسم العائلة الحقيقية لبورو.

وكان الهدف منها التشخيص الفارقي للمشكلات العلائقية ، و هذا من خلال مقارنة النتائج المتوصل إليها في اختبار رسم العائلة المتخيلة و المقابلات مع الأم .

و تمت المقابلات بطريقة فردية ، حيث تراوحت مدتها الزمنية من 30 إلى 45 دقيقة لكل حالة.

و قد تم اختيار الحالات من مدرسة ابتدائية بمدينة مستغانم . كما أجريت المقابلات بقاعات داخل المدرسة.

ج- اختبارات الرسم الإسقاطية : و قد وقع إختيارنا على إختبار رسم العائلة لأنه يدرس الوضعية العلائقية للطفل مع والديه من جهة كما يدرس الوضعيات الأوديبية التي يعيشها الطفل معهما.

ج-1-اختبار رسم العائلة المتخيلة لكورمان :

خصص لويس كورمان Louis Corman لهذا الموضوع عملا مهما ، حيث أعطى لهذه التقنية بعض الإصلاحات .

ج-2- تعليمة الإختبار: أرسم لي عائلة أو تخيل عائلة من اختراعك و أرسمها. (D. 1984 :212 WidlÖcher)

د- اختبار العائلة الحقيقية لبورو Porot:

هو إختبار إسقاطي بسيط الإستعمال وضعه موريس بورو Mourice Porot وهذا من خلال البحث عن رموز هذه الوضعية الإمتحانية .هذا الموضوع عولج قبل مجيئ بورو من طرف تروب تريد Traube Trude التي اقترحت أهمية الدراسة النسقية (systimatiqne) ، هذه الفكرة أخذت من طرف مينكويسكا Minkowska التي أكدت أن في رسم العائلة صيغة مفضلة للتعبير عن الصراعات العائلية . (D. WidlÖcher,1984 : 209)

7.1- تقنيات تطبيق اختبار رسم العائلة:

1.7.1- تقنيات تطبيق اختبار رسم العائلة المتخيلة :

1- قبل أن تعطى التعليمة نضع أمام الطفل ورقة بيضاء غير مسطرة من نوع (27X21) وقلم رصاص وأقلام ملونة .

2- نعطي له التعليمة الخاصة بالإختبار ثم نطرح عليه مجموعة من الأسئلة:

2-1- هذه العائلة التي تخيلتها يجب أن تحكي لي عنها .

2-2- ثم تقول له " أين هم ؟" و " ماذا يفعلون؟ "

2-3- نطلب منه أن يعرفنا بكل الأشخاص المرسومين و يدقق في أدوارهم و جنسهم و سنهم .

2-4- بعد ذلك نطلب منه أن يخبرنا عن العلاقة بين الشخصيات المرسومة .

2-5- أربع أسئلة تعبر عن اطار المرحلة الإستشارية :

أ- من هو الألطف من الكل في هذه العائلة ؟ و لماذا؟

ب - و من هو الأقل لطفا من الكل في هذه العائلة ؟ و لماذا؟

ج - و من هو الأكثر سعادة من الكل في هذه العائلة ؟ و لماذا؟

د - و من هو الأقل سعادة من الكل في هذه العائلة ؟ و لماذا؟

2-6- نطلب من الطفل أن يظهر لنا الشخص الذي يفضله في هذه العائلة و لماذا؟

2-7- حسب الظروف نطلب منه تخيل قصة خاصة لهذه العائلة.

2-8- وفي الأخير نطلب من الطفل أن يظهر لنا الشخص الذي يريد أن يكون مكانه في هذه العائلة؟ و لماذا؟ .

هذه التفاصيل حول التقنية تستدعي ملاحظتين :

<u>الملاحظة الأول</u> : عندما نطلب من الطفل رسم عائلة خيالية نستطيع البحث الدقيق عن الشعور المسقط على هذه العائلة وهذا العمل صعب عندما تكون عائلته .

<u>الملاحظة الثانية</u> : تخص مجموع الأسئلة المطروحة كما يؤكدها كورمان " هنا لا تعرض أسئلة صلبة " يجب أن نأخذ بعين الإعتبار الظروف للوصول بالطفل إلى التعبير حول نفسه بدون ضغط و هذا فيما يخص ظروف تطبيق هذا الإختبار وحكاية الطفل لموضوع رسمه .

اختبار الرسم يصبح فرصة للمقابلة نصف موجهة تدور حول العلاقات العائلية . لكن من المهم التركيز على أن المقابلة تدور حول عائلة خيالية و تدل على حصة اسقاطية (D. Widlöcher , 1984 : 209)

2.7.1- تقنيات تطبيق إختبارررسم العائلة الحقيقية :

تقنية استخدام الإختبار فهي لا تبتعد كثيرا عن التقنية الأولى , أي رسم العائلة المتخيلة حيث:

1- تعطى للطفل ورقة (27X 21) وقلم رصاص وأقلام ملونة .

2- قبل أن تعطي التعليمة ، فإننا نقوم بتمهيد لذلك أساسه :

" في إحدى المقابلات السابقة قمنا برسم عائلة من خيالنا لكن اليوم سنغير قليلا لأنك ستحاول أن ترسم عائلتك أنت "وتعطى التعليمة : "إذن أرسم عائلتك ؟".

3- حين ينتهي من رسمه . فإنه يطلب منه أن يحكي عن العائلة ، أين هم ؟ وماذا يفعلون ويتعين أن يرقم الأشخاص المكونين لعائلته حسب ظهورهم .

4- يطلب من الطفل أن يصف الأشخاص المرتبين حسب ظهورهم وكذا جنسهم .

5- أثناء المقابلة التي تلي الرسم يطلب من الطفل أن يحدد جنس ودور كل شخص مرسوم .

6- تتبع نفس التقنية طرح الأسئلة الأربعة التي استخدمها كورمان في إختبار رسم العائلة على اختبار رسم العائلة الحقيقية لبوروو بنفس الطريقة التي استخدمتها كريمة علاق (1999) و مقابل كل أجابة يتحتم طرح سؤال " لماذا "؟

أ- من تراه الألطف في عائلتك ؟

ب- من تراه الأقل لطفا في عائلتك ؟

ج- من تراه الأسعد في عائلتك ؟

د- ومن تراه الأقل سعادة من الجميع في عائلتك ؟

7- و عند إستخدام أفضليات – التماهيات , فإننا نفضل طرح السؤال التالي :

إذا رأينا أن الطفل قد رسم نفسه ضمن عائلته فإنه يتعين علينا أن نطلب منه أن يختار شخصا آخر ليكون مكانه , ويكون السؤال :

"من هو الشخص الذي يعجبك في عائلتك و تفضل أن تكون مكانه ؟ و يسأل عن سبب هذا الأختيار. (علاق كريمة ، 1999 : 94-95)

<u>ملاحظة عامة على الإختبارين</u> :

هناك ملاحظة لابد منها في الحالة التي يرسم فيها الطفل عائلته الحقيقية بالرغم من التعليمةالواسعة ، فإنه يتعين رسم عائلة خيالية في اللقاء الموالي . ولكن لاحظنا أن الطفل يستجيب مباشرة لتعليماتنا دون عائق ,لأنه غير مقيد فهو يرسم الشخص الذي يريد بالطريقة التي يريد و يضعه في المكان الذي يريد و بالتالي يكون حرا في إستخدام إسقاطه وخياله بالطريقة التي يحب (علاق كريمة ، 1999 :95)

8.1 – كيفية تفريغ إختبار رسم العائلة المتخيلة و الحقيقية:

بالنسبة لعناصر المجموعة العائلية فإننا إعتمدنا على :

1- عدد الأشخاص المرسومين حسب التصنيف : الأشخاص الكبار – الأطفال.

2- وجود الراشدين , أعضاء العائلة الواسعة (غير الأب و الأم)

3- وجود راشدين أجانب عن العائلة.

4- عدد الإضافات أو الحذف مقارنة بالعدد الحقيقي للعائلة.

5- درجة التشابه بين العائلتين مقارنة بالعائلة الحقيقية التي يعيش الطفل وسطها.

6- وضعية المجموعة العائلية ,مثلا الإطار (الخارجي- بيت),تراصف الأشخاص أو المظهر الدينامي لترتيبهم.

7- المظهر التعبيري :استخدام اللون. (علاق كريمة ، 99/98 : 104)

9.1- كيفية تحليل إختبار رسم العائلة:

التحليل يظهر على ثلاثة مستويات: المستوى الخطي، مستوى البناءات الشكلية وأخيرا المحتوى.

أ- **المستوى الخطي :** يهتم بالخط ، أهميته وقوته ، توزيع الرسم على الورقة ، كورمان يستلهم بالمعطيات الخطية الخاصة بنظرية بيلفار .Pulver

ب- مستوى البناءات الشكلية : يتمثل في درجة نضج الرسم ، نمط التصور الشخص الإنساني وملاحظة فخونسواز مينكوسكا Françoise Minkoska الخاصة بالزوج نوع العلائقي- الشعوري.

ج- مستوى المحتوى: كورمان يركز على حالات الأشكال النظرية التحليلية فتطبيقها يظهر بالنسبة إليه مثمر. (Daniel WidlÖcher,1984 :214)

10.1- نتائج الدراسة الإستطلاعية :

ما استنتجناه من دراستنا الإستطلاعية ما يلي :

أ- ملائمة إختبار رسم العائلة لكل من كورمان وبورو لتشخيص علاقة الموضوع عند الأطفال ذوي النشاط الحركي الزائد.

ب- تحديد عينة البحث : الأطفال المتمدرسين ذوي النشاط الحركي الزائد يتراوح سنهم ما بين(6 -9 سنوات).

ج- تغيير موضوع الدراسة من عقدة الأوديب عند الأطفال ذوي النشاط الحركي الزائد إلى علاقة الموضوع عند الأطفال ذوي النشاط الحركي الزائد .

د- نلاحظ من خلال الدراسات السابقة حول النشاط الحركي الزائد أنها دراسات إهتمت بالجوانب الشعورية في حياة الطفل المصاب أكثر من إهتمامها بالجوانب اللاشعورية والتي يرى فيها العديد من

علماء النفس الأسباب الحقيقية الكامنة وراء هذا الإضطراب و هو ما دفعنا إلى دراسة علاقة الموضوع عند الطفل ذو النشاط الحركي الزائد المتمدرس ما بين (6–9 سنوات)

ت– من خلال الدراسات الإستطلاعية و بإستخدام الملاحظة و المقابلة و إختبار رسم العائلة لكورمان وعن طريق دراسة الحالة يظهر لنا بأن الطفل ذو النشاط الحركي الزائد يعاني من إضطراب العلاقة مع الأخر خاصة الأب ،الأم أو أحدهما و الأخوة ومنه نحدد موضوع البحث الذي يتمثل في علاقة الموضوع عند الأطفال ذوي النشاط الحركي الزائد المتمدرسين مابين (6–9 سنوات) .

2– الدراسة الأساسية :

1.2– الحالات و كيفية اختيارها :

لقد تم إختيارنا على أربع حالات متمدرسين في الطور الإبتدائي (2 ذكور ،2 إناث) تتراوح أعمارهم ما بين 6 و9 سنوات ، وتم إختيارهم بمساعدة المعلمين وبإستخدام تقنية الملاحظة .

2.2– شروط إختيار الحالات :

– أن يكونوا أطفال متمدرسين في المرحلة الإبتدائية .

– أن يتراوح سنهم ما بين 6 إلى 9 سنوات.

– أن يكونوا سالمين من الناحية العقلية .

– أن لا يكونوا أطفالا متكفل بهم.

– أن يعيش الطفل مع عائلته ولا يعيش عند الأقارب.

– يجب توفر المعايير الواردة في الدليل التشخيصي الرابع DSM-4 لعام 2007 لتشخيص إضطراب النشاط الحركي الزائد.

3.2 – أدوات البحث :

أ- **الملاحظة العيادية :** تطبيقها كان عن طريق ملاحظة أعراض النشاط الحركي الزائد بإستخدام الدليل التشخيصي الرابع لعام 2007 وكذلك ملاحظة الطفل أثناء رسم العائلتين الحقيقية لبورو والمتخيلة لكورمان و الهدف من تطبيق الملاحظة العيادية هو تشخيص اضطراب النشاط الحركي الزائد و المشكلات العلائقية التى يعاني منها الطفل المصاب بهذا الإضطراب .

ب- المقابلة العيادية : قمنا بتطبيقها مع الأم و المعلم و الحالات وهذا بغية الحصول على المعلومات الدقيقة التي تخص الطفل و اضطرابه و مشكلاته العلائقية من أجل الوصول إلى التشخيص

ج- إختبار رسم العائلة المتخيلة لكورمان : قمنا بتطبيق هذا الاختبار من خلال المقابلة مع الطفل واعتمادا على تقنيات تطبيق هذا الاختبار و الهدف منه هو الوصول إلى تشخيص دقيق للوضعيات العلائقية للطفل المصاب باضطراب النشاط الحركي الزائد.

د- إختباررسم العائلة الحقيقية لبورو: تطبيق هذا الاختبار كان مكملا للاختبار الأول وهذا من أجل التأكد من صحة النتائج المتوصل إليها و للوصول إلى التشخيص الفارقي .

ت- الدليل التشخيصي الرابع DSM لعام 2007 : من خلال المقابلة مع الأمهات و المعلمين واعتمادا على الدليل الشخيصي الرابع لعام 2007 قمنا بمقارنة الأعراض و الشروط الواردة في هذا الدليل لتشخيص اضطراب النشاط الحركي الزائد مع نتائج المقابلات مع الأمهات و المعلمين .

الفصل السادس

عرض النتائج

1 – دراسة الحالة الأولى.

2 – دراسة الحالة الثانية .

3 – دراسة الحالة الثالثة .

4 – دراسة الحالة الرابعة

الحالة الأولى

الإسم: س ف

السن: 9 سنوات

الجنس: أنثى

المستوى الدراسي: السنة الثانية ابتدائي.

عدد الإخوة : (02)

مرتبته الأخوية: الأخير

1- دراسة الحالة الأولى :

س. ف في التاسعة من عمرها ، تلميذة في الصف الثاني ابتدائي ، حالتها الصحية العامة متوسطة ، يظهر على الأعين أنهما منتفختان و عليهما بعض الإحمرار، تعاني من صعوبات في النظر ، يتميز سلوكها بالحركة المفرطة داخل الصف و خارجه ، تحتل الترتيب الأخير بين إخوتها.

جاء الحمل غير مرغوب فيه من قبل الأم – حسب قولها – " رْفَدْتْهَا وَأَنَا نَبْكِيْ وَ مَا بَغِيتْهَاشْ"، كما جاءت الولادة طبيعية ، كانت رضاعتها إصطناعية منذ الولادة ودامت حتى ثلاث سنوات والسبب راجع إلى مرض الأم ، كما أنها سقطت من سريرها وعمرها يناهز السنة والنصف بسبب أخيها، وجاء كل من التسنين والمشي وضبط التبول في موعدهم المناسب ، غير أنها تعاني من بعض مشاكل في النطق.

الأب في السابعة والأربعين من العمر، مستواه الدراسي السنة الثالثة من التعليم الثانوي، تتميز شخصيته بالعصبية وكثير الثوران والغضب لأتفه الأسباب، وتصف الحالة الأب " يَضْرُبْنِي " وتصفه الأم – حسب قولها – ' مْقَلّقْ بَزَافْ وَيْزَقِيْ بَزّافْ، قَالُوْلِي بَنْتَهْ دّاتْ مَنّهْ ' كما وصفته على أنه مهمل وتصف الأم البعد في العلاقة بين الحالة والأب في قولها " مْبَعْدَاتَهْ مَشِي دَاخْلَا فِيْهْ" فالأب كذلك يتميز سلوكه بالنشاط الحركي الزائد وتظهر عنده اضطرابات في النوم.

الأم تبلغ من العمر (43) سنة ، متعلمة و متحصلة على شهادة مهندس دولة ، تتميز شخصيتها بالهدوء و الإتزان إلا أنها تثور و تغضب عليها، وكثيرا ما تسأل الأم الحالة "عْلَاهْ جِيتِينِي دَايْرَة كِيْمَا هَكَذَا "، مما يدل على وعيها بأنها الحالة غير طبيعية. وحسب رأي الأم أن هذا الإضطراب بدأ يظهر تقريبا منذ السنة الثالثة .

تحتل الطفلة الترتيب الثالث بين إخوتها و البالغ عددهم اثنين (بنت و ولد) و تصفهم الحالة بأنهم غير جيدون معها و يضربونها، فهي تريد مشاركتهم في أي شيء لكنهم يرفضونها و يضربونها لأنها تزعجهم أثناء اللعب معهم .

تعيش أسرة الحالة في بيت يضم الأب ، الأم، الإخوة، الجد و الجدة ، و العلاقات السائدة بين أفراد الأسرة تبدو غير جيدة خاصة بين الأم والأب حسب قول الأم أنها كثيرة الصبر و تتفهم الآخرين و تحافظ دائما على تماسك الأسرة ولو كانت هناك أم آخرى في مكانها لما استطاعت التحمل.

التحقت الطفلة بالمدرسة في السن السادسة و كانت وقتها كثيرة الحركة – حسب رأي الأم – لا تتحملها دقيقة واحدة مستواها الدراسي متدني ، و لا تستطيع مشاركة زملائها في جميع الأنشطة المدرسية وهذا ناتج على أنها عدوانية في علاقاتها ، إلا أنها – حسب رأي الأم – في تحسن قليل مقارنة بالبداية .

كررت السنة مرتين ، تعاني من صعوبات في مادة الرياضيات ، المعلمة تقول أنها لا تستطيع الإهتمام بها لأن القسم يعاني من اكتظاظ كبير.

أما بالنسبة لنوم الحالة فهو قليل ولا تستطيع النوم باكرا ، كما تعاني من صعوبات الدخول في النوم ، و كثيرا ما ترى أثناء النوم أحلاما مزعجة ينتج عنها كثرة الحركة و التخبط ، و تردد بعض الكلمات أثناء النوم .

وعند ملاحظتنا للأعراض التي تعاني منها الحالة وبإستخدام المقابلات مع الأم و المعلم وجدناها تتطابق مع الأعراض والشروط الواردة في الدليل التشخيصي الرابع الخاصة بتشخيص إضطراب النشاط الحركي الزائد .

وأمام اختباري رسم العائلة المتخيلة و رسم العائلة الحقيقية ، إستجابت الحالة لهما حيث أن بعد إعطائها تعليمة اختبار العائلة المتخيلة (أنظر رسم رقم 1) بدأت أولا برسم العمة ، ثم الجد(أب الأم) ثم الأم ، الأخت، الأب، ابنة العم، الجدة (أم الأم) ، الخالة، الخالة الثانية، العمة، كذالك زوجة العم ثم زوج العمة ثم الخالة ثم ابنة الخالة ثم الخالة ثم صديقاتها أميرة ثم الصديقة الثانية إيمان ثم الخالة ثم

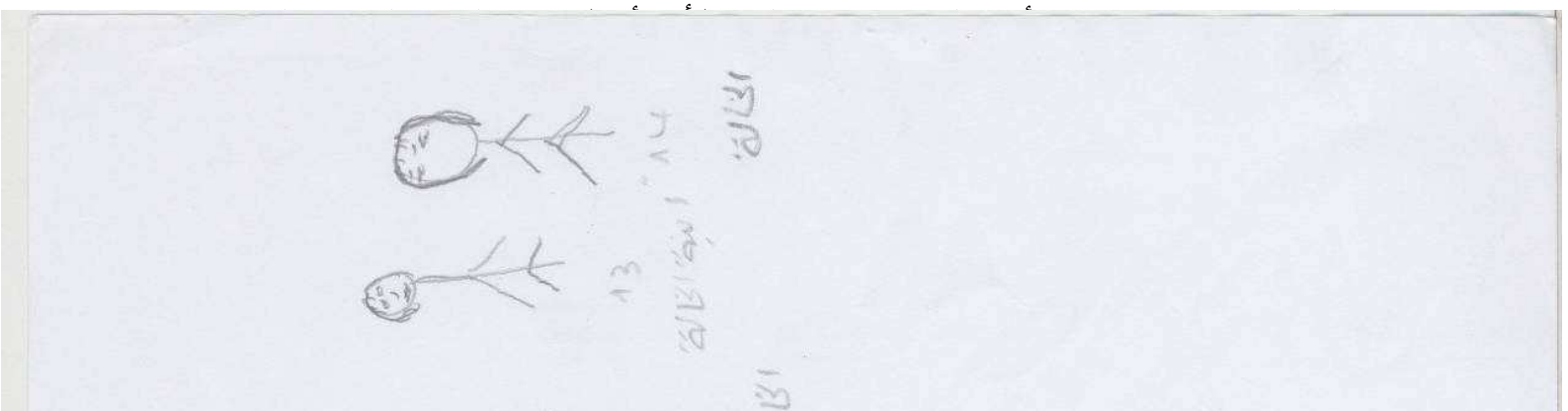

اتجاه الرسم كان من اليسار إلى اليمين فوضعية المجموعة العائلية كانت في الإطار الخارجي للبيت و المظهر

الدينامي هو الوقوف، كما أنها لم تستخدم الألوان، وتم رسم جميع أفراد العائلة وسط الورقة فبالنسبة للمستوى البياني فالخط جاء قويا ، حيث غلب على الرسم النموذج العقلي.

أما بالنسبة لتوازن الغيابات فنلاحظ أن الحالة رسمت أجساد كل الأشخاص المرسومين عبارة عن خطوط مختصرة ، كذلك نسيان الفم والأنف الجدة (أم الأب) ووجه العم غير واضح ونسيان فم وأنف الأم والأخت، كما اختارت الجد هو الألطف لأنه يحب الحالة والآخرين كلهم غير لطيفين لأنهم لا يحبونها، كما أن الأم هي الأقل لطفا لأنها تضرب الحالة ، والأسعد هو الجد كذلك لأنه يحبها ويعاملها بشكل جيد (أب الأم) أما الأقل سعادة فهي الجدة (أم الأب) لأنها كثيرة الغضب و تريد أن تكون مكان الجد (أب الأم) .

أما في العائلة الحقيقية (أنظر رسم رقم 2) فبدأت الرسم بالعمة ثم العم ثم الأخ ثم الأخت ثم يسرى ثم العم ثم زوج العمة ثم العمة ثم رسمت نفسها في الأخير، اتجاه الرسم كان من اليسار إلى اليمين ووضعية المجموعة العائلية كانت في إطارها الخارجي للبيت والمظهر الدينامي لترتيبهم هو الوقوف، كما أنها لم تستخدم الألوان ورسم جميع أفراد العائلة في أعلى الورقة، فبالنسبة للمستوي البياني فالخط جاء قويا كما يغلب على الرسم النموذج العقلي.

أما بالنسبة لتوازن الغيابات فنلاحظ أن جسد كل المرسومين عبارة عن خطوط مختصرة كما نلاحظ غياب الأب والأم، ونلاحظ كذلك وجود راشدين أجانب في العائلة كالعمة والعم وكذلك العمة والعم وزوج العمة ووجود كذلك أطفال أجانب كصديقتها يسرى.

الألطف هو أخاها لأنها تحبه ، والأقل لطفا هي العمة لأنها كثيرة الغضب ، أما الأسعد فهي أختها دلال أما الأقل سعادة فهو العم لأنه كثير الغضب . وهي تريد أن تكون مكان العمة لأن العمة تحبها. كما

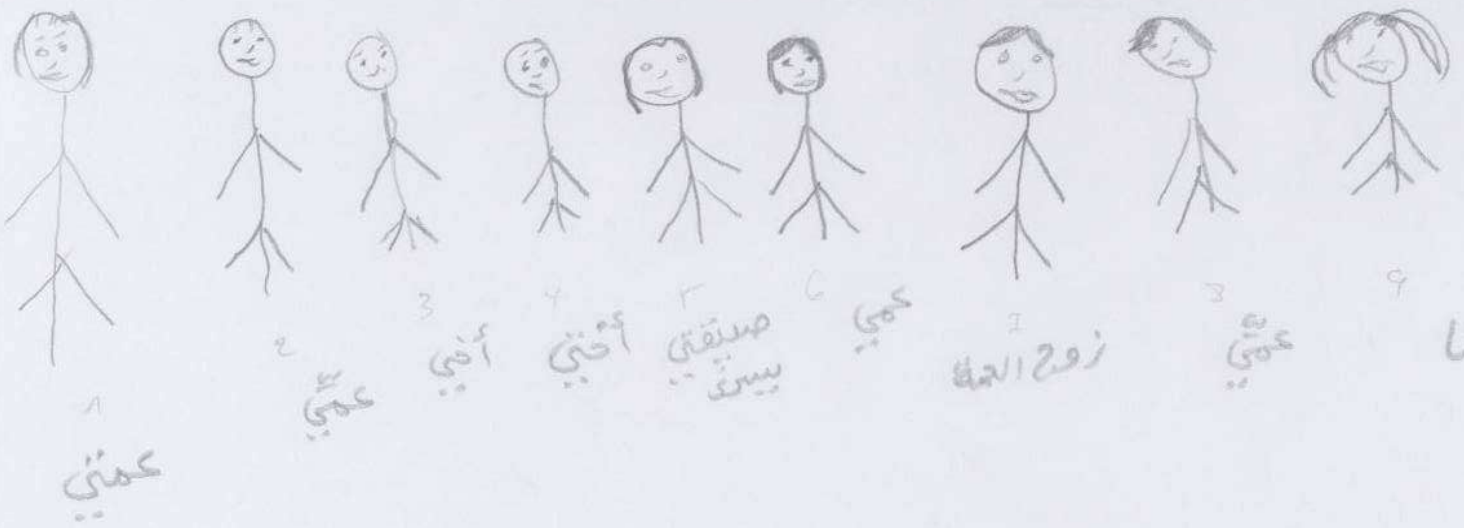

س . ف
2012/05/12م
السن : 9

نلاحظ أن العائلة المتخيلة تتشابه بشكل كبير مع العائلة الحقيقية وهي تمثل عائلتها الحقيقية وهذا يدل على الإرتباط بالواقع.

استنتـاج :

اتضح من خلال اجراء المقابلات مع الأم أن الحالة تعاني من اضطراب العلاقة بالوالدين وظهر هذا بشكل صريح من طرف الأم خاصة عند قولها بأن هناك بعد في العلاقة بين الحالة و الأب وأنه كثيرا ما يضربها أما بالنسبة للعلاقة بالأم فلم تكن هذه الأخيرة ترغب في الحالة وفنلاحظ أن هناك جرح نرجيسي واضح من خلال قولها "عْلَاهْ جِيتِينِي دَايْرَة كِيْمَا هَكَذَا " كما لاحظنا من خلال المقابلة التي أجريناها مع الأم بأن هذه الأخيرة تظهر على أنها أم مثالية فهي الأم التي تتفهم وتصبر وتحافض على تماسك الأسرة و ترمي المسؤولية على الأب وهذا من خلال قولها "مْقَلّقْ بَزَافْ وَيْزَقِيْ بَزّافْ، قَالُوْلِي بَنْتَهْ دّاتْ مَنّهْ ". وتبين كذلك من خلال تطبيق اختبار رسم العائلة الحقيقية والمتخيلة أن هناك مشكلات علائقية مع الوالدين ، فرسم الأشخاص في الإختبارين عبارة عن خطوط متقطعة وغياب بعض أجزاء الجسم وغياب رسم الوالدين في العائلة الحقيقية و التصورات السلبية عن الوالدين في الأسئلة المكملة للإختبارين كل هذا يدل على اضطراب العلاقة بالوالدين ورفضهما و التخفيض من قيمتهم لأنهما عدوانيين اتجاه الحالة ، فبناءا على المقابلات واختبار العائلة الحقيقية و المتخيلة توصلنا إلى وجود علاقة بين علاقة الموضوع وحدوث اضطراب النشاط الحركي الزائد وعلاقة الموضوع تبدو سلبية كما أن العلاقة الأكثر تأثيرهي العلاقة بالأب إذا ما قرناها بالعلاقة بالأب حضورها في الأسئلة المكملة لإختبار العائلة المتخيلة بإعتبارها الأقل لطفا و عدوانية إلا أننا نلاحظ غياب أنف وفم الأم في العائلة الحقيقية كما أن القامة كانت لصالح الأب في هذه العائلة ، فالعلاقة بالأم لم تكن مؤثرة في الحالة إذا ما قرناها بالعلاقة بالأب .

الحالة الثانية

الإسم: ف.إ

السن: 6 سنوات

الجنس: ذكر

المستوى الدراسي: السنة الأولى ابتدائي.

عدد الإخوة (02)

مرتبته الأخوية: الأول

2- دراسة الحالة الثانية:

طفل في السادسة من عمره، تلميذ في الصف الأول ابتدائي، حالته الصحية العامة جيدة، يتميز سلوكه بالنشاط الحركي الزائد داخل الصف وخارجه ، يحتل الترتيب الأول بين إخوته والبالغ عددهم اثنان.

جاء الحمل طبيعيا، وكذلك الولادة وعملية الإرضاع ، حيث أرضع من ثدي الأم مدة ستة أشهر، وفي هذه الفترة لم يتعرض الطفل لأية أمراض جسمية أو أي مشكلات سلوكية، وقد جاء الحبو والتسنين والمشي في الوقت المناسب لعمر الطفل، إلا أن الأم عانت من بعض المشاكل العائلية أثناء الحمل دامت هذه المشاكل حتى بعد الحمل.

الأب يبلغ من العمر (43) سنة ، متعلم وحصل على شهادة البكالوريا، تتميز شخصيته بالهدوء والاتزان إلا أنه قد يثور ويغضب لأتفه الأسباب ، ويصف الطفل الأب بالقول " مْلِيْحْ بَزَّافْ".

الأم تبلغ من العمر (35 سنة) وحاصلة على شهادة البكالوريا، تتميز شخصيتها بالصرامة والقسوة. أما الطريقة التي تربي بها أطفالها فيغلب عليها طابع القسوة والضبط الزائد لكل تصرف يقوم به أحد الأبناء ففي نظرها أن هذا الأسلوب التربوي يجعل الطفل يخاف أكثر وبالتالي التحكم فيه.

- يصف الطفل الأم بأنها " تَضْرَبْنِي وَ مَا تَبْغِينِيشْ".

يحتل الطفل الترتيب الأول بين إخوته والبالغ عددهم اثنان (بنت وولد)، وحسب وصف الأم أنه يغار من إخوته ويضربهم.

تعيش أسرة الحالة في بيت يضم الأب والأم والجدة، والعلاقات السائدة بين أفراد الأسرة هي علاقات طيبة ، ويرى الطفل أن أكثر أفراد الأسرة تدليلا له هو الجدة. قبل الإلتحاق بالحضانة والمدرسة كان الطفل يقضي معظم أوقاته في البيت مع الجدة وقليلا ما يخرج مع الجدة أو عند عودة الأب والأم من العمل في المساء، وحسب قول الأب أن خروج الطفل إلى خارج البيت كان قليلا جدا في هذه الفترة.

التحق الطفل بالحضانة في السن الخامسة ، وكان وقتها لا يشعر بالسعادة والسرور نحوها، وكان مستواه الدراسي جيد من البداية، وكان عدواني مع زملائه في جميع الأنشطة المدرسية ، وتظهر عليه سلوكات مخالفة لأقرانه كالنشاط الحركي الزائد والإندفاعية ثم انتقل إلى السنة الأولى ابتدائي ففي بداية السنة – حسب رأي المعلمة – أنها أجلسته في مؤخرة القسم ورفضت التعامل معه وهذا ناتج عن عدوانيته ، والاندفاعية والنشاط الحركي الزائد ، يتحدى الآخرين ويستفزهم ، لا يحترم طلبات الآخر، ينزعج من الأطفال الآخرين ، ويفرض طلباته عليهم فحسب المعلمة أنه بالرغم من هذا إلا أنه تلميذ متميز عن بقية زملائه من حيث قدراته العلمية وذكائه الحاد.

– حسب رأي الأم – إنك لا تتحمله ثانية واحدة في البيت أو المدرسة فإذا غضب يمزق كل ما هو أمامه

وقمنا بمقارنة الأعراض الواردة في الدليل التشخيصي الرابع مع الأعراض التي يعاني منها هذا الطفل فوجدناها تتطابق بشكل يسمح لنا بتشخيص اضطراب النشاط الحركي الزائد ، وهذا من خلال المقابلات مع الأمهات والمعلم وتقنية الملاحظة .

كما قمنا بتطبيق اختبار العائلة المتخيلة و العائلة الحقيقية. عند إعطائه التعليمة الخاصة بالعائلة المتخيلة (أنظر رسم رقم 3) بدأ الرسم مباشرة ، ففي البداية بدأ بالجهة العلوية فرسم الأخت الصغيرة . عمرها (02) سنتين ثم رسم نفسه ، ثم رسم في الجهة السفلى أخته عمرها (05) خمس سنوات ثم أخيرا رسم الأب بجانبها في الجهة اليسرى اتجاه الرسم كان من اليمين إلى اليسار و من اليسار إلى اليمين . كما أن وضعية المجموعة العائلية في إطارها الداخلي للبيت و المظهر الدينامي لترتيبهم يظهرون قليلي الحركة ، أما بالنسبة للمظهر التعبيري فقد استعمل مجموعة من الألوان كالأسود و البرتقالي و الأحمر ، و الأزرق و الأصفر و الأخضر و البني ...، و رسم كل أفراد العائلة بحجم كبير ، فبالنسبة للمستوى البياني فالخط جاء قوي و توزيعه يغطي جزء كبير من المساحة ، كما

ف. إ
2012/05/14
السن : 6

استخدم النموذج العقلي الذي يظهر في الخطوط المستقيمة و الزوايا و أشخاص قليلي الحركة ... و استخدام ضعيف للتلقائية .

أما بالنسبة لتوازن الغيابات فهناك غياب كلي للأم ، و رجلي الأب و الأخت عبارة عن خطوط مختصرة ، أما الألطف فلا يوجد أحد لطيف في نظره لأنهم حسب قوله (طايرين) ، ولا يوجد أحد سعيد لأنهم كثيري الغضب ، ويريد أن يكون مكان الأخت التي تبلغ من العمر سنتين.

فبالرغم من أننا طلبنا منه أن يرسم العائلة المتخيلة والتعليمة كانت واضحة إلا أنه رسم عائلته الحقيقية.

ففي المقابلة الثالثة طلبن منه أن يرسم العائلة المتخيلة (أنظر رسم رقم 4) وهذا بعد توضيح التعليمة بأن هذا الرسم مخصص للعائلة المتخيلة لا لعائلتك الحقيقية. فبدأ الرسم بالخال عمره 6 سنوات في أعلى يمين الورقة ثم رسم بجانبه صديقه عمره 8 سنوات، ثم صديقه آخر يبلغ من العمر 10 سنوات ثم الأب ثم الأم على الترتيب في الأسفل ، أما وضعية المجموعة العائلية فكانت في إطارها الداخلي أي داخل البيت، كما استعمل مجموعة من الألوان كالأصفر والأزرق والأحمر والأسود، الأخضر والبرتقالي.... نلاحظ كذلك حجم الأب والأم صغير ورسم مختصر بالنسبة للأصدقاء في الجهة العلوية، أما بالنسبة للمستوى البياني فالخط جاء قوي وتوزيعه كان واسع خاصة في الجهة العلوية، كما استخدم النموذج العقلي الذي يظهر من خلال نقص كبير في التلقائية والاعتماد على الخطوط المستقيمة والزوايا والوضعية العامة للأشخاص المرسومين.

أما بالنسبة لتوازن الغيابات ، فقد حذف الأعين والفم والأنف واليدين بالنسبة للوالدين وبالتالي غياب وجه الوالدين، ورسم خطوط للنصف السفلي لجسد الوالدين.

أما الشخص الأول فنلاحظ غياب الوجه ماعدا العينين والذراعين عبارة عن خطوط وغياب النصف السفلي للجسد ، فقد جاء النصف السفلي للجسد لكل الرسومات عبارة عن خطوط مختصرة . نفس الشيء بالنسبة للرسم الثاني أما الرسم الثالث فنلاحظ حذف اليدين والوجه ما عدا العينين.

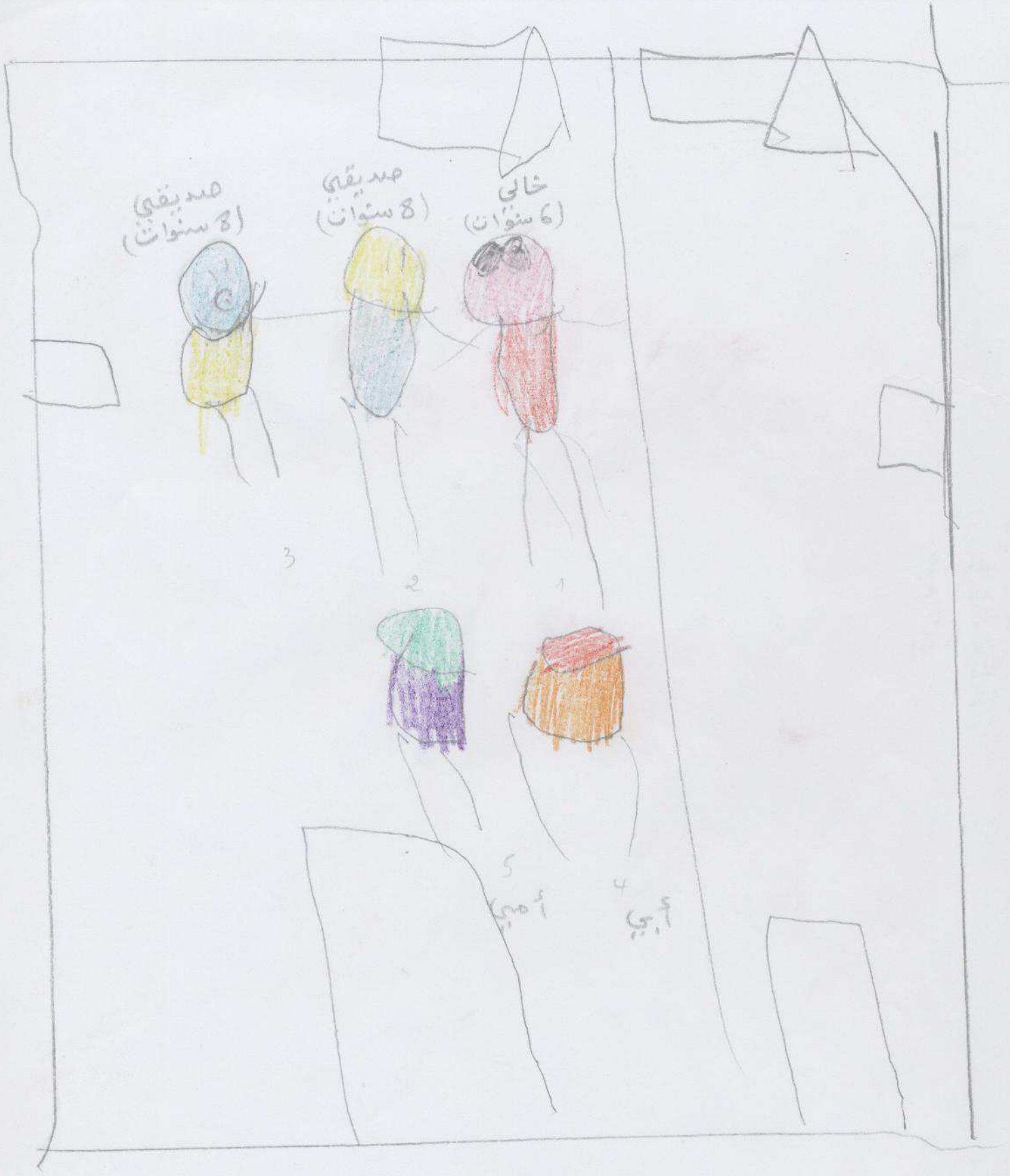

ف . إ

2012 | 05 | 21

السن : 6 .

فقد اختار الخال (المرسوم في المرتبة الأولى) هو الأكثر لطفا وهو الأفضل، والأقل لطفا هو يحي صديقه.

أما الأقل سعادة هو الأب لأنه غاضب ، والأسعد هو صديقه لأنه كثيرا ما يفرح . ويريد أن يكون مكان الخال.

استنتـاج :

نستنتج من خلال المقابلات مع الأم أن الحالة تعاني من مشكلات علائقية مع الأم و يظهر هذا من خلال الصرامة و القسوة التي تستخدمها الأم مع الحالة كما نلاحظ الصورة السلبية التي يحملها الطفل عن الأم من خلال قوله " تَضْرَبْنِي وَ مَا تَبْغِينِيشْ" كما أظهر الصورة الإيجابية للأب من خلال قوله " مْلِيْحْ بَزَّافْ " كما تظهر هذه المشاكل العلائقية في رسم العائلة الحقيقية و المتخيلة من خلال الغياب الكلي للأم في العائلة الحقيقية واختصار رجلين الأب و رسمهما في الجهة السفلية و الإتجاه السلبي للمرسومين في الأسئلة المكملة للإختبار ونلاحظ كذلك في العائلة المتخيلة رسم الوالدين بشكل مختصر وهذا بغياب الوجه واختصار الأرجل و رسمهما في الجهة السفلية فهذا دليل علي التحقير و الحط من قيمة الصورة الوالدية كما نلاحظ كذلك الإتجاه السلبي نحو العلاقة بالموضوع في العائلة المتخيلة وهذا ما يدل على اضطراب العلاقة بالموضوع ، فالعلاقة بالموضوع سلبية و توجد علاقة بين علاقة الموضوع و حدوث اضطراب النشاط الحركي الزائد عند هذه الحالة أما العلاقة الأكثر تأثير عند هذه الحالة هي العلاقة بالأب إذا ماقارناها بالعلاقة بالأم .

الحالة الثالثة

الإسم: ب.م

السن: 9 سنوات

الجنس: أنثى

المستوى الدراسي: السنة الثالثة ابتدائي.

عدد الإخوة: (04)

مرتبته الأخوية: الأخيرة

3- دراسة الحالة الثالثة:

طفلة في التاسعة من عمرها، تلميذة في الصف الثالث ابتدائي، حالتها الصحية العامة جيدة، يتميز سلوكها بالنشاط الحركي داخل وخارج الصف، تحتل المرتبة الأخيرة بين إخوتها البالغ عددهم أربعة.

لم يكن الحمل مرغوب فيه بسبب حدوث بعض المشاكل بين الزوجين والسبب هو إدمان الزوج على الكحول، وأنه كان قاسي معها ثم حدث الطلاق ، جاءت الولادة طبيعية ، أرضعت الطفلة من ثدي الأم مدة كافية من الزمن (قرابة عامين ونصف حسب قول الأم) وجاء كل من التسنين والمشي والكلام في موعدها المناسب، إلا أن الحالة عانت من بعض المشكلات الخاصة بضبط التبول ولا تزال تعاني منها، تعرضت لعملية إستشفائية و عمرها أربع سنوات ، وكان سلوكها في البداية يتميز بالهدوء إلا أن الإضطراب بدأ يظهر في السنة الأولى ابتدائي وكان سنها يتراوح بين ستة إلى سبع سنوات .

الأب الأصلي يبلغ من العمر 52 سنة وهو متحصل على شهادة البكالوريا ومقيم في فرنسا ، تتميز شخصيته بالعصبية و الصرامة ، و الحالة لا تعرفه لأن الطلاق حدث قبل الولادة .

الأب البديل يبلغ من العمر 43 سنة يجيد القراءة والكتابة و هو يعمل في التجارة ، تتميز شخصيته بالهدوء و الإتزان ، و هو يدلل الحالة كثيرا و الحالة لا ترضى حتى أن يلمس من طرف الأطفال الآخرون خاصة الإناث منهم .

الأم تبلغ من العمر 33 سنة ، مستواها الدراسي السنة الأولى ثانوي ، تتميز شخصيتها بالهدوء و الإتزان فالأم تدللها كثيرا هذا ما جعل الحالة تعاني من مشاكل في الإستقلالية عن الأم . فالحالة تصف والديها حسب قولها " كَاعْ مْؤدَبِينْ غِيْر أَنَا لِمَشِي مْؤدَبَة " وهذا يعني أنها ترى والديها بأنهما مؤدبين وهي العكس.

تحتل الطفلة الترتيب الخامس والأخير والبالغ عددهم أربعة إخوة، فالحالة تضرب أخواتها الأكبر – حسب رأي الأم – الحالة تغار من أخواتها الأكبر.

تعيش أسرة الحالة في بيت يضم الأب البديل والأم والأبناء، هي علاقات طيبة فالحالة هي الطفلة الصغيرة والأخيرة المدللة من طرف الأب والأم وتتفق مع أخت واحدة من بين إخوتها.

التحقت الحالة بالمدرسة في سن السادسة ولم يلاحظ عليها في هذه الفترة النشاط الحركي الزائد مثلما هو الآن، بوادر النشاط الحركي الزائد بدأت تظهر قبل السن السابقة وعند انتقالها إلى السنة الثانية أصبحت الحالة تلعب بكثرة وتقوم بحركات بهلوانية في المدرسة والبيت، هذه الحركات ساهمت في تدني المستوى الدراسي خاصة عندما تم التغيير في البيئة المدرسية.

تنام نوما مضطربا في الغالب، حيث تستيقظ أحيانا وهي خائفة تتكلم بكلمات لا نستطيع فهمها – حسب رأي الأم – كذلك تخبرنا بأنه حلم في هذه الليلة أو تلك أحلام مفزعة ولا تستطيع النوم وحدها.

أثناء المقابلة مع الأم و المعلم و بإستخدام الدليل التشخيصي الرابع لاحظنا توفر أكثر من ستة أعراض من بين مجموع الأعراض الواردة في الدليل التشخيصي الرابع وهذا عدد كاف لتشخيص اضطراب النشاط الحركي الزائد كما لاحظنا توفر الشروط الأخري ، وهي شروط ضرورية لتشخيص هذا الإضطراب كظهوره قبل سن السابعة و ظهوره كذلك في محيطين (المحيط المدرسي والمحيط الأسري) ، وعدم توفر اضطرابات ذهانية ..

كما قمنا بتطبيق اختبارين مع هذه الحالة ، اختبار رسم العائلة المتخيلة واختبار رسم العائلة الحقيقية.

عند تقديم تعليمة الإختبار الأول الخاصة بالعائلة المتخيلة (أنظر رسم رقم 5) بدأت الحالة برسم الأم ثم الأب ثم البنت فراح التي تبلغ من العمر 05 سنوات ، وكان اتجاه الرسم من اليمين إلى اليسار ثم من اليسار إلى اليمين ، كما كانت وضعية المجموعة العائلية في الإطار الخارجي ، والمظهر الدينامي لترتيبهم كان الحركة ، أما بالنسبة للمظهر التعبيري فقد استخدمت مجموعة من الألوان كالأسود، الأخضر، البني، الأحمر والأزرق.

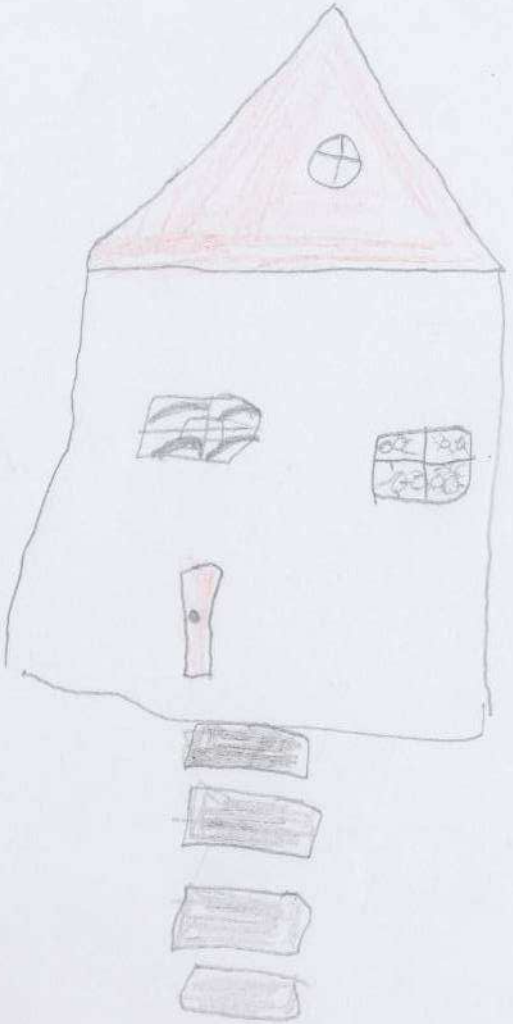

ب.م

2012/05/14

السن : 9

ورسم البنت فراح أصغر من الأب والأم ، ووضعيتهم متراصفين الواحد تلو الآخر، أما بالنسبة للمستوى البياني فجاء استخدامها للخط قوي ، أستعمل المنطقة العليا واستخدمت النموذج الحسي. أما توازن الغيابات فنلاحظ غياب فم وأذني البنت واختصار الأيدي والأرجل الأم والبنت فراح.أما جسد الأب فهو مختصر بخطوط ، الألطف هي فراح لأن والديها يشترون لها الألعاب والأسعد كذلك فراح ، إلا أن الأقل لطفا هي الأم لأنها لا تترك الحالة تلعب مع بنتها فراح ، وتريد أن تكون مكان الطفلة الصغيرة فراح.

أما في اختبار رسم العائلة الحقيقية (أنظر رسم رقم 6) فبدأت الرسم بأخاها وحيد وهو متوفى (توفي منذ لحظة الولادة) ، ثم أختها الأكبر وسيلة ثم الأخت فتيحة ثم الأخت مهدية ، ثم الأخت فلة ثم رسمت نفسها وفي الأخير رسمت حارس المدرسة وهو عند الباب في الجهة السفلية ، اتجاه الرسم كان من اليمين إلى اليسار ومن اليسار إلي اليمين ، كما كانت وضعية المجموعة العائلية في الإطار الخارجي والمظهر الدينامي لترتيبهم كان الحركة . أما بالنسبة للمظهر التعبيري فقد استعملت مجموعة من الألوان الأحمر ، الأسود ، الأصفر ، الأخضر ويغلب على الرسم النموذج الحسي ، أما توازن الغيابات فقد حذفت الحالة أنف الأخ وحيد وجسده عبارة عن خطوط مختصرة.

أما الرسومات الأخرى فالأيدي والأرجل عبارة عن خطوط ، كما نلاحظ حذف الأنف لكل أفراد العائلة، كما نجد أن بعض وجوه أفراد العائلة غير واضحة ، ونلاحظ كذلك غياب الأب والأم. ونلاحظ في هذه العائلة جسد حارس المدرسة غير واضح تماما وهو في الأسفل.

الألطف في هذه العائلة هي أختها فلة لأنها تتفهم الحالة والأسعد هي أختها مهدية والأقل سعادة هي أختها فتيحة لأنها كثيرة الغضب ، وتريد أن تكون مكان أختها وسيلة لأن والديها يحبونها ، وترى نفسها هي الأقل لطفا من الجميع لأنها غير طيبة في نظرها.

أخي وجبة
أخي وسيلة (الأكبر)
أختي فتيحة
أختي مهدية
أختي فلة
أنا
مدرستي
طريق المدرسة
2012/05/21

استنتـــاج :

نستنتج من خلال المقابلة مع الأم أن الحالة مدللة ولم تحقق الإستقلالية عن الوالدين ونلاحظ الإتجاه الإيجابي نحو الوالدين أثناء المقابلات أما عند تطبيق اختبار رسم العائلة الحقيقية و المتخيلة اتضح أن الحالة تعاني من اضطراب في العلاقة بالأب و الأم ويظهر هذا في الرسم من خلال غياب الأب و الأم في العائلة الحقيقية ونلاحظ كذلك اختصار جسد الأب و الأم في العائلة المتخيلة واعتبار الأم هي الأقل لطفا لأنها لا تسمح لها باللعب مع بنتها الصغيرة ، فالشخص الأول كان لصالح الأم في العائلة المتخيلة لكن نلاحظ أن هناك اتجاه سلبي نحو العلاقة بالأم في الأسئلة المكملة لإختبار العائلة المتخيلة بإعتبارها الأقل لطفا و تمثّل الطفلة فراح التي تريد أن تكون مكانها في العائلة المتخيلة بجانب الأب وبالتالي العلاقة الأكثر تأثير هي العلاقة بالأب ، وعلاقة الموضوع تبدو متناقضة بين الإيجاب و السلب و توجد علاقة ما بين ظهور اضطراب النشاط الحركي الزائد و علاقة الموضوع عند هذه الحالة .

الحالة الرابعة:

الإسم: م.ج

السن: 7 سنوات

الجنس: ذكر

المستوى الدراسي: السنة الثانية ابتدائي.

عدد الإخوة: أخت واحدة

مرتبته الأخوية: الأول

4- دراسة الحالة الرابعة:

طفل في السابعة من عمره ، تلميذ الصف الثاني ابتدائي، حالته الصحية العامة جيدة ، يتميز سلوكه بالنشاط الحركي المفرط داخل الصف وخارجه، يحتل الترتيب الأول بعده أخته الوحيدة.

جاء الحمل طبيعيا، وكذلك الولادة أما عملية الإرضاع فكانت الرضاعة اصطناعية ، حيث أرضع من ثدي الأم مدة شهر ونصف ، وفي هذه الفترة لم يتعرض الطفل لأية أمراض جسمية أو مشكلات سلوكية، وقد جاء الحبو والتسنين والمشي وتعلم النظافة وضبط التبول في الوقت المناسب لعمر الطفل، إلا أن الحالة كانت لا تزال تعاني من التأتأة ، ويتصف سلوكه – حسب قول الأم – بالعصبية والنشاط الحركي الزائد.وبدأ يظهر هذا الإضطراب – حسب رأي الأم– في السنة السادسة من عمره.

الأب يبلغ من العمر 38 سنة، مستواه الدراسي السنة الثالثة ثانوي، شخصيته تتميز بالهدوء والاتزان وهذا من خلال قول الأم.

الأم تبلغ من العمر 32 سنة، مستواها الدراسي الثالثة ثانوي تتميز شخصيتها بالصرامة والقسوة وتقوم بالدور الأكبر في تربية أبنائها.

الحالة لديه أخت واحدة وهو أكبر منها فحسب الأم أنه لا يغار منها وعلاقته جيدة بها.

تعيش أسرة الحالة في بيت يضم الأب، الأم، الأولاد، العلاقة بين الزوجين عادية قليلا ما يكون هناك اختلاف بينهما.

التحق الطفل بالمدرسة في سن السادسة وكان وقتها يشعر بالسعادة والسرور نحوها، أما مستواه الدراسي فهو متوسط من البداية، يشارك زملاؤه في الأنشطة المختلفة، فبالإضافة إلى النشاط الحركي الزائد فهو يعاني من صعوبات في مادة الرياضيات، فحسب المعلمة أن هذه الحركات جعلته غير قادر على متابعة دروسه والتركيز في العمل الذي يقوم به، وأصبح طفلا كسولا. فحسب رأي الأم أنه أصبح مصدر إزعاج للأسرة وقسمه في المدرسة نتيجة نشاطه الحركي الزائد الغير منظم.

كما توفرت الأعراض الستة الواردة في الدليل التشخيصي الرابع والشروط الأخرى الكافية لتشخيص اضطراب النشاط الحركي الزائد.

كما قمنا بتطبيق اختبار رسم العائلة المتخيلة والعائلة الحقيقية فعند إعطائه تعليمة اختبار العائلة المتخيلة (أنظر رسم رقم 7) بدأ برسم الأم ثم الأب ثم البنت شيماء ثم الطفل عامر، فإتجاه الرسم كان من اليسار إلى اليمين، كما كانت وضعية المجموعة العائلية في الإطار الخارجي والمظهر الدينامي لترتيبهم كان الحركة، أما بالنسبة للمظهر التعبيري فقد استعمل مجموعة من الألوان البرتقالي، الأزرق، الأحمر والبني. ورسم حجم الأم أكبر من الجميع ووضعيتهم متراصفين الواحد تلوى الآخر أما بالنسبة للمستوى البياني فقد جاء الخط قوي والمنطقة العليا اليسارية ، واستعملت أيضا النموذج الحسي ، أما توازن الغيابات فنلاحظ أن وجه الأب غير واضح ، وكذلك وجه الطفل عامر غير واضح، ورجلي شيماء أخته فهي عبارة عن خطوط مختصرة.

الألطف في هذه العائلة هو عامر لأنه يطيع أوامر الأب والأم والأقل لطفا هي الأخت لأنها قبيحة ، والأسعد هي الأم لأنها لطيفة والأقل سعادة هو الأب لأنه غير لطيف ، ويريد أن يكون مكان الأم لأنها لطيفة.

ج.م
2012/05/14
العمر: 7

أما في العائلة الحقيقية (أنظر رسم رقم 8) فطلبنا منه رسم العائلة الحقيقية فبدأ برسم الأم ثم الأب ثم رسم نفسه ثم زميلته سالمة ثم زميله حسين واتجاه الرسم كان تارة من اليسار إلى اليمين وتارة أخرى من اليمين إلى اليسار، كما أن وضعية المجموعة العائلية في الإطار الخارجي والمظهر الدينامي لترتيبهم كان الحركة ، أما بالنسبة للمظهر التعبيري فقد استعمل الألوان التالية : الأخضر، البرتقالي، البني.... ورسم الوالدين بحجم كبير ووضعيتهم متراصفين الواحد تلو الآخر، أما بالنسبة للمستوى البياني فقد جاء الخط قوي ، والرسم جاء في المنطقة العلوية لليسار واستعمل النموذج الحسي، أما توازن الغيابات فلقد حذف أخته شيماء واختصار أرجل الآخرين ماعدا الأم ، أما الإضافات فقد أضاف أصدقاءه حسين وسالمة، واختار الألطف هي سالمة لأنها هادئة والأقل لطفا هو الأب لأنه غير لطيف، والأسعد هو الأم والأقل سعادة هو حسين لأنه غاضب ، وهو لا يفضل أحدا إلا سالمة في نظره أن الآخرين يضربونه.

ج.م
2012/05/21
السن : 7

استنتـاج :

فمن خلال المقابلة مع الأم اتضح أن هذا الطفل لديه علاقة سلبية مع الأم وعلاقة ايجابية مع الأب لكن عند اجراء اختبار العائلة الحقيقية و المتخيلة تبين أن هذا الطفل لديه مشكل علائقي مع الأب ويظهر هذا من خلال اختصار وجه الأب وعدم وضوحه في العائلة المتخيلة كما نلاحظ الإتجاه السلبي نحو الأب في الأسئلة المكملة لإختبار العائلة المتخيلة وهذا بإعتباره الأقل لطفا لأنه غير لطيف أما في العائلة الحقيقية فنلاحظ اختصار رجل الأب واعتباره الأقل لطفا في الأسئلة المكملة للإختبار فهذا دليل على اضطراب العلاقة بالأب أما العلاقة بالأم فالحالة يعتبر الأم هي الأسعد في العائلة الحقيقية و المتخيلة وهذا في الأسئلة المكملة للإختبارين كما بدأ برسم الأم في العائلتين والتقمصات اللفضية كانت لصالحها كذلك في العائلتين ، فهو ينظر إلى صورة الأم بنوع من اللطف والطيبة فهو بدل من أنه يتقمص صورة الأب تقمص صورة الأم ويريد أن يكون مكانها وهذا نتيجة اضطراب العلاقة بالوالدين و من هنا نستنتج أن هناك علاقة بين اضطراب النشاط الحركي الزائد وعلاقة الموضوع ، وهي علاقة ايجابية عند الأم و سلبية عند الأب ، كما نستنتج أن العلاقة بالأم هي الأكثر تأثيرا من العلاقة بالأب.

استنتاج الحالات الأربعة :

– بالنسبة للحالة الأولى و من خلال تطبيق اختبار رسم العائلة الحقيقية و المتخيلة و المقابلات مع الأم نلاحظ أن هناك اضطراب العلاقة بالوالدين تظهر في الرفض و صعوبة تقمص صورة الوالدين نتيجة العلاقة السلبية والتي يسودها الضرب ، عدم التسامح ، الاهانة ، الاهمال.

– أما الحالة الثانية فقد أظهرت نتائج تطبيق اختبار رسم العائلة و المقابلات مع الأم أن هناك مشكلات أوديبية و قلق اتجاه الصورة الوالدية المدخلة و رفض هذه الصورة و يظهر من خلال الرسم أن هناك اتجاها سلبيا نحو صورة الأم و اتجاها متناقضا نحو صورة الأب .

– و يظهر من خلال عرض نتائج دراسة الحالة الثالثة اضطراب العلاقة بالوالدين و صعوبة تقمص صورة الوالدين و اتضح هذا من خلال تحليل اختبار رسم العائلة الحقيقية و المتخيلة و الأسئلة المكملة للاختبارين كما يظهر الاتجاه المتناقض نحو علاقة الموضوع و العلاقة بالأب هي أكثر تأثير من العلاقة بالأم .

– نلاحظ عند الحالة الرابعة عند تطبيقنا لاختبار رسم العائلة أنه بدل من أن يتقمص صورة الوالد من نفس الجنس تقمص الوالد من الجنس المخالف و كان هذا بشكل واضح خلال تطبيق اختبار رسم العائلة الحقيقية و المتخيلة وهذا ما يسمى بالأوديب الغير العادي فهذا دليل على اضطراب العلاقة بالموضوع كما أن العلاقة بالأم كانت أكثر تأثير من العلاقة بالأب و بالرغم من أن المقابلات مع الأم أكدت أن هناك علاقة ايجابية مع الأب و علاقة سلبية مع الأم إلا أن اختبار رسم العائلة أثبت العكس وهو أن هناك اتجاه سلبي نحو صورة الأب و الاتجاه الايجابي نحو صورة الأم

الفصل السابع

مناقشة الفرضيات

1- مناقشة الفرضية الأولى.

2- مناقشة الفرضية الثانية.

3- مناقشة الفرضية الثالثة.

مناقشة الفرضيات:

تمهيد :

من أجل مناقشة الفرضيات والتأكد من صحة النتائج لقد اعتمدنا على كل من تحليل اختبار رسم العائلة المتخيلة و العائلة الحقيقية حيث اعتمدنا على مايلي:

- رسم الشخص الأول.
- رسم الشخص الثاني.
- ترتيب عناصر أفراد العائلة.
- القامة.
- وضعيات العميل.
- وضعيات الشخصيات المرسومة.
- الإضافات وحذف الشخصيات.
- الاتجاه والمظهر الدينامي للرسم.
- اللون.
- توازن الغيابات.
- تعابير الشخصيات المرسومة.
- الأسئلة المكملة للاختبارين.

كما اعتمدنا كذلك في مناقشة الفرضيات على المقابلة مع الأم والتي ساعدت على التعرف أكثرعلى الطفل وعلاقته بالوالدين.

1- مناقشة الفرضية الأولى:

" **توجد علاقة بين علاقة الموضوع و ظهور اضطراب النشاط الحركي الزائد عند الطفل المتمدرس من فئة 6-9 سنوات** ".

لدراسة هذه الفرضية دراسة دقيقة ، لابد من الرجوع الى الدراسة الفارقية للرسم .

فقد اعتمدنا على :

- المقابلات مع الأم
- اختبار رسم العائلة الحقيقية
- اختبار رسم العائلة المتخيلة

وكانت نتائج تطبيق هذه الإختبارات و المقابلات كالتالي :

بالنسبة للحالة الأولى فاضطراب العلاقة بالموضوع تظهر من خلال غياب رسم الوالدين في العائلة الحقيقية ، كما أن التقمصات اللفضية كانت لصالح الجد و العائلة المتخيلة و كانت لصالح العمة في العائلة الحقيقية ، كما أنها ترى أن الأم هي الأقل لطفا لأنها كثيرا ما تضرب الحالة و الآخرين كلهم أقل لطفا حتى الأب و هذا في العائلة المتخيلة . و هذا ما أكدته المقابلة على أن هناك علاقة سلبية بين الحالة و الأب و الأم

أما الحالة الثانية ففي العائلة المتخيلة رسم الوالدين في الأخير و في الجهة السفلية للورقة و غياب وجه ، و الجسد عبارة عن خطوط مختصرة فهذا دليل على العلاقة السلبية بين الحالة و الوالدين ، كما أن التقمصات اللفظية كانت لصالح الخال في العائلة المتخيلة الذي يبلغ من العمر (06) ست سنوات ، كما أنه يعتبر أن الأب هو الأقل سعادة في هذه العائلة ، كما نلاحظ في العائلة الحقيقية رسم الأب في الأخير و في الجهة السفلية و اليسرى للورقة و اختصار الرجلين ، و غياب الأم في هذه العائلة فهذا يدل على نفي العلاقة بالأم و اضطراب العلاقة مع الوالدين كما أن التقمصات اللفظية كان لصالح أخته التي تبلغ من العمر (02) سنتين فهذا دليل على النكوص و الرغبة في أن يبقى صغيرا. فلا يوجد أحد لطيف في هذه العائلة و لا يوجد أحد سعيد. و بالتالي فنحن نلاحظ أن هناك تخفيض من قيمة الوالدين بشكل واضح عند هذه الحالة وهذا تعبير عن القلق اتجاه الصورة الأبوية المدخلة في المرحلة النفسية للأنا الأعلى . (D. Widlöcher , 1984 : 210)

كما نلاحظ من خلال الرسم عند هذه الحالة في العائلتين الحقيقية و المتخيلة اهمال رسم الفم للشخصيات المرسومة فهذا يدل على أن هناك مشاكل جنسية أو علائقية (عقدة أوديب) . (صالح معاليم ، 2006 : 128)

بدأت الحالة الثالثة الرسم في العائلة المتخيلة بالأم و الأب لكننا نلاحظ حذف الوالدين في العائلة الحقيقية كما نلاحظ أن التقمص اللفظي في العائلة المتخيلة كان لصالح الطفلة الصغيرة فراح و تراها هي الأسعد و الألطف ، في حين ترى الأم هي الأقل سعادة ، فهي بدل من أن تتوحد مع الوالد من نفس الجنس ترغب في أن تكون مكان الطفلة الصغيرة التي تبلغ من العمر سنتين فهذا دليل على اضطراب العلاقة بالموضوع كما يدل على النكوص ورغبة هذه الطفلة في أن تبقى صغيرة كما أن المقابلة مع الأم أكدت أن هذه الطفلة مدللة من طرف والديها فهذا ما يبرر رغبتها في أن تبقى طفلة صغيرة وهذا ما يدل كذلك على إضطراب العلاقة بالموضوع. أما في العائلة الحقيقية فتريد أن تكون مكان أختها وسيلة و حسب المقابلة مع الأم أن الحالة طفلة مدللة لا تتفق مع أختها وسيلة وهذا دليل على الغيرة الأخوية فالحالة ترى –حسب رأي الأم – أن الوالدين يحبان وسيلة أكثر منها ، فهي لا تحب في العائلة الحقيقية أن ينافسها أحد على والديها و تسعى في العائلة المتخيلة أن تعيش هي ووالديها فقط ، فهي تنظر إلى العائلة المتخيلة كما ترغب فيها.

واتضح من خلال المقابلة حسب قولها أن والديها مؤدبين، ومن خلال المقابلة مع الأم تبين أن الحالة ترى أن والديها لا يحبانها مثلما يحبان الإخوة الآخرين وبالتالي فهذا ما يوضح أن هناك اتجاها متناقضا نحو العلاقة الموضوع .

فالحالة الأخيرة بدأت الرسم في العائلتين بالأم ثم الأب ففي العائلة المتخيلة يظهر وجه الأب غير واضح ، ويرى أن الأسعد هي الأم والأقل سعادة هو الأب فهذا دليل على العلاقة العاطفية الحسنة مع الأم والعلاقة العاطفية السلبية مع الأب ، أما التقمص اللفظي فهو يريد أن يكون مكان الأم وهذا ما يسمى بالأوديب الغير عادي. كما أن في العائلة الحقيقية اختصر كل أرجل الآخرين إلا الأم واعتبرها أنها هي

الأسعد وأن الأب هو الأقل لطفا وهذا ما يؤكد سلبية العلاقة مع الأب والإتجاه الإيجابي نحو الأم . فهذا لا يعني أن العلاقة ايجابية مع الموضوع فهذا الطفل تقمص الوالد من الجنس المخالف في العائلتين المتخيلة والحقيقية وكان هذا في محتوى الرسم و في الأسئلة المكملة للإختبارين أو ما يسمى بالتقمص اللفضي فهذا دليل علي الأوديب الغير العادي و بالتالي اضطراب العلاقة بالموضوع .

ما نلاحظه عند الحالات الأربعة من خلال اختبار رسم العائلة اضطراب في صورة الوالدين فويدلوشرWidlöcher يعتقد بأن الطفل مثلا يحدد نفسه بجنسه البيولوجي من جهة ومكانته يعني رتبته اتجاه الأب و الجنس المقابل وتقمص الأب من نفس الجنس . هكذا ينتهي الأوديب الإيجابي المنظم للتوازن النفسي الفردي . الوجود الفعال خلال هذه المرحلة الحاسمة هو كذالك مهم وجوهري لأن الأب عليه بتوفير لابنه صورة تقمصية جد جيدة ومقبولة من طرف الطفل حتى يتمكن من تقبل رجولته ، ويرمز لها بالأب . عند البنات الوجود الأبوي أو الوظيفة الأبوية تمكنها من إكتساب نموذج الأنوثة من خلال دور الأم التي تكتشفه برغبتها اللاشعورية في أخذ مكان أمها إتجاه (Ntstele Onanga M. Chantal , 2008 : 47)

كما نلاحظ غياب الوالدين : فعند الحالة الأولى نجد غياب الوالدين في العائلة الحقيقية و غياب الأم عند الحالة الثانية في العائلة الحقيقية كما نلاحظ غياب الوالدين عند الحالة الثالثة فالعائلة الحقيقية وهذا دليل على نفي الحقيقة " حين ينقص أحد أفراد العائلة في رسم ما مع أنه في حقيقة الأمر موجود و حاضر في المنزل ، فإننا نستنتج من ذلك أن هذا الشخص يتمنى في قرارة قلبه اختفاءه " (علاق كريمة ، 99/98 : 104)

استنتاج :

فمن خلال شبكة المقابلات وتطبيق اختبار رسم العائلة الحقيقية و المتخيلة اتضح أن كل أفراد العينة لديهم مشكلات علائقية مع الموضوع تظهر في رفض صورة الوالدين و صعوبة تقمص الوالد من نفس الجنس .

كما أظهرت نتائج تحليل الإختبارات أن الحالتان الثانية و الثالثة يظهرون رغبة لاشعورية في البقاء أطفال صغار.

فبناءا على المقابلات مع الأمهات واختبار رسم العائلة فقد تحققت الفرضية القائلة : **توجد علاقة بين علاقة الموضوع و ظهور اضطراب النشاط الحركي الزائد عند الطفل المتمدرس من فئة 6-9 سنوات** عند كل أفراد العينة ذكورا واناثا.

ولتدعيم فرضيتنا فقد وجدنا دراسة توصلت إلى أن الأطفال المتمدرسين ذوي النشاط الحركي الزائد يعانون من اضطراب في صورة الذات والوالدين والبيئة المحيطة بالطفل ، وهي دراسة قام بها "رياض نايل العاصمي" من جامعة دمشق التي تهدف إلى : توضيح العلاقة ما بين إضطراب النشاط الحركي الزائد و صورة الذات و الوالدين و البيئة و الصراعات و الإحباطات لدى تلاميذ التعليم الأساسي ، بإستخدام (CAT) كإختبار الإسقاطي. و أشارت نتائج التحليل، من خلال إستجابة الأطفال لهذا الإختبار، أن الأطفال ذوي النشاط الحركي الزائد يعانون من إضطراب في : صورة الذات و الوالدين و البيئة المحيطة بالطفل ، فضلا عن الصراعات و الإحباطات.(مجلة دمشق ،2008).

2- مناقشة الفرضية الثانية:

" **تكون علاقة الموضوع عند الطفل ذو النشاط الحركي الزائد علاقة سلبية** ".

لدراسة هذه الفرضية اعتمدنا على :

- اختبار رسم العائلة المتخيلة

– اختبار رسم العائلة الحقيقية

– المقابلات مع الأمهات .

ولكي ندرس علاقة الموضوع عند الطفل المصاب بالنشاط الحركي الزائد فقد ركزنا بشكل كبير على إجابات الأسئلة المكملة للاختبارين اختبار العائلة الحقيقية واختبار العائلة المتخيلة:

– من الأكثر لطفا ؟

– من الأقل لطفا ؟

– من الأكثر سعادة ؟

– من الأقل سعادة ؟

ثم البحث عن السبب

وكانت النتائج كالتالي:

بالنسبة للحالة الأولى ففي العائلة المتخيلة اختارت الأم هي الأقل لطفا لأن الأم كثيرا ما تضرب الحالة وتؤنبها عن أفعالها وحركاتها، فصورة الأم تبدو عدوانية فهي علاقة سلبية ، أما في العائلة الحقيقية فهي فنلاحظ غياب رسم الوالدين فهذا دليل الرفض وعدم الرغبة في العلاقة بالوالدين ويظهر من خلال المقابلة مع الأم أن هناك نوع من البعد في العلاقة بين الحالة و الأب فهذا دليل على العلاقة السلبية بين الحالة و الأب كما نلاحظ من خلال المقابلات مع الأم الاتجاه السلبي للأم نحو الأب . ولهذا ميلدولف Muldworf يعتقد بأن توازن الزوجين ضروري للنمو النفسعاطفي الجيد للطفل . كذلك يضيف بأن صورة الأب المدركة والمدخلة لا تتعلق بنظرته الخاصة (ذاتيته) لكنها تتأثر كذلك بصورة الأب عند الأم التي تتصورها اتجاه أب هذا الطفل .(Ntstele Onanga M. Chantal , 2008 : 47).

أما في الحالة الثانية ففي العائلة الحقيقية لا يوجد أحد لطيف ولا يوجد كذلك أحد سعيد ورسم الأب في الأخير في الجهة السفلية واختصار أرجل الأب ، كما نلاحظ غياب الأم فهذا دليل على أنه ينظر لصورة والديه بنوع من الاحتقار والتقليل من قيمتهم والرفض وعدم اللطف.

وهذا ما أكدته العائلة المتخيلة فيرى أن الأقل سعادة هو الأب ورسم الوالدين في الأسفل وفي الأخير ونلاحظ غياب الوجه والجسد مختصر بخطوط وهذا دليل على أن هناك اتجاها سلبيا نحو العلاقة بالموضوع كما أن المقابلة مع الأم أكدت ذلك.

أما الحالة الثالثة ففي العائلة المتخيلة اعتبرت أن الأم هي الأقل لطفا لأنها تحرم بنتها من اللعب، أما في العائلة الحقيقية فنلاحظ غياب الوالدين فهذا يدل على أنها ترفض صورة الوالدين كما أنها في المقابلة اعتبرت أن الوالدين مؤدبين، وهذا ما يوضح أن هناك اتجاها متناقضا بين الإيجاب و السلب نحو العلاقة بالموضوع .

أما الحالة الرابعة ففي العائلة المتخيلة يرى أن الأسعد في هذه العائلة هي الأم والأقل سعادة هو الأب ، وبدأ الرسم بالأم ثم الأب في العائلتين الحقيقية والمتخيلة ، أما في العائلة المتخيلة فيرى أن الأب هو الأقل لطفا والأسعد هو الأم، وبالتالي فصورة الأم تبدو للحالة أنها سعيدة طيبة أما صورة الأب فهي الأقل لطفا والأقل سعادة ، فهذا مؤشر عن العلاقة الايجابية مع الأم و العلاقة السلبية مع الأب.

استنتـاج :

نستنتج من خلال تطبيق اختبار رسم العائلة الحقيقية و المتخيلة وبناءا على شبكة المقابلات مع الأمهات اتضح أن الحالة الأولى لديها علاقة سلبية مع الأب و الأم و يظهر هذا من خلال رفض صورة الأب والأم و التقليل من قيمتهم ، كذلك الحالة الثانية تظهراتجاها سلبيا نحوعلاقة الموضوع بنوع من الإحتقار و الرفض و التقليل من قيمة والديها أما الحالة الثالثة فتظهر علاقة موضوع متناقضة بين الإيجاب و السلب ففي بعض الأحيان ترى أن والديها مؤدبين لكن أثناء الرسم تظهر نوع من العدوانية و الرفض اتجاه صورة الوالدين ، والعلاقة بالأم و الأب عند الحالة الرابعة تبدو من خلال اختبار رسم العائلة الحقيقة و المتخيلة ايجابية اتجاه الأم و سلبية اتجاه الأب

فالفرضية القائلة : **تكون علاقة الموضوع عند الطفل ذو النشاط الحركي الزائد علاقة سلبية** قد تحققت عند الحالة الأولى و الثانية ولم تتحقق عند الحالة الثالثة و الرابعة .

3- مناقشة الفرضية الثالثة :

" تكون علاقة الأم بالطفل المتمدرس من فئة 6-9 سنوات الذي يعاني من اضطراب النشاط الحركي الزائد أكثر تأثيرا من علاقته بأبيه "

لدراسة هذه الفرضية دراسة دقيقة ، لابد من الرجوع الى الدراسة الفارقية للرسم .

فقد اعتمدنا على :

- الشخص الأول

- القامة
- استخدام اللون
- التمثيل بجانب أحد الوالدين
- التقمص اللفضي
- الحضور في الرسم وفي الأسئلة المكملة للإختبارين
- الوالد المفضل

والنتائج المتوصل إليها كانت كالتالي :

البدأ بالشخص الأول كان لصالح الأم عند الحالة الثالثة و الرابعة حيث كان موضوع تفضيل للتماهي عند الحالة الرابعة ، فهو عند هذه الحالة علاقة موضوع طيبة ولطيفة . أما القامة فكانت لصالح الأب عند الحالة الأولى والحالة الثانية ولصالح الأم عند الحالة الرابعة .فالشخص الأول الذي يرسم حسب بورو Porot " أنه الشخص الذي يكون الطفل أكثر ارتباطا به عاطفيا و الذي يريد أن يتماهى به أكثر " ، نفس الاشارة يعطيها كورمان عن الشخص الذي يرسم أولا و يضيف أنه عموما إنه أحد الوالدين و يدل على أهمية هذا الأخير لديه " (علاق كريمة ، 99/98 : 104)

أما التمثيل بجانب أحد الوالدين فالحالة الثانية و الرابعة كان حضورهما في الرسم بجانب الأب أما الأولى و الثالثة فلم يتمثلا بجانب أحد الوالدين لا في العائلة الحقيقة ولا في العائلة المتخيلة . كما يقول كورمان " إن التقارب بين شخصين في الرسم ما يشير إلى رباطهما المعيش أو المرغوب فيه من قبل المفحوص " . (علاق كريمة ، 99/98 : 188)

فالتقمص اللفضي كان كذلك لصالح الأم عند الحالة الرابعة أما الحالات الثلاثة الأخرى فالتقمص اللفضي لم يكن لا لصالح الأب ولا لصالح الأم .

نلاحظ عند الحالة الثانية حضور الأب فقط في العائلة المتخيلة و غياب الأم في هذه العائلة و في الأسئلة المكملة للإختبارين نلاحظ عند الحالة الأولى التأثير السلبي للأم حيث أعتبرتها الحالة الأقل

لطفا لأنها عدوانية مع هذه الطفلة ، كما نلاحظ في الحالة الثانية حضورالأب في الأسئلة المكملة لإختبار العائلة المتخيلة بإعتباره الأقل سعادة ، فالحالة الرابعة اعتبرت أن الأم هي الأسعد في العائلة المتخيلة و العائلة الحقيقية .

استنتـاج :

نستنتج من خلال تطبيق اختبار العائلة المتخيلة و العائلة الحقيقية و النتائج المتوصل إليها أن العلاقة بالأم هي الأكثرتأثير من العلاقة بالأب عند الحالة الرابعة و يظهر هذا بشكل واضح في رسم العائلة الحقيقية و المتخيلة فالشخص الأول كان لصالح الأم والقامة كذلك كانت لصالحها و الإتجاه الايجابي نحو هذه العلاقة بالأم في الأسئلة المكملة للإختبارين بإعتبارها هي الشخص المفضل و الألطف ، أما الحالة الثالثة فالشخص الأول كان لصالح الأم في العائلة المتخيلة لكن نلاحظ أن هناك اتجاه سلبي نحو العلاقة بالأم في الأسئلة المكملة لإختبارالعائلة المتخيلة بإعتبارها الأقل لطفا و تمثل الطفلة فراح التي تريد أن تكون مكانها في العائلة المتخيلة بجانب الأب و بالتالي فالعلاقة بالأب هي أكثر تأثير من العلاقة بالأم ، أما الحالة الثانية فنلاحظ أن القامة كانت لصالح الأب في العائلة المتخيلة وغياب الأم وحضور الأب فقط في هذه العائلة وكذلك في هذه العائلة كما أن القامة كانت لصالح الأب كما نلاحظ أن هناك اتجاه سلبي نحو العلاقة بالأم في العائلة الحقيقية فكل هذا يدل على أن العلاقة بالأب هي الأكثر تأثير من العلاقة بالأم عند هذه الحالة ، أما الحالة الأولى فالقامة لصالح الأب في العائلة المتخيلة والإتجاه السلبي نحو العلاقة بالأم في هذه العائلة و بالتالي فالعلاقة بالأب هي الأكثر تأثير من العلاقة بالأم عند الحالة الأولى.

فالفرضية القائلة : " **تكون علاقة الأم بالطفل المتمدرس من فئة 6-9 سنوات الذي يعاني من اضطراب النشاط الحركي الزائد أكثر تأثيرا من علاقته بأبيه** " لم تتحقق هذه الفرضية عند كل أفراد العينة بإستثناء الحالة الرابعة .

خاتمة البحث:

اتضح من خلال الدراسة الميدانية و الجانب النظري أن الطفل المصاب بإضطراب النشاط الحركي الزائد يعاني من مشكلات علائقية مع الوالدين ، الأصدقاء، المعلمين... إلا أن موضوع بحثنا كان يقتصر على العلاقة بالوالدين فمن خلال العينة التي اخترناها والتي تراوحت أعمارهم ما بين 6 – 9 سنوات ، تبين من خلال تطبيق اختبار رسم العائلة الحقيقية و المتخيلة و المقابلات مع الأمهات أن هناك علاقة بين علاقة الموضوع و ظهور اضطراب النشاط الحركي الزائد عند الطفل المتمدرس من فئة

6 – 9 سنوات وهذا عند كافة أفراد العينة المدروسة ، كما أظهرت نتائج تطبيق اختبار رسم العائلة الحقيقية و المتخيلة أن العلاقة بالموضوع عند الطفل المتمدرس الذي يعاني من اضطراب النشاط الحركي الزائد تبدو سلبية في الغالب كما تبدو في بعض الأحيان ايجابية عند أحد الوالدين و سلبية عند الأخر وفي البعض الأخر تبدو متناقضة بين الإيجاب و السلب ، كما توصلنا بواسطة اختبار العائلة الحقيقية و المتخيلة أن الفرضية الأخيرة لم تتحقق عند أغلب أفراد العينة والقائلة بأن علاقة الأم بالطفل المتمدرس من فئة 6–9 سنوات الذي يعاني من اضطراب النشاط الحركي الزائد أكثر تأثيرا من علاقته بأبيه .

الاقتراحات:

ومن خلال النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا فإننا نوصي بما يلي:

1)– عدم إهمال الجوانب العلائقية والتي تساعد الطفل على النمو الجيد والتوازن النفسي.

2)– عدم إهمال اضطراب النشاط الحركي الزائد والاهتمام به.

3)– يجب أن يكون هناك اتصال مابين الأولياء والمعلمين والمختصين في ميدان الصحة المدرسية على طول السنة الدراسية.

4)– إعلام الأولياء والمعلمين بمدى أهمية اضطراب النشاط الحركي الزائد.

5)- يجب تقبل الطفل الذي يعاني من النشاط الحركي الزائد واحترامه كإنسان وفهمه والإصغاء إليه ومساعدته على تكوين قدرته ونمو ذاته.

6)- يجب على الوالدين أن يعملا على تحسين صورتهما منذ بداية المراحل الأولى حتى يتمكن الطفل من التوحد بها و تقبل ذاته و الأخر.

قائمة المراجع :

المراجع باللغة العربية :

المعاجم:

المعاجم الأدبية

1- المنجد الأبجدي ، الطبعة الثامنة ، بيروت ، دار المشرق .

معاجم علم النفس

2- لابلانش ج وبونتاليس ج ب : معجم مصطلحات التحليل النفسي ، ترجمة مصطفى الحجازي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، الطبعة الأولى 1985.

الكتب:

3- أحمد السيد محمد إسماعيل : مشكلات الطفل البسيكولوجية ، الإسكندرية : دار الفكر الجامعي ، الطبعة الثانية ، 1995

4- بوحوش عمار ، محمد محمود الذيبان: مناهج البحث العلمي و طرق اعداد البحوث ،الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1990.

5- جمعة سيد يوسف : الإضطرابات السلوكية وعلاجها ، القاهرة : دار غريب ، 2000 .

6- رأفت السيد عسكر : علم النفس الإكلينيكي ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، 2004.

7- مجدي محمد الدسوقي : اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد ، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ، 2006.

8- معاليم صالح : بعض الاختبارات في علم النفس الروشارخ و الرسم عند الطفل ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، .2006

9- معتصم بدرة ميموني – ميموني مصطفى : سيكولوجية النمو في الطفولة والمراهقة ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 2010.

10- معتصم بدرة ميموني : الاضطرابات النفسية والعقلية للطفل والمراهق ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 2003.

11- النوري القمش مصطفى ، خليل عبد الرحمان المعايطة : الاضطرابات السلوكية والانفعالية ، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 2007.

المجلات:

12- نايل العاسمي رياض: اضطراب نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد لدى التلاميذ الصفين من التعليم الأساسي ، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24 ، العدد الأول ،2008.

أطروحات الماجيستير:

13- علاق كريمة : الصورة الوالدية عند الطفل المتبول لاراديا ، رسالة ماجيستير ،(غير منشورة)، جامعة وهران ، معهد علم النفس وعلوم التربية ، 1999.

14- كرمن محمد حسن سويلم : دينامية العلاقة بين ادراك الصور الوالدية و البناء النفسي لدى الابناء الغير الشرعيين ، رسالة الماجيستير ، جامعة عين شمس ،2001.

المراجع باللغة الفرنسية :

المعاجم :

15 - le petit Larousse , paris,2005

الكتب :

16-American Psichiatric Association.MINI DSM-IV. Critères diagnostiques (washingthon DC ,1994).Traduction francaise par j-d.Guelfi et al. , Masson , Paris,1996,384 pages.

17-WIDLÖCHER ; D : l'interprétation des dessins d'enfants, Ed : PIERRE MARDAGA, BRUXELLES ,1984 .

أطروحات الماجيستر:

18 - MERZOUKI HOURIA : étude de la relation familiale chez l'enfant victime de maltraitance parentale, magister en psychologie clinique, université Mentouri; Constantine, 2004-2005.

المراجع الالكترونية :

19 - Mathilde pagnat : les représentations fantasmatique du devenant père : relation d'objet virtuel et anticipation. Mémoire de maitrise, université paris .2004.
http://www.rap5.org/DossierVirtuel/P17/pagnat.pdf , 05/04/2012 at18h20.

20 - M.CANEZ, E.CRETENIER, j.DENIAUD, E. ESSEUL: l enfant hyperactif, 2008-2009. http://www.math.univrs.fr/~labangatte/l3sen/Annales/L'enfant%20 hyperactif.pdf ,08/03/2012 at 17h15.

21 - MICHEL MORAL : l'impact de la relation mère-fille sur le choix du mari de la fille. Mémoire de maitrise, université paris .1999. http://www.michel- moral.com/images/html_images /memoire_de_maitrise.pdf,05/04/2012 at 15h17.

22 - NTSELE ONANGA M. Chantal. Ep. OBOUONO : approche ethnologique et psychopathologique de la clinique du passage à l'acte, thèse du doctorat en psychologie clinique, Université de Poitiers, 2008. http://theses.edel.univ-poitiers.fr/theses/2008/ Obouono-Chantal/2008-Obouono-Chantal-These.pdf ,15/03/2010at 18h30.

الأنترنات :

23 - http://fr.wikipedia.org/wiki/Théories_de_la_relation_d'objet, 02/04/2012 at 13h12.

24 - http://fr.wikipedia.org/wiki/Trouble_du_déficit_de_l'attention, 01/04/2012 at 10h10.